مجلة القُلزم

العلمية للدراسات السياحية والآثارية

ISSN: 1858 - 9928

علمية دورية دولية محكمة - تصدر بالشراكة مع جامعة شندي- السودان

في هذا العدد

- دور الآثار في الحفاظ على الهوية الوطنية(الجزائر نموذجا)
  أ.د. يمينة بن صغير حضري
- النتائج الأولية للمسح الآثاري لمواقع العصر الحجري القديم الأوسط في منطقة كرمة- شمال السودان
  أ.عثمان خليل -د. سول سانشيز ديهيسا-د. نونو بيشو
- مقترح لإنشاء متحف طفل قومي في السودان
  د.هبة عثمان عبد الكريم محمد
- التماثل والاختلاف في عادات دفن الأطفال بين شمال ووسط السودان في فترة العصر الحجري الحديث نموذج موقع الكدرو١ وموقع R12
  أ.مدثر عبد الله جادين
- جبل جاري: نموذج لمواقع العصر الحجري الحديث شرق منطقة الشلال السادس بوسط السودان
  أ.حمد الحاج عمر بليله
- الكوارث الطبيعية وأثرها على المواقع الآثارية وكيفيةإنقاذها(دراسة حالة: النقعة - المصورات الصفراء- أهرامات البجراوية - المدينة الملكية)
  أ.عائشة موسى أحمد عبد الله
- Re- documentations and New Discoveries of Archaeological Sites in North Darfur State
  Dr. Mohammed Eltoum Mohammed Fadlelmola

العدد الثالث والعشرون -رجب 1446هـ - يناير 2025م

مجلة القُلزم للدراسات الآثارية والسياحية -العدد الثالث والعشرون - رجب 1446هـ - يناير 2025م

ISSN: 1858 - 9928 ردمك

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

مجلة القلزم العلمية للدراسات الآثارية والسياحية

هيئة التحرير

الإشراف العام: د. أحمد علي أحمد عبد الله

رئيس هيئة التحرير : أ. د.حاتم الصديق محمد احمد

رئيس التحرير : د.عوض أحمد حسين شبا

مدير التحرير: د.ندى بابكر محمد إبراهيم

التدقيق اللغوي : أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني: د. محمد المأمون

التصميم الفني: أ. عادل محمد عبد القادر

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان

مجلة القلزم: Al Qulzum Journal for archeological and tourism studies

الخرطوم : مركز دول حوض البحر الأحمر 2024

تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع السودان

ردمك:1858-9928 الخرطوم- السودان

الهيئة العلمية و الإستشارية

أ.د. علي عثمان محمد صالح - جامعة الخرطوم رئيس الهيئة

أ.د. يوسف مختار - جامعة افريقيا العالمية - السودان

أ.د. عبد الرحيم محمد خبير - جامعة بحري - السودان

أ.د. خضر آدم عيسى - جامعة الخرطوم - السودان

د. هانم العزب - جامعة الزقازيق

جمهورية مصر العربية

د. محمد علي الحاج - جامعة صنعاء - اليمن

د. محمد خير محمد العطا - جامعة شندي - السودان

د. فائز حسن عثمان أحمد - جامعة جيزان - السعودية

د.محمد الفاتح حياتي عبد الله الطيب - جامعة الخرطوم - السودان

د.عبد المنعم أحمد عبد الله - جامعة افريقيا العالمية - السودان

د. سامي شرف محمد غالب الشهاب - اليمن

د. أماني نور الدائم محمد مسعود - الهيئة العامة للآثار والمتاحف - السودان

د. محمد فاروق عبد الرحمن علي - جامعة افريقيا العالمية - السودان

د.أحمد حامد نصر حمد - جامعة النيلين - السودان

د. حرم ابو القاسم مدير - جامعة شندي - السودان

د.محمد البدري - جامعة الخرطوم - السودان

د. علي محمد عثمان العراقي - جامعة الملك سعود - اللملكة العربية السعودية

د.جعفر محمد مصطفى ابوزيد - جامعة الزعيم الأزهري - السودان

د. هيفاء بنت حمود بن صالح الشمري - جامعة حائل -المملكة العربية السعودية

د. نهى عبد الحافظ - جامعة الخرطوم - السودان

د.هاشم عوض فضل السيد - جامعة شندي- السودان

د. يوسف العبيد السيد - جامعة شندي - السودان

د. ليلى محمد بوعزة -المتحف العمومي الوطني الجزائري - الشلف- الجزائر

ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي:

هاتف: ٢٤٩٩١٠٧٨٥٨٥٥ - ٢٤٩١٢١٥٦٦٢٠٧١ - بريد إلكتروني: rsbcrsc@gmail.com

السودان - الخرطوم - السوق العربي - عمارة جي تاون - الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القُلزم) للدراسات السياحية والآثارية مجلة علمية مُحكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التي تخص حوض البحر الأحمر والدول المطلة عليه والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين، وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشار إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R,).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية، أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

المحتويات

دور الآثار في الحفاظ على الهوية الوطنية(الجزائر نموذجا).....(7-20)

أ.د. يمينة بن صغير حضري

النتائج الأولية للمسح الآثاري لمواقع العصر الحجري القديم الأوسط في منطقة كرمة- شمال السودان.....(12-36)

أ.عثمان خليل -د. سول سانشيز ديهيسا-د. نونو بيشو

مقترح لإنشاء متحف طفل قومي في السودان.....(13-64)

د.هبة عثمان عبد الكريم محمد

التماثل والاختلاف في عادات دفن الأطفال بين شمال ووسط السودان في فترة العصر الحجري الحديث نموذج موقع الكدرو1 وموقع R12.....(56-86)

أ.مدثر عبد الله جادين

جبل جاري: نموذج لمواقع العصر الحجري الحديث شرق منطقة الشلال السادس بوسط السودان.....(78-112)

أ.حمد الحاج عمر بليله

الكوارث الطبيعية وأثرها على المواقع الآثارية وكيفيةإنقاذها(دراسة حالة: النقعة - المصورات الصفراء- أهرامات البجراوية - المدينة الملكية).....(113-134)

أ.عائشة موسى أحمد عبد الله

Re-documentations and New Discoveries of Archaeological Sites in North Darfur State.....(135-154)

Dr. Mohammed Eltoum Mohammed Fadlelmola

كلمة التحرير

القارئ الكريم:

إن من دواعي سرورونا أن نطل عليكم من خلال العدد الثالث والعشرون من مجلة القُلزم العلمية للدراسات السياحية والآثارية العلمية الدولية المُحكمة والتي تصدر بالشراكة مع جامعة شندي- السودان وقد تميز هذا العدد بموضوعات علمية ورصينة تناولة دور الآثار في الحفاظ على الهوية الوطنية(الجزائر نموذجا)، النتائج الأولية للمسح الآثاري لمواقع العصر الحجري القديم الأوسط في منطقة كرمة- شمال السودان، مقترح لإنشاء متحف طفل قومي في السودان، التماثل والاختلاف في عادات دفن الأطفال بين شمال ووسط السودان في فترة العصر الحجري الحديث نموذجموقع الكدرو1 وموقع R12، جبل جاري: نموذج لمواقع العصر الحجري الحديث شرق منطقة الشلال السادس بوسط السودان، الكوارث الطبيعية وأثرها على المواقع الآثارية وكيفيةإنقاذها(دراسة حالة: النقعة - المصورات الصفراء- أهرامات البجراوية - المدينة الملكية)، Re- documentations and New Discoveries of Archaeological Sites in North Darfur State وهذه الأوراق العلمية قدمت في المؤتمر الاثاري الثاني الذي عقد بالشراكة بين مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان وجامعة النيلين ممثلةً في كلية الآداب وقسم الآثار وفي الختام نسأل سبحانه وتعالى التوفيق والسداد للجميع.

هيئة التحرير

دور الآثار في الحفاظ على الهوية الوطنية
(الجزائر نموذجا)

أ.د. يمينة بن صغير حضري
أستاذ التعليم العالي –أثار إسلامية - جامعة غرداية-الجزائر

المستخلص :

ورثت العديد من شعوب العالم عبر تاريخها الطويل مجموعة من المقومات الحضارية التي أهلتها إلى أن تكون في مرحلة ما ذات كيان مستقل، ومتطور، لكن تعرض الكثير منها فيما مضى إلى الاستعمار أثر سلبا على آثارها، ومما زاد الطين بلة التطور السريع الذي تعرفه مجتمعاتها اليوم في ظل العولمة، فدابة الثقافات في ثقافة عالمية واحدة، والحضارة الإسلامية من أكثر الحضارات تعرضا للغزو الثقافي، وما استعمار الجزائر من طرف فرنسا لمدة مئة واثنين وثلاثين سنة إلا دليل على ذلك، إذ حاول الاستعمار الفرنسي طمس هويتها الوطنية، والقضاء على كل ما له علاقة بتاريخها الطويل، ومع ذلك فانه بعد الاستقلال عملت الجزائر على حماية آثارها بمختلف الطرق من تشريع القوانين إلى تخصيص أموال لصيانة وترميم الآثار، إلا أن ذلك لم يكن كافيا في ظل الغزو الثقافي، وعدم الوعي بأهمية هذا الموروث الذي يعد شاهدا حقيقيا عما حققه الانسان في هذا البلد منذ ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا، فأصبح موضوع التراث ودوره في الحفاظ على الهوية الوطنية من النقاط الواجب مناقشتها اليوم.

الكلمات المفتاحية: الأثار-الهوية الوطنية – الجزائر-التراث-حضارة.

The Role of Antiquities In Preserving National Identity
(Algeria As A Model)

Prof.Yamina bin Saghir Hadri

Abstract:

Throughout its long history, many peoples of the world have inherited a set of civilizational elements that qualified them to be an independent and developed entity at some point, but the exposure of many of them in the past to colonialism negatively affected their effects, and to make matters worse, the rapid development that their societies are experiencing today in the light of globalization, the merging of cultures into one World Culture, and the Islamic civilization is one of the most exposed to cultural invasion, so the topic of heritage of all kinds and its role in preserving national identity has become one of the points to be discussed today .

Kay words: tracks, national identity, Algeria, heritage, civilization

المقدمة:

دل التاريخ على اختلاف مراحله بان المساس بالهوية الوطنية، أو احتقار ثقافة شعب من الشعوب كان دوما خزان البارود الذي عانت منه الإنسانية، لهذا كان لابد من الحوار و الوفاء للقيم الحضارية العليا التي يعتز بها أي شعب من الشعوب، وقد حاول الاستعمار تبرير استعماره و اعتدائه على الشعوب، وعرقلة نهضتها بحجة تحضيرها، وانقاذها من التخلف، حيث تأثر البعض بهذه الفلسفة ، وسيطرت عليهم مظلة الثقافة الاوروبية الغربية الغير مهضومة، ولكن الغالبية كانت تدرك خصائص تراثهم القومي والروحي، إذ أن الوطنية، والكرامة، والاستقلال قد تبقى لحالها مجرد مظاهر خادعة اذ هي لم تستند لرؤية حضارية اصيلة بمقومات الكيان الفردي والجماعي، الروحية والاخلاقية والفلسفية ، ولا يحدث ذلك إلا بالثقة بالنفس والاطلاع على منابع الفكر الأصيل ومختلف العلوم لمحيطنا الثقافي ، فلتحديد مفهوم الهوية الوطنية لشعب الجزائري مثلا، لابد في البداية من تحديد مفهوم الشخصية الوطنية الجزائرية، ومميزات هذا الشعب الناتجة عن مجموعة من العوامل الاجتماعية ، والسياسية ، والبيئية التي مر بها عبر تاريخه الطويل المليء بالأحداث و المتغيرات .

أولا: واقع التراث الوطني في ظل الاستعمار:

عمل الاستعمار الأوربي الحديث للعالم الإسلامي على تدمير البيئة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية لمجتمعاتها، وخاصة على مستوى التفكير، مما كان له اثر بالغ على النهضة العربية الحديثة، فأصبح للغزو الثقافي الممتد الآليات والأساليب أثر واضح على حياتنا الحاضرة، مما أصبح يهدد كياننا، وهويتنا العربية الإسلامية، خاصة أن الاستعمار برر اعتدائه على هذه الشعوب وعرقلة نهضتها بحجة تحضيرها، وانقاذها من التخلف، مع أن التاريخ يشهد بأنها كانت تعيش نهضة لم يوجد مثيل لها في العالم المسيحي، فكانت ردود الفعل مختلفة خاصة من طرف الفئة المثقفة بهذه المجتمعات، فعمل البعض على مقاومة ذلك من خلال التمسك بالماضي، ورفض غيره بديل والاكتفاء بالتراث، في حين رأى البعض ضرورة التوفيق بين التراث والتجديد، وذلك في محاولة لدمج الموروث مع العصر[1]، وهذا ما يتفق مع رؤية مالك بن نبي الذي يدعو العالم الإسلامي إلى أن يختار المنهج أو النموذج الذي يراه يتجه نحو الغرب، وفي نفس الوقت محتفظا بأصالته في تعديل النموذج الغربي بل أكثر من ذلك في تطويعه لتطوره الخاص أخذا في اعتباره تأخره من جهة، ومناهج التعجيل بحركة التاريخ من جهة أخرى[2].

بدأت حركة الاستعمار الأوروبي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر للعالم الإسلامي بعد القضاء على الإمبراطورية العثمانية، التي كانت تقف عائقا في وجه توسعاتها وتجارتها في حوض البحر الأبيض المتوسط، فعملت على نشر الفكر الأوروبي والحضارة الأوربية[3]، كما عملت على فرض تأثيرات سلبية في حياة الشعوب المستعمرة[4] ، ومع الاتصال المتزايد بأروبا دخلت إلى العالم الإسلامي قيم جديدة أدت إلى اتساع الهوة بين القيم التقليدية والقيم الجديدة وتضاربت

فيما بينها ، وقد تشربت الأجيال الجديدة بهذا، وأصبح الإنسان المسلم مزيج من القيم التي ورثها، والقيم التي اكتسبها عن طريق التعليم الحديث، والأبعد من ذلك أن تأثير الثقافة الجديدة كان أكثر، مما حدث عنه الاغتراب الثقافي والاجتماعي[5].

يُعتبر التراث بكل أنواعه المادي (الآثار) واللامادي السمة التي تطبع كل مجتمع، وتميزه عن غيره من المجتمعات، فهو تعبير حقيقي عن بيئته، وثقافته، وديانته، لهذا عملت الشعوب للحفاظ عليه باتخاذ مختلف الوسائل، فعملت الجزائر كغيرها للحفاظ على هذا الموروث وبالتالي الحفاظ على هويتها الوطنية.

ثانيا: الجهود لحماية الهوية الوطنية:

أثناء الاستعمار الفرنسي عملت الحركة الوطنية في المغرب العربي الإسلامي على النضال من أجل الحفاظ على المقومات الحضارية التي تقوم في الأساس على العقيدة الإسلامية واللغة العربية، هذه الأخيرة التي حاول الاستعمار طمسها والقضاء عليها، فعملت الحركة على إنشاء مجموعة من المدارس الحرة، بالإضافة إلى تنظيم حلقات الوعظ والارشاد في المساجد، وهذا ما عمق الهوية الوطنية (سعيدوني،2013، ص95)

إن الدول الإسلامية اليوم تنمو تحت تأثير نموذج غامض لم تختره بل فرض عليها تلقائيا، فأصبح بذلك أستاذ النهضة الإسلامية هو الغرب، فعندما تريد ان تفصل ثوبها على نموذج الغرب تقلد مقصه بجهالة، ولكن عندما تكون الرغبة في صنع الثوب من مادة التاريخ فيجب أن نعرف قدر أنفسنا، وان نعرف النموذج الذي نختاره (بن نبي،1981، 84).

إن انسلاخ المجتمعات عن ثقافاتها الأصلية هي الرافد الأول المؤدي إلى إخضاعها للاستعمار والهيمنة الأجنبية، وبناءا عليه فان الخطوة الأولى نحو التحرر من التبعية الاستعمارية يكون بعودة المجتمعات الضعيفة إلى ثقافتها التقليدية، وتمسكها به، وهذا ما يسميه شريعي بالعودة إلى الذات، أو بالأحرى «ثقافة الذات»(سعدي،2017 ،69).

كانت مسألة الهوية من القضايا التي شغلت بال علماء الآثار كغيرهم من المفكرين، والباحثين، والمعماريين، للصلة الوثيقة بين الماضي والحاضر والمستقبل في نفس الوقت (بن قربة،2012،24)، فالوقت الحالي يحتم علينا المحافظة على تراثنا الحضاري بنوعيه المادي واللامادي، اللذان يعتبران أساس انتمائنا وخصوصيتنا الثقافية، خاصة أن الكثير منها يتعرض للإهمال والتخريب عن قصد أو غير قصد.

عملت الجزائر من هذا المنطلق على سن قانون رقم 04/98 بتاريخ 15 جويلية 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي، ومجموعة المراسيم المنبثقة عنه[6]، في خطوة لحماية تراثها، خاصة وأن الجزائر غنية بتراثها المادي واللامادي، بالرغم من الاستعمار الفرنسي الذي دام لأكثر من مئة وثلاثين سنة، عمل بشكل مباشر وغير مباشر للقضاء على هوية هذا الشعب من خلال استهداف هذا التراث، وبعد الاستقلال لم يكن من السهل جمعه وحمايته مع التغير الاجتماعي السريع.

بالإضافة إلى استحداث مجموعة من المؤسسات العلمية والثقافية مثل مديرية الثقافة، ومديرية السياحة، وغرفة الحرف والصناعات التقليدية، بالإضافة إلى تشجيع تنظيم التظاهرات والمعارض لتعريف بهذا الموروث، وإيجاد طرق لجمعه وحمايته.

ثالثا: الآثار والهوية الوطنية:

إن التاريخ الذي يمر به أي مجتمع ينتج عنه آثار مرتبطة بمختلف نواحي الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والفنية، فتعبر بذلك عن معالم هويته الوطنية، وأصالته الثقافية، وهنا يبرز دور الجامعات الوطنية في إبراز ذلك من خلال تكوين القيادات الفكرية، لأن أثار هذه الأمة بحاجة إلى استمرارية نامية ومتطورة في واقعها، وصياغة تراثها الذي تعتز به ، ويشكل أبعادها التاريخية و المعاصرة معا، فالوحدة تنطلق من الخاصية الجغرافية والتاريخية والاجتماعية لأي حضارة ، أي الحضارة التي تطبع جميع حقائقها الثقافية وخصائصها الأخلاقية والجمالية، والصناعية في المنظور الإنساني، وفي النموذج الاجتماعي الذي يتحرك فيه[7]، فموضوع الهوية والآثار مسألة جد مهمة لذى مختلف شعوب العالم، فمعظم الشعوب العربية الإسلامية غنية بذلك، لهذا عملت للحفاظ عليه بالرغم مما تعرضت له على اعتبارها جزء من حاضره، فالكثير من المجتمعات التقليدية تعتبر الأثار الخزان الحقيقي لأفكارها، وآدابها، وعلومها التي عرفتها في عصورها الذهبية الزائلة، فحاضرها أقل رقي من ماضيها، لهذا هي ملزمة بالعيش فيه[8].

وبناءا على ما تم معرفته عن مختلف الحضارات وجب احترام خصوصية كل ثقافة لأن ذلك حق وواجب، ولأن تجاهل مساهمة الشعوب في غناء التراث الإنساني هو إصرار على محو شخصيتها وتشويه تراثها، ومحاولة بعض الشعوب تبرير استعمارها وسيطرتها لغيرها بحتمية تفوقها الثقافي، والحضاري[9].

ومن المعطيات التي يمكن الاعتماد عليها لإبراز دور الآثار في الحفاظ على الهوية الوطنية مجموعة من الدلائل المادية التي تُعتبر مصدر وثائقي مهم لإعادة صياغة تاريخ الشعوب المعنية، وبالتالي تحديد معالم هويته الوطنية، وأصالته الثقافية، فمن أهم الدلائل المادية(الآثار) التي يمكن الاعتماد عليها على سبيل الذكر لا الحصر:

1 –العمارة:

يتميز كل مجتمع من المجتمعات بنمط معماري خاص سواء من حيث مواد البناء، أو تقنياتها، أو تخطيطها هذه الخبرات التي اكتسبها عبر الزمن وهي نتاج لتاريخه الطويل، ومحاولته المستميتة في التغلب على الظروف الطبيعية المحيطة به، فكانت بيئته ملهمته، ومصدر قوته.

من خلال ما تم العثور عليه من طرف الأثريين من فنون وعمارة لمختلف الشعوب المنتشرة في بقاع العالم، تغيرت العديد من الحقائق التاريخية، إذ أعيد النظر في مبدأ الامتياز الأوروبي الذي احتكر مادة تاريخ الفن حتى مطلع القرن العشرين، وأما أسطورة المعجزة اليونانية فقد تبين للباحثين من خلال ما تم العثور عليه إلى أن جذورها تمتد إلى عدة حضارات قديمة، المصرية، والفينيقية، وبلاد الرافدين، كما أوضحت بحوث عصر النهضة مدى تأثرها بالفنون الإسلامية، فإذا

ألقينا نظرة فاحصة على الفن والعمارة الإسلامية، نذكر أنها تأثرت بغيرها من الحضارات السابقة، ولكنه تم صبها في بوتقة إسلامية ميزتها عن ما سبقها، إذ يكفي أنها عملت على تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية، فتركيب بناء المسجد مثلا يختلف عن الكنيسة، والمعبد الوثني في تخطيطه، وزخرفته، وإضاءته وأسلوبه، فهو ليس تربيعي مثل المعبد الإغريقي، ولا مستطيل كالكنيسة، فالعمارة الإسلامية خاصة الدينية منها تتميز بمجموعة من الخصائص لا توجد في غيرها سواء من حيث تخطيطها أو زخرفتها، فيكفي أن الكثير منها يحمل أسماء ارتبطت بتاريخ الأمة من خلال أسماء أعلامها، أو معاني ارتبطت بالمجتمع ، وتنظيماته توارثتها الأجيال لتحكي حكايات، وأساطير لأناس كانوا وسجلوا صفحة من صفحات التاريخ التي يعتز بها كل فرد(، ونفس الأمر ينطبق على العمارة المدنية من حيث حماية، الدين، والعرض، والنفس(الراحة الجسدية والنفسية)...، من خلال الربط بين الخضرة و الماء، وتوفير الضوء والهواء عبر مختلف أقسام المبنى.

نجح الإسلام في تشكيل تلك العمارة التي تعتبر ثروة ثقافية، وحضارية للإنسانية، وتعتبر شهادة عبر الزمن لأصالة الشخصية الإسلامية رغم تعدد الأجناس، والألوان، واختلاف الثروات، وامتداد الرقعة الجغرافية، فقد عمل الفقهاء نتيجة لذلك على تنظيم وضبط العمارة في مختلف أرجاء العالم الإسلامي من خلال مجموعة من القواعد التي عُرفت بفقه العمارة، هذا الأخير المستنبط من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن أمثلة ذلك كتاب «فقه العمارة» للكومي، وكتاب القسمة وأصول الأرضيين» لأحمد أبو العباس الفرسطائي، وكتاب « ما أخل به كتاب النيل» للشيخ الثميني...وغيرهم.

تنتشر في مختلف أنحاء الجزائر العديد من المعالم الأثرية الدينية والعسكرية، والمدنية التي تعود إلى مختلف الحقبات التاريخية، ففي الشمال تنتشر المدن بقصباتها، والحصون والقلاع، كقصبة الجزائر، ودلس، وقلعة بجاية، وقلعة بني حماد، وبالجنوب مجموعة من التجمعات السكانية التي تُعرف بالقصور، وكل هذه المواقع تضم مختلف المعالم التي هي تعبيرا عما وصلت له العمارة من تطور وازدهار من تخطيط ومواد بناء وتقنيات. (لوحة01)

مع الاستعمار تعرضت العديد من العمائر بمختلف مدن الجزائر إلى التشويه، ففي عاصمة الجزائر مثلا تم طمس الكثير من المعالم الدينية والمدنية بالقصبة بتحويل الجوامع والمساجد إلى كنائس أو ثكنات عسكرية، كجامع كتشاوة، أو تدنيسها باستغلالها بشكل غير لائق، كما استغلت بعض القصور التي تمثل رموز الأمة إلى إدارات فرنسية كقصر الداي حسين، وقصر خداوج العمية، و دار عزيزة... وغيره، وما حدث في العاصمة حدث في مدن أخرى من الجزائر العميقة[10].

نتج عن الاستعمار الفرنسي للجزائر تأثير سلبي على المدينة وتخطيطها بظهور نموذج ثقافي غربي غريب عن المجتمع الجزائري، محاولا بذلك القضاء على هويته وشخصيته العربية الإسلامية بكل رموزها الدينية والتاريخية[11].

فتحولت مدن تاريخية كثيرة إلى مدن هامشية بعد القضاء على أهم معالمها العربية الإسلامية، وعوضت بمدن ومعالم حديثة، فقصبة الجزائر مثلا تعرضت الكثير من معالمها إلى

الطمس والتشويه كما سبق الذكر[12] ، ونفس المصير عرفته عمارة وفنون مختلف الدول المستعمرة، وبذلك فقدت عمارتنا اليوم روحها الحقيقية، وأصبحنا نشعر بالغربة في داخلها، لأنه لا نرتبط بها روحيا، فغابت السقيفة رمز الحرمة، وفتحت النوافذ على الشوارع، وزينت مساكننا بشرفات غير مستغلة، كما تم الاستغناء عن وسط البيت، والسطح، فخرجت النساء تبحث عن متنفس لها بعد أن كان بيتها مملكتها.

2 -الفخـــار:

الفخار مؤشر علمي، ومادي لنشاطات وهجرات، وتبادلات الشعوب، ودليلا على درجة نمو إمكانياتها الصناعية، وحسها الفني بل أنه مادة قيمة للمقارنة والتحليل، فهو دليلا على هوية الشعوب عبر مختلف العصور منذ ما قبل التاريخ، إذ يُقدم الفخار كذليل مادي للحصول على الكثير من المعلومات بما يحويه من معطيات، وقراءات تاريخية وفنية[13].

يعتبر الفخار جزء من التراث المادي بالجزائر لما يمثله من أصالة وقيمة فنية، لهذا تزخر متاحف الجزائر بنماذج فنية لفخار لا يقل اتقانا وجمالا عما عرف في حضارات أخرى، ففي المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية بقصبة الجزائر تُعرض نماذج من الفخار بمختلف الأشكال والأبعاد، وما يميزه تلك الخصوصية الفنية التي تميز كل منطقة من مناطق الجزائر الشاسعة (منطقة: القبائل، جيجل، الأوراس، مدية، توات.....وغيره)، تمت صناعتها بمواد طبيعية، وزخرفت بزخارف بسيطة تعبر عن بيئة وثقافة صانعها، عبارة عن أشكال هندسية مثلثات ، خطوط....تتخللها عناصر نباتية مثل الأوراق النخيلية[14]، وقد استمرت هذه الصناعة منذ ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا بالرغم من فترة الاستعمار الطويلة محققة بذلك نوع من الاكتفاء الذاتي.

كما تبين هذه المادة مدى قدرت الإنسان على استغلال ما توفره الطبيعة من مواد أولية، أحدثت لديه اكتفاء ذاتيا نفتقده اليوم، ففقدنا بذلك عن الكثير من الخبرات المتعلقة بصناعة وإنتاج هذه المادة، معتمدين على كل ما هو مستورد، في الوقت الذي كان بالإمكان تطويره. (لوحة02)

3 -الخزف:

إن تطور الفخار وتطور تقنياته أظهر ما عرف بالخزف، هذا الأخير الذي امتلأت به المواقع الأثرية والمتاحف العالمية، والذي تكمن أهميته فيما يحويه من كتابات، ورموز، وشعارات وزخارف تعود إلى مختلف الحضارات، لهذا يعكف الأثريون على دراسة وتحليل هذا النوع من الآثار حتى لو كانت مجرد قطع متناثرة هنا وهناك في المواقع الأثرية لأهميتها التاريخية والأثرية[15]. (لوحة03)

ومن بين ما صنع من الفخار بالجزائر قوالب الآجر التي استغلت في زخرفة العمائر خاصة الدينية منها، فبقلعة بني حماد زينت مئذنة الجامع بغلالة من الآجر المتراكبة في أشكال منتظمة مطلية بالمينا الأخضر اللون، وهذا دليل على قدرة الفنان الحمادي على التنويع واستغلال الألوان في إضفاء جمالا وحس فني عالي، فمن مئذنة جامع القلعة اشتقّ الموّحدون مآذنهم

المختلفة، وتأثروا بزخرفتها، إذ أن تميزت هذه المئذنة بأصالة زخرفتها التي ظهرت في وقت مبكر بالمغرب الإسلامي فكانت مصدرا لزخرفة قصور وكنائس مدينة برم بصقليا، والحماديون أول من استخدم البلاطات الخزفية في زخرفة مئذنة الجامع[16].

4 -المسكوكات:

هي عبارة عن وثائق تاريخية هامة لا يمكن تزويرها أو الشك فيما تحويه من معلومات حيث تعكس الأحداث والحقائق التاريخية عبر الزمن سياسيا, أو اقتصاديا، أو اجتماعيا لأمة من الأمم، أو لبلد من البلدان خلال مرحلة من المراحل التي تمر بها[17]، فهذه النقود وثائق مهمة للدراسات الإنسانية، فيما تحمله من نصوص تبين الديانة، و المذهب، لهذا اختلفت هذه الشعارات من دولة إلى أخرى، ففي المغرب العربي الإسلامي أقدم نقود دلت على استقلاليته قديمة قدم الحضارة به، إذ أن ماسينيسا عندما أعلن عن تحرره من السلطة الرومانية ومقاومته لهم عمل على سك عملة تميزت عن غيرها من خلال رموزها و صورها، التي تتمثل في معبودات محلية على الظهر، و صورة الحصان على الوجه رمز بلاد المغرب[18]، وإذا كان المرابطون اتخذوا شعار « ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين « فإن السكة الموحدية كتب على وجهها « لا اله إلا الله الأمر كله لله لا قوة إلا بالله»[19]، و نفس الأمر ينطبق على الدول الأخرى التي ظهرت بالمغرب الإسلامي، فالسكة رمز سيادة الدولة، وشارة من شارات الملك، لهذا فان الأمير عبد القادر حتى يعلن رفضه للاستعمار الفرنسي، واستقلالية الجزائر قام بسك نقود خاصة بدولته كتب عليها شعاره الذي يبين انتمائه، فكتب على الوجه «إن الدين عند الله الإسلام«[20]. (لوحة04)

ولأهمية العملة في التعبير عن هوية أي امة وسيادتها تعمل كل دولة، على سك نقود تحمل شعارها ورموزها إلى يومنا هذا، والمسكوكات من الآثار المستهدفة أثناء أي صراع سياسي، والأمثلة على ذلك كثيرة منها على سبيل الذكر لا الحصر ما تعرض له المتحف الإسلامي بمصر، ومتحف الفنون القديمة بالجزائر.

5 – المخطوطات:

ارتبطت المخطوطات بشكل كبير بالحضارة الإسلامية لكثرت ما خلفته هذه الحضارة من مخطوطات في مختلف العلوم، والمتاحف اليوم مليئة بهذا النوع من الدلائل التي تحوي معلومات لا ياستهان بها يمكن استغلالها للحصول على المعلومات هامة عن الحياة الاجتماعية، والثقافية والسياسية والاقتصادية، وبالتالي بالشخصية المغربية[21]، لهذا عمل المستعمر على جمع هذا التراث ومحاولة استغلاله لدراسة تاريخ وحضارة هذه الشعوب، وفي نفس الاستفادة منه قدر الإمكان.

تُعتبر المخطوطات من أهم الآثار المدونة التي تعود إلى العصر الوسيط، وهي لا تقل أهمية عن الدلائل المادية الأخرى ذات الصلة بالهوية الوطنية، فكان الخط العربي البصمة التي تميز الكتابات العربية[22]، وبالجنوب الجزائري وخاصة بسهل وادي ميزاب، وإقليم توات تنتشر العديد من خزائن المخطوطات التي تنوعت في مواضيعها وموادها، ولأهميتها في الحفاظ على

الهويــة الوطنيــة أنشــأت الدولــة الجزائريــة المركــز الوطنــي للمخطــوط بــأدرار للحفــظ والدراســة الأكاديميــة. (لوحــة05)

6 – الفسيفساء:

تعتـبر فسيفسـاء مختلـف الحضـارات ذليـل مـادي و وثيقـة مهمـة للقـراءة التاريخيـة و ذلـك لمـا تحويـه مـن مواضيـع مختلفـة (معـارك، رحـلات صيـد، مجالـس لهـو، طقـوس دينيـة ...)، فـكان كل اكتشـاف أثـري للوحـة فسيفسـائية اكتشـاف لصفحـة جديـدة مـن صفحـات التاريـخ، ففـي الجزائـر مثـلا يظهـر تاريخهـا الطويـل وعراقـة حضارتهـا مـن خـلال اللوحـات الفسيفسـائية التـي وجـدت في كل مـن تيبـازة، وجميلـة، وتيمقـاد، وشرشـال،....وغيره، ومـن هـذه الفسيفسـاء تـم اسـتنباط مختلـف الزخـارف التـي توارثهـا الفنـان الجزائـري عـبر الزمـن، ففـي تلمسـان الزيانيـة كانـت جـل المواضيـع الزخرفيـة مسـتمدة مـن العـمارة القديمـة، فطغـت عليهـا الزخرفـة الهندسـية، في حـين اسـتخدم الفنـان في مدينـة الجزائـر و قسـنطينة «شـجرة الـسرو» المعروفـة بشـجرة الحيـاة، بالإضافـة إلى النجـوم ذات السـتة و الثمانيـة رؤوس، والمزهريـات، والإزهـار، فحـدث تمـازج بـين الزخـارف المحليـة والزخـارف الآتيـة مـن الـشرق و الأندلـس مـما نتـج عنـه فـن جزائـري قائـم بذاتـه لـه خصائصـه الفنيـة الـذي اكتملـت بالتأثـر بالطـراز الـتركي في العهـد العثـماني، و نفـس الزخـارف وجـدت عـلى النحاسـيات[23]، فمـن خـلال قـراءة بسـيطة لزخـارف و ألـوان أي لوحـة فسيفسـائية يمكـن معرفـة مـا وصـل إليـه هـذا الفـن مـن رقـي حضـاري، في وقـت شـككت فيـه في قـدرات مجتمعاتنـا عـلى العطـاء و الإبـداع[24]. (لوحـة6)

لقـد حاولنـا في هـذه الورقـة البحثيـة تقديـم نمـاذج من الأثـار التـي تزخر بهـا المتاحـف الجزائرية، ومـع ذلـك فـان الآثـار التـي نستشـف منهـا هويتنـا الوطنيـة كثـيرة ومتنوعـة، كالحـلي، والنحاسـيات، ، والنسـيج بأنواعـه، وغـيره مـن الصناعـات..... (ينظـر لوحـة 7)

الخاتمة:

وفي الختـام يمكـن القـول بـأن تنـاول أهميـة الآثـار ودورهـا في الحفـاظ عـلى الهويـة الوطنيـة مـن المواضيـع المهمـة، و المتشـعبة التـي تتصـل بشـكل مبـاشر بشـخصية أي أمـة و بتاريخهـا الطويـل، لهـذا فهـي تعتـز بمـا تملكـه مـن تـراث مـادي ولامـادي، لأنـه يميزهـا عـن غيرهـا مـن المجتمعـات، والجزائـر كغيرهـا حاولـت بعـد الاسـتقلال إعـادة الاعتبـار لأثارهـا بمختلـف الطـرق، ولكـن الواقـع الحضـاري الـذي تعيشـه جـل الـدول العربيـة الإسـلامية واقـع تغلـب عليـه التأثـيرات الغربيـة إلى حـد الطغيـان عـلى خصوصيتـه ، فأصبـح مـن الـضروري في طـل الغـزو الثقـافي الحفـاظ عـلى هـذه الأثـار، والتعريـف بهـا للأجيـال، مـع العلـم أن آثـار أي أمـة مسـتهدفة في وقـت أصبحـت الكثـير مـن الـدول القويـة تبحـث لنفسـها عـن تـراث فالهنـود الحمـر سـكان أمريـكا الأصليـين الذيـن أُبيـدوا و هُجـروا في مرحلـة مـا مـن طـرف الرجـل الأبيـض ، أصبحـت أمريـكا اليـوم تبنـي لآثارهـم متاحـف للتعريـف بهـا، لهـذا فـإن جـل الـدول التـي تعـاني الحـروب و الصراعـات الداخليـة تتعـرض أثارهـا للتدمـير و التهريـب خاصـة المنقولـة منهـا، وذلـك بغـرض القضـاء عـلى هويتهـا الوطنيـة.

لوحة٠١ : نموذج للعمارة المدنية بالجزائر

لوحة ٠٢: نماذج من الفخار البسيط والمزخرف

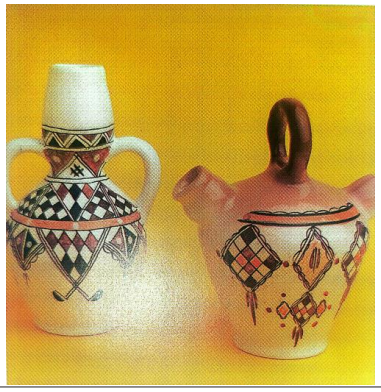

لوحة ٠٣: نموذج من الخزف المزخرف بالجزائر

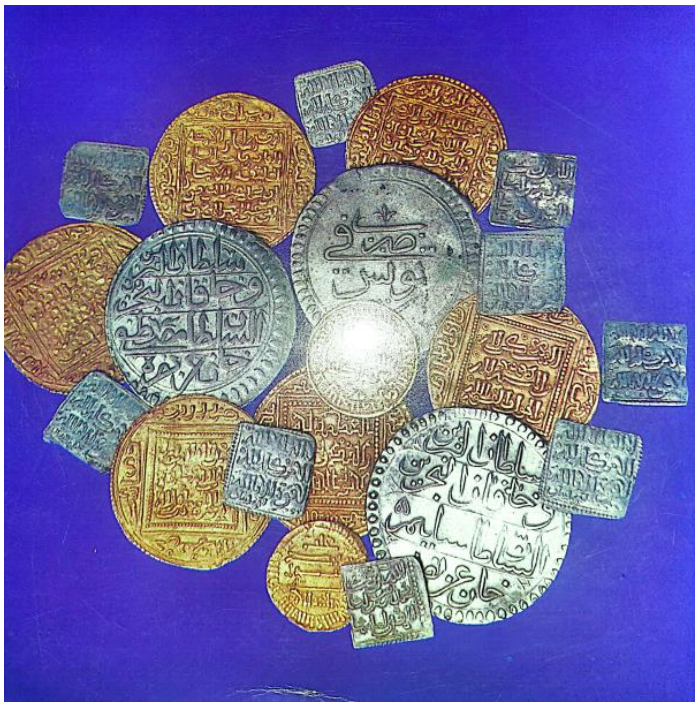

لوحة ٠٤: مجموعة من المسكوكات بمتاحف الجزائر

لوحة ٠٥ نموذج للبلاطات الخزفية بالجزائر

لوحة ٠٦ نموذج للفسبفساء -مدينة شرشال بالجزائر-

لوحة ٠٧ صورة لمخطوط بالمركز الوطنى للمخطوطات بأدرار

الهوامش:

(1) قرقرة (إدريس)، التراث في المسرح الجزائري دراسة في الأشكال والمضامين، طبعة 1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، الجزء الأول، ص ص33-32.

(2) بن نبي (مالك)، الفكرة الإفريقية الأسيوية في ضوء مؤتمر باندونج، دار الفكر، دمشق، 1981، ص83.

(3) قرقرة (إدريس)، المرجع السابق، ص 34.

(4) بن نبي (مالك)، المرجع السابق، ص77.

(5) زرارقة (فيروز)، التراث وإشكالية الهوية الثقافية، صراع من أجل البقاء في زمن العولمة، أعمال مؤتمر الأصالة للدراسات الإسلامية، التراث الإسلامي وسؤلات التجديد، يومي 18-17 مارس 2019، المكتبة الوطنية، الجزائر، ص33.

(6) للمزيد من المعلومات ينظر القانون رقم 04/1998 الجريدة الرسمية الجزائرية، المؤرخ في 15 جويلية 1998، العدد 44.

(7) بن نبي (مالك)، المرجع السابق، ص 77.

(8) زرارقة (فيروز)، المرجع السابق، ص 27.

(9) بن قربة(صالح)، علم الآثار والهوية الوطنية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 25.

(10) عقاب (محمد الطيب)، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة، الجزائر، 1999، ص5. ينظر أيضا Marcais (G), l'Architecture musulman d'occident, Espagne, 1954,pp67-154.

(11) بن قربة(صالح)، المرجع السابق، ص 40.

(12) نفس المرجع، ص40.

(13) Musée National des Arts et Traditions Populaires ; l'Art Populaire, S.N/E/D, Alger, 2003, pp46-51.

(14) Ibid, p46

(15) Hamlaoui(A), les demeures médiévales, l'Algérie en héritage, Art et Histoire, Institut du Monde Arabe, Actes Sud, 2003, pp 307-312.

(16) عزوق عبد الكريم، تأثير مئذنة قلعة بني حماد على بعض المآذن في المغرب والأندلس، مجلة الدراسات الأثرية، العدد03، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1995، ص ص 40-39.

(17) درياس لخضر، جامع المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية، الجزء الأول، مطبعة سومر، الجزائر، 1999، ص 6.

(18) المتحف الوطني للآثار القديمة، تاريخ الجزائر من خلال المسكوكات، معرض في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2017، ص 5.

(19) درياس لخضر، المرجع السابق، ص 11.

(20) المرجع تفسه، ص 13. ينظر أيضا Drias(L) , le Monnayage, l'Algérie en héritage, Art et Histoire, Institut du Monde Arabe, Actes Sud, 2003, pp285-289.

(21) بن قربة(صالح)، المرجع السابق، ص 79.

(22) نفس المرجع، ص 80. ينظر أيضا Guesdon(M.G) , l'Art du livre arabe manuscrit en Algérie, l'Algérie en héritage, Art et Histoire, Institut du Monde Arabe, Actes Sud, 2003, pp 293-295.

(23) حداد زهرة (د.ت)، مجموعة نحاسيات المتحف، المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية، دون تاريخ، ص ص 9-4.

(24) Drici(S), Djemila, l'Antique Cuicul, Institut du Monde Arabe, l'Algérie en héritage, Art et Histoire, Actes Sud, 2003, PP150-161.

المراجع المعتمدة:

(1) أوزناجي (محمد)، جامع المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية، مطبعة سومر، الجزائر، 2000، الجزء الثاني.

(2) بن قربة(صالح)، علم الآثار والهوية الوطنية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

(3) بن نبي (مالك)، الفكرة الإفريقية الأسيوية في ضوء مؤتمر باندونج، دار الفكر، دمشق، 1981.

(4) حداد زهرة، مجموعة نحاسيات المتحف، المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية، دون تاريخ.

(5) درياس لخضر، جامع المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية، الجزء الأول، مطبعة سومر، الجزائر، 1999.

(6) سعدي (علي)، الدين أساسا للهوية الاجتماعية في الأدبيات الما بعد كولونيالية "على شريعي نموذجا"، مجلة إسهامات، المجل د02، العدد02، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة غرداية، الجزائر، 2017.

(7) سعيدوني (نصر الدين)، (2013)، في الهوية والانتماء الحضاري، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.

(8) عقاب (محمد الطيب)، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة، الجزائر، 1999.

(9) عزوق عبد الكريم، تأثير مئذنة قلعة بني حماد على بعض المآذن في المغرب والأندلس، مجلة الدراسات الأثرية، العدد03، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1995.

(10) - قرقرة (إدريس)، التراث في المسرح الجزائري دراسة في الأشكال والمضامين، ج1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2009.

(11) المتحف الوطني للآثار القديمة، تاريخ الجزائر من خلال المسكوكات، معرض في إطار الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2017.

(12) زرارقة (فيروز)، التراث وإشكالية الهوية الثقافية، صراع من أجل البقاء في زمن العولمة، أعمال مؤتمر الأصالة للدراسات الإسلامية، التراث الإسلامي وسؤلات التجديد، يومي 18-17 مارس 2019، المكتبة الوطنية، الجزائر.

(13) Bourouiba(R),Apports de l'Algérie l'architecture Religieux Arabo_ Islamique, O.P.U, Alger , 1986.

(14) Drias(L) , le Monnayage, l'Algérie en héritage, Art et Histoire, Institut du Monde Arabe, Actes Sud, 2003.

(15) Guesdon(M.G) , l'Art du livre arabe manuscrit en Algérie, l'Algérie en héritage, Art et Histoire, Institut du Monde Arabe, Actes Sud, 2003

(16) Hamlaoui(A), les demeures médiévales, l'Algérie en héritage, Art et Histoire, Institut du Monde Arabe, Actes Sud, 2003

(17) Marcais (G), l'Architecture musulman d'occident, Espagne, 1954.

(18) - Drici(S), Djemila, l'Antique Cuicul, Institut du Monde Arabe, l'Algérie en héritage, Art et Histoire, Actes Sud, 2003.

(19) Kaddache (M), l'Algérie dans l'antique, S.N/E/D, Alger ,1982.

(20) Musée National des Arts et Traditions Populaires ; l'Art Populaire, S.N/E/D, Alger, 2003

(21) Ministere de la petite et Moyenne Entreprise et de l'Artisanat, (2009) Atlas de l'Artisanat Traditionnel d'Algérie, A3SCOM-Edition, Alger.

النتائج الأولية للمسح الآثاري لمواقع العصر الحجري القديم الأوسط في منطقة كرمة- شمال السودان

أ.عثمـــــــــان خليل مركز التخصصات المتعددة في علم الآثار وتطور السلوك البشري (ICArEHB)- جامعة الغارف- البرتغال - قسم الآثار والفلكلور- جامعة القضارف- السودان

د. سول سانشيز ديهيسا المركز الوطني للبحث العلمي- التكنولوجيا والإثنولوجيا لعوالم ما قبل التاريخ-UMR 8068 Temps- (CNRS)- F-92023 جامعة نانتير- فرنسا

د. نـونـــــو بيشـــو قسم ما قبل التاريخ والتاريخ القديم وعلم الآثار- كلية الجغرافيا والتاريخ-جامعة سالامانكا- C/Cervantes s/n.- 37008 Salamanca- برنامج USAL4EXCELLENCE- إسبانيا

مستخلص:

تعد منطقة وادي النيل، وروافده، والصحاري المحيطه به، من أبرز الأقاليم الأثرية التي قدمت رؤى مهمة لفهم تطور الإنسان خلال العصور الحجرية. وتعكس هذه المناطق الغنية بالتكوينات الجيولوجية، مثل الهضاب الرسوبية والتكوينات البازلتية، ديناميكيات بيئية معقدة ساعدت في تشكيل ظروف ملاءمة للاستيطان البشري والهجرة عبر العصور. وقد كشفت الأبحاث التي أجريت في الفترة ما بين -2019 2023 بواسطة جامعة الغارف البرتغالية، في مواقع العصر الحجري القديم الأوسط في منطقة كرمة بالقرب من الشلال الثالث، عن أدلة لمواقع استيطان معتمدة على استغلال الموارد الطبيعية المحلية، مثل البازلت والكوارتزيت، لتصنيع الأدوات الحجرية باستخدام تقنيات متطورة مثل الأدوات الليفالوازية. وقد أظهرت الأدوات المكتشفة تطورا تقنياً وكشفت عن أنماط معيشية متنوعة للمجتمعات التي عاشت في المنطقة خلال حقبة البلايستوسين. وتشير الرسوبيات في منطقة كرمة إلى تحولات جيولوجية كبيرة مرتبطة بتغير مسارات نهر النيل وترسباته، مما وفر بيئة ساعدت على عيش البشر والحيوانات والنباتات، مما أسهم في خلق مستوطنات طبيعية للإستقرار في المنطقة وربما فتحت مسارات للهجرات البشرية من إفريقيا إلى شبه الجزيرة العربية وبلاد المشرق العربي. لذا، فإن دراسة هذه المنطقة تسهم بشكل كبير في فهم تاريخ الانتشار البشري وعمليات التكيف مع البيئات المتغيرة. كما أن هذا البحث يلقي الضوء على أهمية منطقة كرمة كإقليم أثري غني يمكن من خلاله استكشاف تاريخ الإنسان العاقل (Anatomically Modern Humans) وفهم آليات إستجابته للتغيرات البيئية والتكنولوجية خلال العصر الحجري القديم الأوسط.

الكلمات المفتاحية: أفريقيا، السودان، الإنسان العاقل، هجرة الإنسان القديم

First results of a Middle Stone Age survey in the Kerma region, northern Sudan

Osman Khaleel
Sol Sánchez-Dehesa,
Nuno Bicho

Abstract:

The region of the Nile Valley and its tributaries as well as the surrounding deserts are one of the most important archeological areas that have provided important insights into the understanding of human development during the Stone Age. This region, rich in geological formations such as sedimentary plateaus and basalt formations, reflects complex environmental dynamics that created favorable conditions for human settlement and migration over time. Research carried out between 2019 and 2023 by the University of the Algarve, Portugal, in Middle Paleolithic sites around Kerma, near the Third Cataract, has brought to light evidence of settlements that relied on the exploitation of local natural resources such as basalt and quartzite to produce stone tools using advanced techniques such as the Levallois method. The tools discovered demonstrate technical sophistication and reveal the diverse lifestyles of the communities that inhabited the region during the Pleistocene. The sedimentary deposits in the Kerma region indicate significant geological changes related to the altered course of the Nile and sedimentation patterns that created a favorable environment for humans, animals and plants. These conditions contributed to the formation of natural corridors for colonization of the region and possibly facilitated human migrations from Africa to the Arabian Peninsula and the Levant. The study of this region thus contributes significantly to understanding the history of human dispersal and the processes of adaptation to changing environments. This research underscores the importance of the Kerma area as a rich archeological region that provides valuable insights into the history of anatomically modern humans and their responses to environmental and technological changes during the Middle Paleolithic.

Keywords: Africa, Sudan, Anatomically Modern Human, Migration

مقدمة:

تُعد منطقة شمال شرق إفريقيا واحدة من أبرز المناطق التي شهدت تطورا كبيراً في دراسات البشريات الأولى ودراسات ما قبل التاريخ، حيث لعبت دوراً محورياً في معرفتنا بالبشريات الأولى وفهم مسارات التطور، وفهم البيئية وأثرها على التطور والتنوع الثقافي (Van Peer, and Ver-meersch., 2007; Maslin, et al., 2014; Roberts, et al., 2020). وتغطي هذه المنطقة دول حوض النيل والصحراء الكبرى وصولاً إلى سواحل البحر الأحمر، وتشمل دولاً مثل كينيا، يوغندا، إثيوبيا، إريتريا، السودان، و مصر. وقد ساهمت هذه المنطقة تاريخياً في تشكيل مسارات الهجرة البشرية الأولى من إفريقيا إلى باقي أنحاء العالم، حيث عكست الأدوات الحجرية المكتشفة والتقنيات المستخدمة مدى تعقيد التفاعل بين الإنسان والبيئة في عصور ما قبل التاريخ (Rose et al., 2011; Reyes-García, et al., 2016; Fogarty, and Kandler, 2020). تتميز المنطقة بتنوع بيئي غني يشمل الصحاري القاحلة، المناطق الجبلية، والأنهار الكبرى مثل النيل، مما شكل بيئة معقدة أثرت على الأنماط البشرية القديمة (Ramdani, and Flower, 2010; Anderson, and Johnson, 2019) .

تظل مواقع العصر الحجري القديم الأوسط نادرة نسبياً في السودان، بالمقارنة مع مناطق شمال شرق إفريقيا، على الرغم من التوثيق المبكر الذي بدأ في النصف الأول من القرن الماضي، حيث مثلت أعمال أركل في عام 1949 في موقع خور أبو عنجة الذي يقع شمال ملتقى النيلين الأبيض والأزرق النواة الأولى التي وثقت للعصرين الحجري القديم الأسفل (ESA) والعصر الحجري القديم الأوسط (MSA) في السودان، حيث تضمن هذا الموقع تسلسلاً ثقافياً ضم أدوات ذات تقنيات مختلفة – أشولية وسانغوان ولوبمبان. بالإضافة إلى ذلك، وثق أركل عدة مواقع كوادي عفو، والشاهيناب وغيرها (Arkell, 1949). وتُعد هذه الدراسات أولى المساهمات التي ساعدت في فهم مراحل تطور العصور الحجرية في وسط السودان، حيث سلطت الضوء على الأنماط الأثرية والبيئات القديمة في منطقة وادي النيل الأوسط.

أما في شمال السودان فكانت حملة إنقاذ أثار النوبة الثالثة، خاصة أعمال البعثة المشتركة لدراسة عصور ما قبل التاريخ (Combined Prehistoric Expedition, CPE) بقيادة فريد ويندورف نقطة تحول في مجال دراسات العصور الحجرية في خارطة العمل الأثري السوداني، وخاصة في الصحراء النوبية وشمال وادي النيل (Guichard & Guichard, 1965; Wendorf, 1968). حيث ساهمت أبحاثهم بشكل كبير في تحديد وتصنيف أنماط العصر الحجري لا سيما الأوسط، بما في ذلك التعرف على أحد أهم المعالم الثقافية في تلك المنطقة وهو ما عرف بالتقنية اللفالوازية النوبية(Guichard & Guichard, 1965) . تعكس هذه التقنية أسلوباً مميزاً في التقنية اليفالوازية وذلك عن طريق تشكيل النوى بهدف إنتاج أدوات ذات نهايات مدببة، حيث تتضمن العملية طريقتين رئيسيتين: الإعداد الطرفي (ويعرف بالنوع الأول) ويتميز بإزالة شظايا من الطرف البعيد للنواة لتكوين حافة حادة في الطرف البعيد، والإعداد الجانبي (ويعرف بالنوع الثاني) الذي يتمثل في تحضير النواة بشكل ثنائي الجوانب، حيث تُشكل الحافة الطرف البعيد من خلال الإزالات على

كلا جانبى النواة- أنظر الشكل (1) (Garcea, 2020; Hallinan and Marks, 2023; Hallinan, 2024)

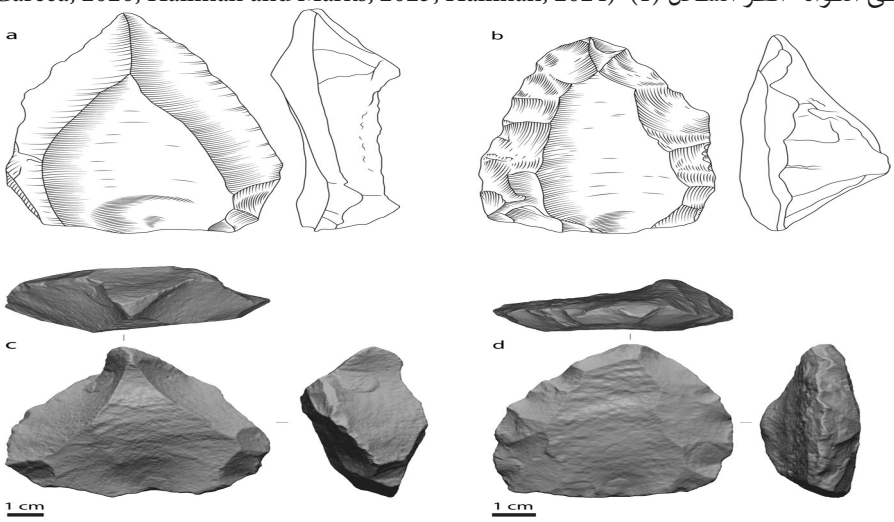

الشكل (1) مأخوذ بترخيص من الشكل 3 (Hallinan, and Marks, 2023)، ج: مسح ثلاثي الأبعاد لنواة لفالوازية نوبية من النوع 1 موضحة في الشكل33؛ Marks, 1968a د: مسح ثلاثي الأبعاد لنواة لفالوازية نوبية من النوع 2 موضحة الشكل 32. في Marks, 1968a، بعد الوصول للقطع الأثرية من الموقع 1038 المحفوظة بالمتحف البريطاني، لندن. تم تصوير ومسح القطع الأثرية بعدة إتجاهات باستخدام برنامج (Artifact3-D' (Grosman et al., 2022 (Hallinan,' 2023).

لعبت هذه التقنية دوراً رئيسياً في تتبع مسارات هجرة الإنسان الحديث من إفريقيا إلى شبه الجزيرة العربية ومناطق المشرق العربي وبلاد الشام منذ أكثر من 150,000 عام قبل الحاضر نسبة لتميز شكلها وسهولة التعرف عليها وتتبعها (Van Peer, 1998; Beyin, 2006, Garcea, 2012,2020) . واستمرت هذه التسمية في الدراسات اللاحقة

(Van Peer et al., 2003; Hallinan, and Marks, 2023, Hallinan, 2024) .

وفي السنوات الأخيرة، شهد ساحل البحر الأحمر السوداني اهتماماً متزايداً بالدراسات الأثرية، ومن أشهرها في مجال ما قبل التاريخ تلك الأبحاث التي أجراها فريق إيمانويل بين وآخرون، والتي سلطت الضوء على التكيفات البشرية مع التغيرات البيئية المستمرة خلال العصر الحجري القديم الأوسط في سواحل البحر الأحمر . (Beyin, 2006, 2011; Beyin et al., 2019a, 2019b) ، بالإضافة إلى ذلك، تم اكتشاف مواقع بالقرب من الشلال الرابع بواسطة فريق جامعة بنسلفانيا، مما أضاف الكثير إلى فهمنا لمجتمعات ما قبل التاريخ خاصة فترة العصر الحجري القديم الأوسط في هذه المنطقة (Osypiński, and Osypińska, 2016; Osypiński et al., 2021). أما منطقة الصحراء الشرقية لمنطقة أدنى نهر عطبرة فقد أضافت الكثير لفهمنا لهذه الفترة في السودان كما انها سلطت الضوء على التداخلات الإقليمية لساكني هذه المنطقة في عصور ما قبل التاريخ مع مناطق وادي

النيل الأوسط والبحر الاحمر (Nassr, 2014, 2018; Ehlert, et al., 2022; MasojĆ, 2023). مؤخراً قامت بعثتي جامعة الخرطوم (Bashir, et al., 2021)وجامعة النيلين (Hamdeen, et al., 2021) بالكشف عن مواقع تعود إلى العصر الحجري القديم الأسفل والأوسط في الصحراء شرق منطقة كدرمة وغرب منطقة قرقود بالشلال الثالث. وعلى الرغم من التقدم في دراسة العصر الحجري الأوسط (MSA) في السودان، إلا أن الصحراء الواقعة شرق كرمة بالشلال الثالث -على الرغم من تغطيتها فيما يخص فترة الهولوسين بواسطة جامعة نيوشاتل السويسرية -Honegger, and Wil liams, 2015))- لا تزال تعاني من فجوات أثرية كبيرة فيما يخص فترة البلايستوسين بوجه عام ودراسات العصر الحجري القديم الأوسط على وجه الخصوص.

تُظهر الأدلة الحالية نقصاً في فهم طبيعة الإستيطان البشري في هذه المنطقة، بما في ذلك مدى تأثير التغيرات البيئية والهيدرولوجية على الأنماط المعيشية لإنسان العصر الحجري القديم الأوسط. كما أن غياب الدراسات التي تربط بين هذه المنطقة وبقية مناطق وادي النيل الأخرى يعوق تطوير نماذج شاملة لفهم دور السودان في العمليات الثقافية والتقنية المرتبطة بالعصر الحجري القديم الأوسط، خاصة فيما يتعلق بالهجرات البشرية وتطور التقنيات.

الجغرافيا ومظهر الأرض في منطقة الدراسة :

تتألف منطقة الشلال الثالث من تكوينات جيولوجية متنوعة تشمل صخورًا رسوبية وبركانية متحولة تعود إلى العصر ما قبل الكامبري، بالإضافة إلى الحجر الرملي النوبي والطيني والأنواع المختلفة من الحصى. وتُقسم المنطقة بواسطة عدة مجاري مائية دائمة وموسمية، تغذيها مياه الأمطار التي تعتمد بشكل كبير على تغيرات معدلات الأمطار السنوية، حيث تقع المنطقة ضمن نطاق الصحراء الكبرى الجافة (بشير،2021، Mohammed Salih, 2004). يُعد نهر النيل أهم مصدر دائم للمياه في المنطقة، حيث يعبرها من الجنوب إلى الشمال، ويتغير مجراه أحيانًا وفقًا للتضاريس والجغرافيا الجيولوجية، مثلما يحدث في منطقتي جزيرة أردوان ومشكيلة-نوري.

يتدفق النيل في منطقة الشلال الثالث عبر قنوات مختلفة بين شلال تمبس في الجنوب وشلال سبو-كجبار في الشمال، مما يجعل المنطقة صخرية وعرة وجزءًا من نظام الشلالات نفسه (بشير،2021، Mohammed Salih, 2004). بالرغم من ضيق الأراضي الزراعية على طول النيل، إلا أن منطقة الشلال الثالث تتميز بامتداد الأراضي الزراعية الخصبة، حيث تصل إلى عرض 3 كم وطول 13 كم بين نوري وسبو-كجبار (بشير،2021). وتلعب الحواف الجغرافية المحيطة بالمنطقة دوراً هاماً في تشكيل أنماط التصريف المائي، بينما تتميز الأودية شرق كرمة بسهول مفتوحة وجبال معزولة في الشرق، مما جعلها رواقاً طبيعياً ملائماً للاستيطان البشري والتفاعل الشرقي-الغربي(بشير،2021) (أنظر الشكل 2)

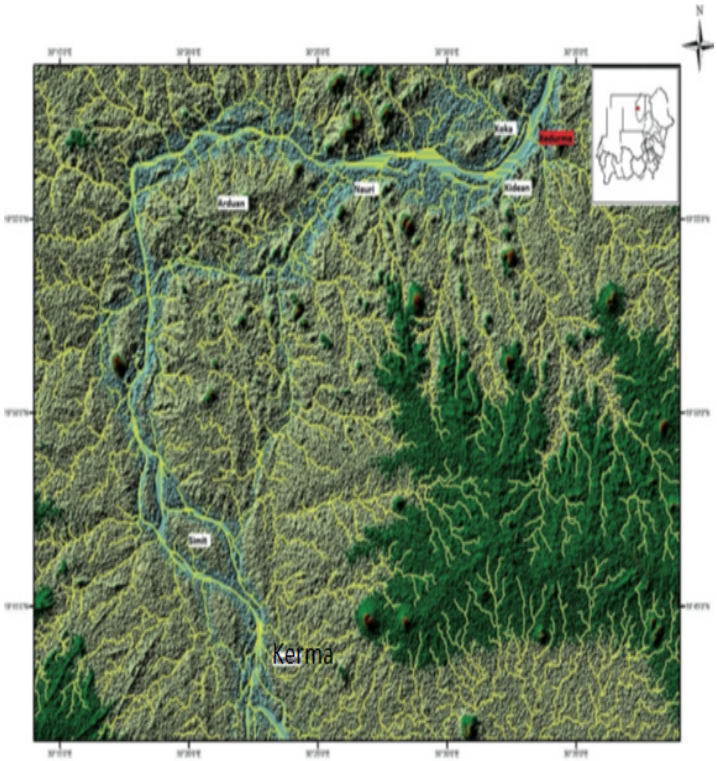

الشكل (2) منظر منطقة الشلال الثالث (بناءً على © هيئة المساحة السودانية «SSA"، 2018)
After Bashir, et al., 2021

تركز عملنا في المنطقة الواقعة إلى الشرق من كرمة بشمال السودان، جنوب الشلال الثالث مباشرة، يقدم هذا البحث النتائج الأولية حول المسح الأثري الذي أُجري في يناير 2019، (أنظر خريطة رقم 1). وقد اعتمدت هذه الدراسة بشكل كبير على الأعمال الأثرية التي قام بها ماتيو هونيجير في عامي 2007–2008 والتي تناولت الاستيطان في العصر الهولوسيني(Honegger and Wil-liams, 2015). كشفت المسوحات الأثرية الحديثة عن 16 موقعاً جديداً من العصر الحجري القديم الأوسط خلال عمل ميداني غطى مسافة 60 كم، ومسح آخر بالعربة لمسافة 100 كم، عبر مسارين شمال-جنوب يبعدان 15 كم و25 كم شرق النيل على التوالي. تلاها اكتشاف ما لا يقل عن 100 موقع من نفس الفترة في العام 2023 متبعين نفس المنهجية.

تمثل المواقع التي تم اكتشافها أربعة أنواع رئيسية، كان أكثرها شيوعاً المواقع السطحية التي تقع في مناطق صحراوية ذات أرضيات مسطحة، وترتبط مباشرة بتكوينات بركانية بازلتية منخفضة لا يتجاوز ارتفاعها 15–20 متراً، والتي تكون مرئية من مسافات بعيدة. أما النوع الثاني من المواقع فيظهر في محاجر صغيرة تقع فوق التكوينات البركانية البازلتية الكبيرة، مثل الجبل

الأزرق الـذي يبلـغ ارتفاعـه 150 مـتراً، ويمكـن رؤيتـه مـن مسـافة تصـل إلى 15 كـم عـلى الأقـل. تحتـوي هـذه المواقـع عـلى مناطـق دائريـة مسـطحة مليئـة بـالآلاف مـن القطـع الأثريـة المصنوعـة مـن البازلـت المحـلي، مـما يشـير إلى اسـتغلال تلـك الكتـل البازلتيـة السـطحية في تصنيـع الأدوات الحجريـة.

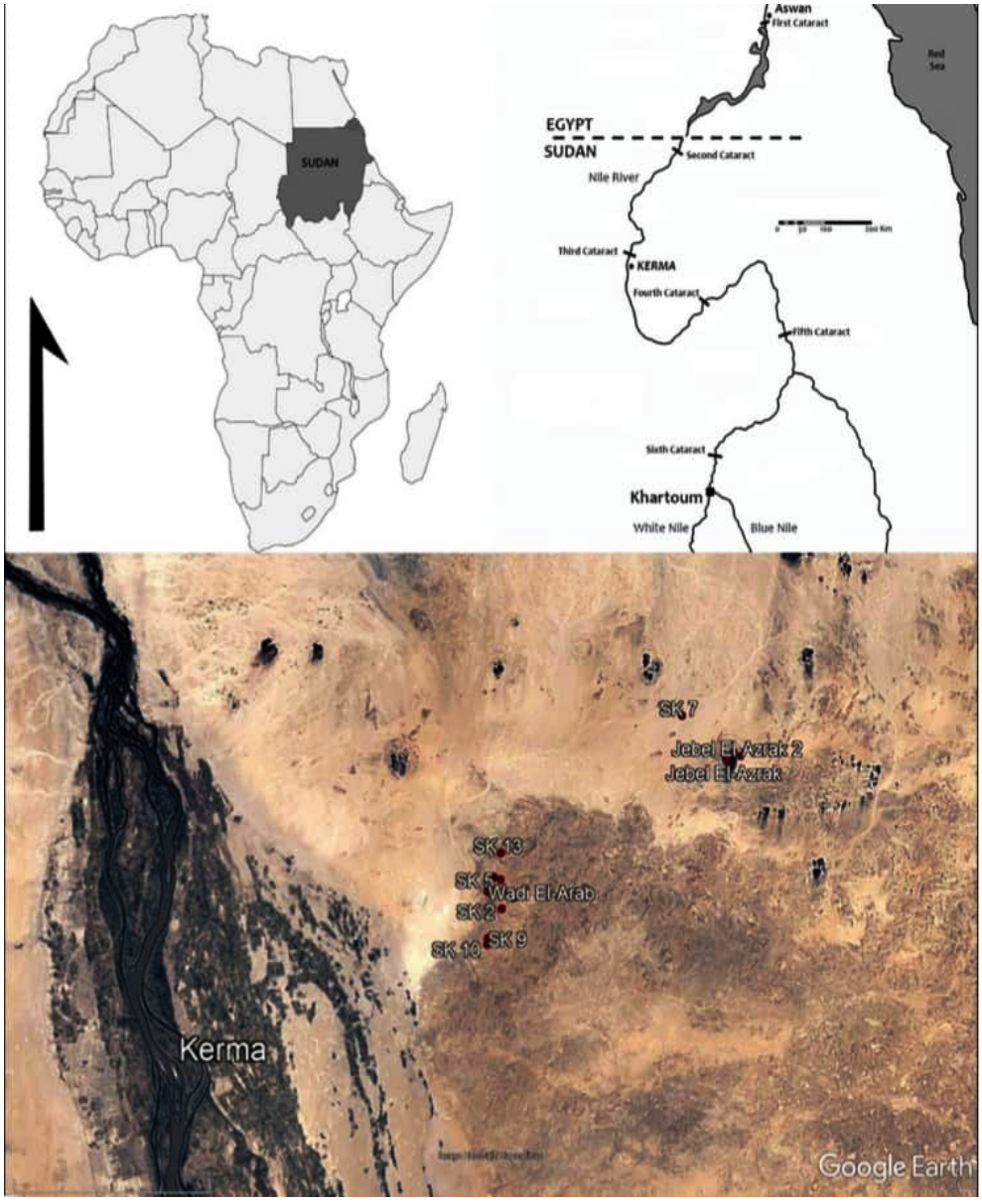

خريطـة رقـم (1) منطقـة الدراسـة تظهـر مواقـع العـصر الحجـري القديـم الأوسـط المكتشـفة (رسـمت بواسـطة ن. بيشـو) After, Bich et al, 2020

تم العثور على عدة مواقع على الكثبان الرملية المحيطة بقاعدة الجبال البركانية البازلتية. تظهر بعض هذه المواقع أدلة على استخدام البازلت المحلي في انتاج الأدوات الحجرية، بينما تشير مواقع أخرى إلى استغلال الكوارتزيت المستخرج من الصخور المحلية التي كانت مكشوفة أثناء تدفق صهارة البازلت (أنظر الشكلين 3، 4). وربما كانت بعض هذه المواقع في وضعها الأصلي، حيث وجدت مغطاة بالكثبان الرملية أو محفوظة بداخلها (Bicho, et al., 2020)

الشكل (3). أحد تكوينات البازلت في منطقة الدراسة ويعرف بالجبل الأزرق (تصوير ن. بيشو After, Bich et al, 2020)

الشكل (4). ورشتان لصناعة الأدوات الحجرية أعلى قمة الجبل الأزرق (تصوير ن. بيشو)
After, Bich et al, 2020

النوع الأخير من المواقع هو الملاجئ الصخرية الطبيعية، والتي تشكلت بواسطة الحجر النوبي الرملي (الشكل 5). يحتوي أحد هذه المواقع SK7على أدلة لقطع أثرية من العصر الحجري القديم الأوسط على السطح، مختلطة بمواد أثرية تعود لفترات أحدث، مما يشير إلى أن الموقع يحتوي على تسلسل زمني طويل.

الشكل(5). ملجأ صخوري من الحجر النوبي الرملي SK7 (تصوير: ن. بيشو)
After, Bicho et al, 2020

ويبدو ارتباط جميع المواقع باستغلال المواد الخام المحلية، والمتمثلة في المصادر الأولية كالبازلت والكوارتزيت، التي لا تزال مرئية بوضوح حتى يومنا هذا في المناظر الطبيعية بهذه المنطقة القاحلة. وفي الأجزاء الجنوبية من منطقة الدراسة، تتناقص جودة البازلت ويقل استخدامه كمادة خام، ومعها تنخفض كثافة المواقع بل وعدد الأدوات في المواقع المكتشفة. يُعد التكوين البازلتي الأكبر هو جبل الأزرق، وهو جبل بركاني من النوع «القابس" (volcanic plug) في قمته، تم تحديد ما لا يقل عن خمسة مواقع دائرية تم استخدامها كمحاجر لإستغلال البازلت.

وُجدت حول هذه المواقع، قطع كبيرة من البازلت، يزن كل منها أكثر من 1 كجم ويبلغ طولها حوالي 0.2 متر على الأقل. تُظهر هذه القطع بعض الإزالات ولربما تم استخدام وتكسير كتل كبيرة من البازلت المحلي، والتي استُخدمت بعد ذلك لتصنيع الأدوات الليفالوازية . (Levallois) ظهرت هذه التقنية أيضاً في مواقع أخرى، حيث كشفت التكوينات البازلتية عن أدلة لرقائق كبيرة، يُعتقد أنها استُخدمت كأنوية (cores) كما وُجدت كميات كبيرة من مخلفات الصناعة

الصغيرة الناتج عن التشكيل وتحضير الأنوية مرتبطة بهذه المواقع.

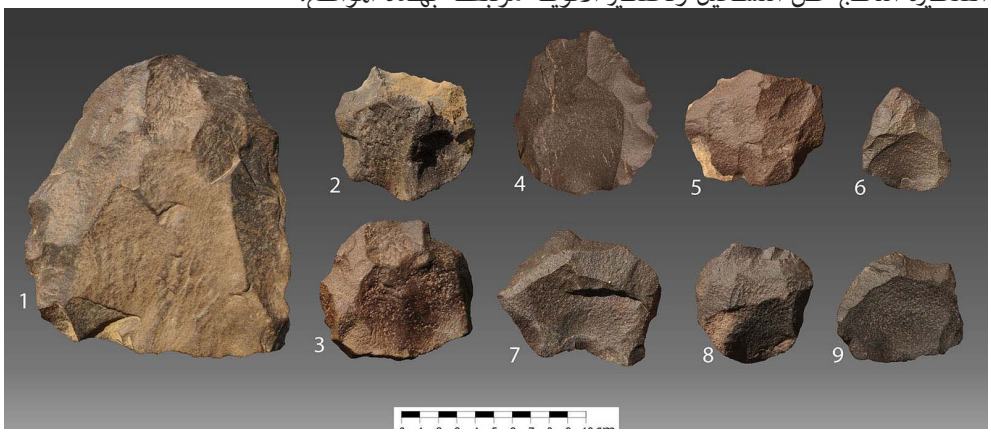

الشكل (6). نوى مركزية: 3-1 من الجبل الأزرق؛ 4 من SK6؛ 6-5 من SK11؛ 9-7 من SK141 (تصوير ن. بيشو After, Bicho, et al., 2020)

تتميز التقنية في هذه المواقع بوجود أنوية الليفالوا المركزية (Centripetal Levallois) ذات النمط المعروف، ونادراً ما تظهر الأنوية من النوع النوبي 2، بالإضافة إلى الأنوية التقليدية الدائرية الشكل . (discoidal cores) وقد كان أغلب هذه الأنوية مصنوعة من البازلت، ولكن يوجد نماذج قليلة منها مصنوعة من الكوارتزيت أيضاً، وبصورة أقل من الكوارتز. كانت الأنوية تُستخدم لإنتاج رقائق ليفالوا، وشفرات، ونصال (أنظر الشكل 7) . ومن الملاحظ قلة أعداد الأدوات المُعاد تشذيبها، ولا توجد أدلة على وجود الأنوية من النوع اللفالوازية النوبية من النوع 1، أو تقنية خور موسى (Khormusan technology) (Marks 1968a, b; Goder-Goldberger 2013)

الشكل(7). إلى اليسار قطعة مختارة (تظهر الجانبان) (أما الصور الثلاث على اليمين) نصال

ليفالوا من الجبل الأزرق (تصوير: نونو بيشو). After, Bicho, et al., 2020

النتائج والتحليل:

أظهرت مُسوحاتنا الميدانية القصيرة أن منطقة كرمة تتمتع بإمكانيات بيئية عالية ساعدت في الحفاظ على مواقع العصور الحجرية. أحد الأسباب وراء ذلك هو وجود رواسب رسوبية مهمة تعود إلى الفترة ما بين حوالي 150,000 و200,000 سنة مضت، مما يشير إلى وقوع عدة أحداث جيولوجية غيّر فيها النيل مساره الجانبي مما ساعد في تشكل تلك الرسوبيات (Williams, 2019).. تُعرف هذه المنطقة بسهل كرمة الرسوبي، والذي يمتد إلى منطقة المسح الخاصة بنا، على بُعد حوالي 15–20 كم إلى الشرق من المسار الحالي للنيل. تعبر هذه المنطقة ثلاثة قنوات قديمة للنيل (Williams, 2019) يحد هذا السهل من الشرق هضبة الحجر النوبي الرملي التي تعود للعصر الميسوزي، بإرتفاع يبلغ حوالي 150 متراً. تتخلل هذه الهضبة بعض التكوينات البازلتية والتي تظهر في شكل قمماً منفردة بإرتفاعات متفاوتة في بعض الأحيان.

توجد أدلة على وجود قنوات مائية تربط ما بين الهضبة والنيل عبر السهل الرسوبي. في بعض الأماكن، توجد رواسب نهرية وحصوية فوق طبقة من الحجر النوبي الرملي في شكل طبقة رسوبية تحت الرمال الصحراوية التي شكلتها الرياح. يُعتقد أن هذه الرواسب تكوّنت خلال فترات تدفق قنوات النيل بإندفاع عال، كأوقات فيضانات النهر أو نتيجة للتصريف الموسمي. بالإضافة إلى ذلك، تشير الأدلة إلى أن الرواسب الرملية ورواسب النهر الطينية تعود إلى فترات ذات ظروف بيئية أكثر رطوبة ووتمتاز بكثافة الغطاء النباتي، في فترات موسمية على أقل تقدير. كانت هذه البيئة، كافية لتدعم الإستيطان البشري المحلي والإقليمي حتى وإن كان بصورة مؤقتة أو موسمية، ، وكذلك خلق ظروف ملائمة للهجرة والانتشار في وادي النيل.

استناداً على تقنية الأدوات الحجرية وتأريخ الكثبان الرملية في المنطقة (Williams 2019)، يُرجح أن تاريخ هذه التجمعات يتراوح ما بين 120,000 و60,000 سنة مضت. تشير البيئة الطبيعية للمنطقة خلال الفترات الرطبة إلى أن منطقة كرمة ربما شكلت منطقةً رئيسية لفهم المسارات الحيوية من إفريقيا إلى شبه الجزيرة العربية (Rose and Marks 2014; Groucutt et al. 2015) في سياق انتشار الإنسان الحديث تشريحياً خلال العصر الحجري القديم الأوسط.

الشكر والتقدير:

نتقدم بأسمى أيات الشكر والتقدير إلى مؤسسة كرمة، والصندوق الوطني السويسري للبحث العلمي، والمؤسسة البرتغالية للعلوم والتكنولوجيا- المنحة المعنونة بالرمز (UID/AR-Q/04211/2019-ICAr EHB)و "DIASPORA" PTDC/HAR- ARQ/0131/2020 – أولى الهجرات البشرية في وادي النيل: منطقة كرمة خلال العصر الحجري القديم الأوسط (MSA)" لتمويل العمل الميداني خلال الموسمين 2019-2023. والشكر موصول إلى جامعة الغارف بالبرتغال(Universidade do Algarve), - مركز التخصصات المتعددة في علم الآثار وتطور السلوك البشري (ICArEHB).

Bibliography:

(1) Anderson, D. M., & Johnson, D. H. (2019). Introduction: ecology and society in Northeast African history. In The Ecology of Survival (pp. 1-24). Routledge.

(2) Arkell A.J. 1949. The Old Stone Age in the Anglo-Egyptian Sudan. Sudan Antiquities Service Occasional Papers No. 1. Khartoum.

(3) Bashir, M., Mamoon, S., and Khaleel, O. (2021). Kedurma Eastern Hinterlands in North Sudan: An archaeological Survey. Der Antike Sudan. Mitteilungen der Sudansrchäeologischen Gesellschaft zu berlin e. V., 32 29-43

(4) Beyin, A. (2006). The Bab al Mandab vs the Nile-Levant: an appraisal of the two dispersal routes for early modern humans out of Africa. African archaeological review, 23, 5-30.

(5) Beyin, A., Chauhan, P. R., & Nassr, A. (2019a). Reconnaissance of prehistoric sites in the Red Sea coastal region of the Sudan, NE Africa. Journal of Field Archaeology, 44(3), 147-164.

(6) Beyin, A., Hall, J., & Day, C. A. (2019b). A Least Cost Path Model for hominin dispersal routes out of the East African Rift region (Ethiopia) into the Levant. Journal of Archaeological Science: Reports, 23, 763-772.

(7) Bicho, N., Haws, J., & Honegger, M. (2020). First results of a Middle Stone Age survey in the Kerma region, northern Sudan. Antiquity, 94(376), e19.

(8) Ehlert, M., Kim, J. Y., Sohn, Y. K., Cendrowska, M., Krupa-Kurzynowska, J., Andrieux, E., ... & Masojć, M. (2022). The Middle Stone Age in the Eastern Desert. EDAR 135—a buried early MIS 5 horizon from Sudan. Azania: Archaeological Research in Africa, 57(2), 155-196.

(9) Fogarty, L., & Kandler, A. (2020). The fundamentals of cultural adaptation: implications for human adaptation. Scientific re-

ports, 10(1), 14318.
(10) Garcea, E. A. (2012). Successes and failures of human dispersals from North Africa. Quaternary International, 270, 119-128.
(11) Garcea, E. A. (2020). The prehistory of the Sudan. Cham, Switzerland: Springer.
(12) Goder-Goldberger, M. (2013). The Khormusan: evidence for an MSA East African industry in Nubia. Quaternary International, 300, 182-194.
(13) Guichard, J., & Guichard, G. (1965). The Early and Middle Paleolithic of Nubia. In F. Wendorf (Ed.), Contributions to the prehistory of Nubia (pp. 57–116). Dallas: Fort Burgwin Research Center and Southern Methodist University Press
(14) Hallinan, E., & Marks, A. E. (2023). The complex taxonomy of 'Nubian' in context. Journal of Paleolithic Archaeology, 6 (1), 23.
(15) Hallinan, E. (2024). A synthesis and critical inventory of Nubian cores in Middle Stone Age and Middle Palaeolithic assemblages. Journal of Open Archaeology Data, 12.
(16) Hamdeen, M. H., Abdalla, A., Jamal, S., Salah, S., & Edris, F. (2021). Preliminary report for the Western Desert of the Third Cataract Region Project (Wadi Gorgod - first season 2018-2019).
(17) Honegger, M., and Williams M., (2015). Human occupation and environmental changes in the Nile valley during the Holocene: The case of Kerma in Upper Nubia (Northen Sudan). Quaternary science Review, 130, 141-154.
(18) Masojć, M. (2023). Eastern Desert Atbara River (EDAR), Sudan. In Handbook of Pleistocene Archaeology of Africa: Hominin behavior, geography, and chronology (pp. 981-989). Cham: Springer International Publishing.
(19) Marks, A. E. (1968a). The Mousterian industries of Nubia. In F. Wendorf (Ed.), The prehistory of Nubia(Vol. 1, pp. 194–314). Fort Burgwin Research Center and Southern Methodist Univer-

sity Press.

(20) Marks, A. E. (1968b). The Khormusan: An Upper Pleistocene industry in Nubia. In F. Wendorf (Ed.), The prehistory of Nubia (Vol. 1, pp. 315–391). Fort Burgwin Research Center and Southern Meth- odist University Press.

(21) Maslin, M. A., Brierley, C. M., Milner, A. M., Shultz, S., Trauth, M. H., & Wilson, K. E. (2014). East African climate pulses and early human evolution. Quaternary Science Reviews, 101, 1-17.

(22) Nassr, A. H. (2014). Large cutting tools variations of early Sudan Paleolithic from site of Jebel El-Grain east of Lower Atbara. Der Antike Sudan, 25, 105–123. Eastern bank of the Nile, Sudan. Afrique Archéologie & Arts, 12, 21–42.

(23) Nassr, A. H. (2018). Early stone age tools variability in the Nile Basin: A new investigation in the Eastern Desert of Lower Atbara River, Sudan. In J. Kabacinski, M. Chlodnicki,M. Kobusiewicz, & M. Winiarska-Kabacinska (Eds.), Desert and the Nile. Prehistory of the Nile Basin and the Sahara. Papers in honour of Fred Wendorf (pp. 47–70). Poznan Archaeological Museum: Poznan.

(24) Mohammed Salih, A. O. (2004). Archaeology and settlement in the Third Cataract region during the medieval and post-medieval periods. AZANIA: Journal of the British Institute in Eastern Africa, 39(1), 34-49. Osypińska, M., & Osypiński, P. Middle Palaeolithic Research in the Middle Nile Valley–2013 Field Season in Affad, Northern Sudan.

(25) Osypiński, P., Burrough, S., Skinner, A., & Standzikowski, K. (2021). Re-examining the age of the Affad MSA deposits in the middle Nile Valley. Archaeometry, 63(6), 1405-1420.

(26) Osypiński, P., Morley, M. W., Osypińska, M., & Kotarba-Morley, A. M. (2016). Affad 23: settlement structures and palaeoenvironments in the Terminal Pleistocene of the Middle

Nile Valley, Sudan. Antiquity, 90(352), 894-913.

(27) Ramdani, M., & Flower, R. (2010). Africa: North of Sahara. Lake Ecosystem Ecology: A Global Perspective, 265.

(28) Reyes-García, V., Balbo, A. L., Gómez-Baggethun, E., Gueze, M., Mesoudi, A., Richerson, P., ... & Shennan, S. (2016). Multilevel processes and cultural adaptation: examples from past and present small-scale societies. Ecology and society: a journal of integrative science for resilience and sustainability, 21(4).

(29) Roberts, P., Prendergast, M. E., Janzen, A., Shipton, C., Blinkhorn, J., Zech, J., ... & Boivin, N. (2020). Late Pleistocene to Holocene human palaeoecology in the tropical environments of coastal eastern Africa. Palaeogeography, Palaeoclimatology, Palaeoecology, 537, 109438.

(30) Rose, J. I., Usik, V. I., Marks, A. E., Hilbert, Y. H., Galletti, C. S., Parton, A., ... & Roberts, R. G. (2011). The Nubian complex of Dhofar, Oman: An African middle stone age industry in southern Arabia. PloS one, 6(11), e28239.

(31) Rose, J. I., & Marks, A. E. (2014). "Out of Arabia" and the Middle-Upper Palaeolithic transition in the southern Levant: "Out of Arabia "und der Übergang vom Mittel-zum Jungpaläolithikum in der Südlichen Levante. Quartär–Internationales Jahrbuch zur Erforschung des Eiszeitalters und der Steinzeit, 61, 49-85.

(32) Van Peer, P. (1998). The Nile corridor and the out-of-Africa model an examination of the archaeological record. Current Anthropology, 39(S1), S115-S140.

(33) Van Peer, P., Fullagar, R., Stokes, S., Bailey, R. M., Moeyersons, J., Steenhoudt, F., ... & Geus, F. (2003). The Early to Middle Stone Age transition and the emergence of modern human behaviour at site 8-B-11, Sai Island, Sudan. Journal of Human Evolution, 45(2), 187-193.

(34) Van Peer, P., & Vermeersch, P. M. (2007). The place of north-east Africa in the early history of modern humans: new data and interpretations on the Middle Stone Age. Rethinking the human revolution, 187-198.

(35) Wendorf, F. (Ed.). (1968). The prehistory of Nubia (No. 2). Fort Burgwin Research Center.

(36) Williams, M. (2019). The Nile Basin: Quaternary geology, geomorphology and prehistoric environments. Cambridge University Press.

(37)بشير, محمد البدري سليمان (2021). النيل والصحراء في ضوء نتائج أبحاث مشروع كدرمة الآثاري بإقليم الشلال الثالث. مجلة كلية الآداب، جامعة الخرطوم، (45)، 207-240.

مقترح لإنشاء متحف طفل قومي في السودان

د.هبة عثمان عبد الكريم محمد

باحثة مستقلة

المستخلص:

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان مقترح لإنشاء متحف طفل قومي في السودان. وذلك لأن متاحف الطفل تلعب دوراً كبيراً في تنمية المهارات العلمية للطفل من خلال (التشويق، الملاحظة، الوصف، التصنيف، القياس، التنبؤ، التفسير، والنقد). في مجالات مختلفة مثل علم الآثار، والتاريخ والعلوم الطبيعية، وعلم النبات والحيوان والجلوجيا، والفنون، والفضاء. في متحف الطفل يتم اختيار وسائل علمية مشوقة للأطفال، وذلك لجذب انتباههم، مع السماح بقدر كاف من الحرية لاستخدام الإمكانيات الموجودة بالمتحف، يمكن أن يساعد متحف الطفل في إحياء روح الوطنية ونزع الفرقة والشتات والقبلية والعصبية، وذلك إذا تم توظيفه كمتحف قومي يضم آثار ومقتنيان جميع مناطق السودان (شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً) وعرضها في مكان واحد بحيث تتم خلق حالة من التفاعل بين الطفل والمقتنيات المتحفية. مع تعريف الطفل بموارد بلده الطبيعية وما تتمتع بها من خيرات وفيرة، تضمن له مستقبلاً زاهراً إذا تم توظيفها بطريقة صحيحة، والاستفادة منها في جميع نواحي الحياة. ومن خلال هذه الدراسة وبناءاً على الدراسات المتحفية تم وضع مقترح لإنشاء متحف طفل قومي في السودان مع توضيح أهمية المتحف وأهدافه وطريقة المعمار والعرض.

كلمات مفتاحيه: متحف الطفل المقتنيات، العادات والتقاليد الموارد الوحدة والسلام

A proposal to establish national children`s museum in Sudan

Dr.Hiba Osman Abdelkarim

Abstracts:

This study is about suggestion to establish of child national museum in Sudan because of the importance of children`s museum and that through development science and scientific skills for children (exciting observation classification description prediction ,interpretation and criticism) .in many fields as archeology .history natural science plant and animal science Art and space science and geology .

In child museum there are ways for children to attract them and to use what is a is available in the museum and also there is a science of

suspense .children museum can improve the spirit of nationalism and take out division and disport . Tribalism and Racism and that if it is take the role of national museum with all collectables of sudan east , west ,north and south .and put it in one place so as to be there is a reaction between the child and museum collectibles and to let the child know the source of his country which make a bright future for him if it is put in the correct position and make use of it in life through .through this study and according to museum study there is suggestion to make child national museum in Sudan and to explain the importance of the museum and its objectives and of ways of Architecture and presentation method

Keywrds: Child museum ,Collectibles ,Customs and traditions ,Re-sources, Unity and peace

المقدمة:

يفيد لفظ (متحف) باللغة العربية معنى المكان الذي جمعت فيه التحف والهدايا الثمينة والآثار الفنية ،والممتلكات الثقافية والنفائس والقطع النادرة التي تهفو النفوس لرؤيتها والتطلع والتأمل فيها والإعجاب بها .

وقد قامت فكرة المتاحف بناءاً على جمع المواد المتحفية من الحقل إلى مستودع المتحف ثم عرضها حسب تسلسلها التاريخي مع مراعاة حفظها بطريقة جيدة من التفاعلات الكيميائية أو الطبيعية (أماني نور الدائم -،2001،ص 25) ومن الأشياء المهمة في المتاحف عملية التوثيق حيث يتم توثيق العينات، وذلك عن طريق وضع رقم متسلسل للعينات، يكتب فيه معلومات عن العينة، من ناحية موقع العثور، عليها والجهة التي عثرت عليها، وتاريخها، والغرض الذي صنعت من أجله، وغيرها من المعلومات (Hassan Hussein,1990,3) ولإكمال المحافظة على تلك العينات فلا بد من صيانتها، ومطاردة لصوص الآثار، وتوعية المواطنين على إهداء ما لديهم من مقتنيات أثرية للمتاحف، وعدم الاقتناء أو المبادلة إلا عن طريق القوانين الخاضعة لحماية التراث الأثري. (بشير زهدي، 2013،ص123،124،125). ولأهمية المتاحف لابد من المحافظة عليها من الأخطار الطبيعية (الأمطار الغزيرة والسيول والزلازل والرطوبة)والبيلوجية (الحشرات والقوارض) والبشرية(السرقات والحريق) منشورات اليونسكو والأمن في المتاحف 2006 ص8،17) . ويعد متحف الطفل نوعاً من أنواع المتاحف والتي تخص الطفل، كما نجد أن فكرة متحف للطفل ليست وليدة اللحظة فكثير من الدول استشعرت الأهمية لمثل هذا النوع من المتاحف ودورها الكبير للطفل, فهي تولد رغبه الطفل في التعلم منذ الصغر ليكون قادرا على تحديد توجهه المستقبلي.وبالرغم من ذلك لا نجد هذا النوع من المتاحف في السودان ، وفي هذه الورقة تم تناول مقترح لإنشاء متحف طفل في السودان وسنتحدث عنه بنوع من التفصيل لاحقاً.

أسباب اختيار الدراسة:

ويرجع سبب اختياري لهذه الدراسة إلى:

-الإحساس بأهمية متاحف الطفل.

- وعدم وجود متحف وطني مختص بتلك الأنواع من المتاحف في السودان .

مواكبة التطور العالمي والاهتمام بالطفل.

أهداف الدراسة :

_ تهدف هذه الدراسة إلى وضع تصور مقترح لمتحف طفل في السودان .

الإشارة إلى أهمية متحف الطفل .

التعرف على دور متحف الطفل في تنمية الوعي الثقافي والمعرفي للطفل .

توضيح مكونات متحف الطفل وطرق العرض المتحفي.

مشكلة الدراسة :

عدم وجود دراسات سابقة بالقدر الكافي للدراسة في مجال متاحف الطفل . ،وعدم وجود متاحف أطفال متخصصة في السودان.

أسئلة الدراسة:

- ما هو مفهوم وتعريف متحف الطفل؟

_ ماهو دور متحف الطفل ؟

-ماهي مكونات متحف الطفل ؟

-كيفية العرض في متحف الطفل ؟

-هل من الممكن إنشاء متحف طفل في السودان بإمكانيات محددة .

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المراجع والمصادر التي تناولت علم المتاحف بصورة عامة ومتاحف الطفل بصورة خاصة بالإضافة إلى الاستنتاجات ووضع الحلول والنتائج .

الدراسات السابقة :

نم تقديم عدد من الدراسات في مجال المتاحف وخاصة في السودان، ومن الدراسات التي أنجزت :

بحث بعنوان مقترح لإنشاء متحف طفل في السودان ، أعداد الطالبة :آلاء مساعد محمود، والذي تم تقديمه بجامعة الخرطوم2021م. وتهدف دراستها لأهمية متاحف الطفل ودورها في المجتمع.

وبحث بعنوان معالجة المقتنيات الأثرية وفق رؤية متحفية نموذج (متحف السودان القومي) أعداد الطالبة : أماني نور الدائم محمد مسعود والذي تم تقديمه بجامعة الخرطوم ،نوفمبر 2001 م , .وتهدف دراستها إلى معرفة أن المقتنيات المتحفية تحتوي على كثير من المواضيع المتعلقة بتنظيم المجموعات المتحفية وطرق العرض وكيفية المحافظة عليها .وتوصلت الباحثة إلى

أهمية المتاحف ودورها في المجتمع، وأهمية الاهتمام بها من بداية التنقيب عنها وحتى وصولها للمتحف وطرق حفظها وعرضها .

بالإضافة لبحث بعنوان (المتاحف في السودان ودورها في السياحة)أعداد الطالب : أيمن الطيب الطيب سيد أحمد جامعة الخرطوم ،2009م. وتهدف دراسته إلى إلقاء الضوء على المهام والوظائف المتحفية للمتحف ، وإبراز الجانب الاقتصادي والتنموي مابين المتاحف والسياحة .وتوصل الباحث من خلال دراسته إلى أهمية الدور الذي تلعبه المتاحف في السياحة ورفع المستوى الاقتصادي للدولة . ومقترح لمتحف وطني من إعداد الطالبة عزيزة حسن أحمد ,والذي تم تقديمه بجامعة الخرطوم في العام 2014م. وتهدف دراستها إلى وضع تصور لمتحف وطني معاصر متعدد الأغراض ،ليكون واحداً من أهم المؤسسات التي تخدم التوافق الوطني ،وتوصلت إلى إمكانية القيام بإنشاء متحف وطني جاذب لخدمة الفرد والمجتمع .

Documentation Of Archaeological Collection,Present By

Hassan Hussein Idris,University Of Leicester,September1990.

وتهدف دراسته إلى أهمية التوثيق للعينات المتحفية ،وتطوير عملية التوثيق من التوثيق عن طريق البطاقات الوصفية إلى التوثيق الالكتروني ، وتوصل من خلال دراسته إلى أهمية التوثيق لتطوير المتاحف وحفظ المقتنيات . وقد اتفقت جميع الدراسات السابقة ودراسة الباحثة ،على إنتاجها المنهج التاريخي الوصفي ،وتم التوصل إلى أهمية المحافظة على الآثار وحفظها بتقنيات علمية حديثة ،مع أهمية توثيقها ، وعرضها بطريقة جاذبة لكي تحقق المتاحف أدوارها التي أنشأت من أجلها ،والاستفادة منها في النواحي العلمية والتاريخية والسياحية .

تاريخ المتاحف في السودان:

البداية الحقيقية لظهور المتاحف في السودان كما ذكر القس النمساوي جوزيف اورلدور ،والذي كان أسيراً أثناء فترة المهدية، بأنه كان يوجد متحف في فترة المهدية ويعرف ببيت الأنتيكات يحتوي على بعض الأشياء كتزكارات الصيد من دارفور ، وبعض المقتنيات الخاصة بزعماء العبابدة والمساليت ، ومقتنيات من مصر والحبشة منها تاج الملك يوحنا.(ايمن الطيب الطيب24،2009).

تتعدد أنواع المتاحف في السودان ، وتعتبر المتاحف الأثرية من أكثر أنواع المتاحف شيوعا في السودان ، وهي الأقدم من ناحية المتاحف التي أنشأت وذلك تحت رعاية الهيئة القومية للآثار(مصلحة الآثار سابقا) وحرصها على إنشاء متحف في كل ولاية ، أما تسلسل المتاحف من حيث أقدميتها فنجد متاحف الخرطوم والمتاحف ألإقليمية(أسامة عبد الرحمن ،1990،ص1،2)انظر الملاحق جدول رقم (1)،(2)ص(26-25).

متحف الطفل:

بدأت فكرة متحف الطفل منذ زمن بعيد ، ويرجع تاريخها لأوائل القرن العشرين ولقد وجدت رواجاً كبيراً حول العالم ،وذلك لأهميتها التعليمية والتربوية ولمكانة الأطفال الكبيرة في المجتمع .عرف إتحاد متاحف الأطفال متحف الطفل بأنه تلك المؤسسة التي تشارك في تلبية احتياجات

الأطفال عن طريق إقامة المعارض والبرامج التي تحفز حب الاستطلاع لديهم وتحفز عملية التعلم وتلعب دوراً هاماً في حياة الطفل في مختلف مجالات الحياة . (A C M Association of childrens Museums 2005)

متاحف الأطفال هي عبارة عن مؤسسات تعمل على جمع وحفظ كل ماورثناه من التاريخ الطبيعي والآثار ، والتعبير عنه من خلال مجسمات ومعروضات تمكن الأطفال من استخدام حاسة اللمس بغرض توصيل المعرفة والتثقيف .

(علي محمد ،دعاء محمد ، شيماء سيد ،2019،ص154-153).

كما يعرف متحف الطفل بأنه ،مكان يعرض فيه بشكل جذاب مجموعة من النماذج والعينات التي تمكن الطفل من لمسها والتعرف عليها (آلاء مساعد،2021،ص20).

النظريات التي بنيت عليها متاحف الأطفال :

طريقة بستا لوزي (1827-1746) اعتمدت نظريته على التعليم باستخدام الحواس واعتمد على حاسة اللمس وذلك من خلال المكعبات الخشبية لفهم الأعداد .وسار على نهجه الفيلسوف فروبل (1852-1782م) (فاتن عبد اللطيف ،د.ت،ص80)

نظرية ماريا منستوري (1952-1870م) ولها قدر كبير في إنشاء متاحف الأطفال عام 1900م ، اعتمدت في طريقتها على أهمية الحرية والتناغم الاجتماعي والخبرات الأصلية والملموسة ووضعها في أيدي الأطفال بغرض التعليم التربوي .

ديوي (1952-1859م) كان له دور عظيم في متاحف الأطفال فقد ذكر أن الجميع في حاجة للوصول للمفاهيم الجديدة من خلال الأشياء الملموسة واختبارها .(فاتن عبد اللطيف ،د.ت،ص81)

وبالرغم من بداية الأفكار المهتمه بمتاحف الأطفال منذ أوائل القرن العشرين ، إلا أنها لم تستقر حتى منتصف الخمسين من نفس القرن وذلك من بعد أن وضع لكل من بياجة وبرونز أسس متاحف الأطفال والتي اعتمدت على أربعة مراحل للنمو المعرفي للطفل وهي :

-اختبار الأشياء

-التفاعل

-إعادة صناعة الصور الذهنية

-الاستيعاب .(فاتن عبد اللطيف ،د.ت،ص82)

الأهداف العامة لمتحف الطفل

-تنمية قدرات ومهارات الأطفال وذلك من خلال :

-الإطلاع على الفلكلور (الأزياء – الحياة الشعبية – المصنوعات الحرفية والتقليدية)

-التصوير الفتوغرافي والفنون

- المساهمة في تعليم بعض العلوم مثل الفلك والفضاء وذلك من خلال استخدام المجسمات مما ينمي لديهم فكرة الخيال العلمي

-الاستفادة من الحس البصري واللمس في المعرفة والتعلم . (فاتن عبد اللطيف ،د.ت،ص88)

أهداف التعليم المتحفي

-وصول المعلومات للأطفال بطريقة حيوية بعيداً عن الجمود المعرفي.

- اكتساب المهارات الأطفال.

-التعليم من خلال التجربة .

-ترسيخ حب المتاحف لدى الأطفال .

إرشادات الزيارة المتحفية

- قبل زيارة المتحف لابد للمعلم أو المرشد أو ولي الأمر توجيه إرشادات للطفل وذلك لتحقيق المصلحة الخاصة والعامة . كما يجب تهيئة الطفل لزيارة المتحف وذلك من خلال - توضيح أهداف زيارة المتحف

مع إرشادهم بالتحلي بالصبر والأدب وعدم العبث بمقتنيات المتحف . (دليل زيارة الطلاب والطالبات للمتاحف ،2018،ص19)

مكونات متاحف الطفل بصورة عامة :

قاعة الاستكشاف :

هي عبارة عن قاعة تعليمية تحتوي على مجموعة من الأوراق التعليمية بغرض إجراء التجارب وورش العمل . (دليل زيارة الطلاب والطالبات للمتاحف ،2018،ص15،10)

قاعة الطفل

عبارة عن قاعة بها نسخ من الآثار تستخدم كنماذج تعليمية لربط العلم بالتجربة وسهولة الفهم ومعرفة الغرض الذي صنعت من أجله.

الخدمات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة

- توفير مداخل ومواقف ودورات مياه خاصة لهم .

-وضع برامج خاصة تدمجهم بالمجتمع :

-مناقشة أفكارهم وما تمت استفادته من خلال تلك الزيارة .

بالإضافة إلى أماكن الالعاب والمطاعم و المرافق العامة (الحمامات) (دليل زيارة الطلاب والطالبات للمتاحف ،2018،ص16 ’17)

-السماح للمكفوفين بتحسس المجسمات والنماذج مع الاستعانة بالأصوات

-الترجمة بطريقة برايل للمكفوفين وضعاف البصر

-الترجمة بطريقة الإشارة للصم

نزير بن خالد الزاير ،13/4/2008م، أهمية المعارض والمتاحف للمكفوفين وضعاف البصر ،صحيفة اليوم .

طرق إختيار الموظفين بمتحف الطفل:

-التخصص في مجال الآثار والمتاحف أو التربية المتحفية.

-الخبرة في مجال العمل المتحفي.

-القدرة على توصيل المضمون المتحفي بطرق سهلة.

-أن يتمتعوا بشخصية بشوشة ومحبة للأطفال.(وفاء الصديق،1993م،ص101).

طرق الحفظ داخل المتحف:

إن المواد العضوية مثل المنسوجات والأقمشة والجلود والبردي والخشب والعظم والعاج والقرون تتركب في الأساس من خلايا تمتص الرطوبة وتتمدد، وإذا جفت تلك الخلايا تفرغ من محتوياتها السائلة، مما يؤثر سلباً في الآثار المصنوعة منها فقد تتشقق أو تنكسر. مع العلم بأن درجة الرطوبة المثالية من60%-50% (تقى الدباغ -1983-ص231،247)

ومن المشاكل التي تؤدي إلى تلف الأثر تفاعل كبريتيد الهيدروجين مع معظم الفلزات ماعدا الذهب فيحولها إلى كبريتيد الغاز. (إبراهيم عبد القادر- -1979ص17)

أما الرسوم الجدارية فتتأثر بالأملاح المنتشرة في التربة والمياه ،والتي تتحرك نتيجة للعوامل الجوية وتؤثر لاحقاً في طبقات الرسوم الجدارية، والطريقة المثلى لتخليصها من الأملاح هو وضعها في مياه عذبة ،وغسلها ثم إضافة قطرات من حمض الهيدروكلوريك عليها فإذا تعكر الماء وأصبح لونه أبيض كالحليب دل على أن الأملاح مازالت موجودة، وأما إذا لم يتعكر دل على خلوه من الأملاح(إبراهيم عبد القادر- -1979ص18)

أما القطع المصنوعة من الزجاج فتتكون من المواد القلوية التي تعمل على إمتصاص غازثاني أوكسيد الكربون من الجو ، مما يؤدي إلى تكوين طبقات من الكربونونات القاعدية على سطح الزجاج فيفقد شفافيته، ومع مرور الوقت يضعف تماسكه مما يؤدي إلى كسره.

أما الهواء فزيادته تؤثر سلباً على المواد المصنوعة من مواد خشبية فيعرضها للجفاف ومن ثم تتشقق وتتفتت وقد يعرضها للاعوجاج ، كما يؤثر الهواء سلباً على القطع المعروضة في صالات العرض عندما تتم نظافتها ويتطاير التراب في الجو ثم يعود ويترسب على المواد الأثرية من جديد،وتزداد خطورته إذا تكاثف بخار الماء عليه فتحدث تفاعلات كيميائية تؤثر سلباً على المواد الأثرية،ولتفادي تلك التفاعلات يمكن استخدام المكنسة الكهربائية التي تعمل على امتصاص التراب وتجمعه في كيس يمكن أن يتم تفريغه خارج صالات العرض (تقى الدباغ-1983- ص231،238).

أما الضوء فله تأثير سلبي على القطع الأثرية، ولكن يحبذ استخدام الضوء الاصطناعي (مصابيح الفانوس) لأنه أقل تأثيراً من قوة أشعة الشمس المباشرة ، والتي تختلف عن الإشعاع الضار مثل فوق البنفسجية أو تحت الحمراء(بشير زهدي 129)

فبالنسبة للخشب والعاج والقرون فدرجة الإضاءة المثالية لها مابين 150-100 لوكس(جهاز قياس الضوء)، إذا كانت معروضة بشكل دائم،أما إذا كانت مستخدمة في عرض موقت فلا مانع من وصول الإضاءة إلى 100 لوكس.

أما البردي والورق والمواد الجلدية فمقاومتها للإضاءة قليلة جداً، ولذلك يجب أن لاتزيد درجة الإضاءة عن 50 لوكس، لذلك لا بد من استخدام مصابيح من تتناسب درجة إضاءتها مع هذه المواد الأثرية. أما المواد المصنوعة من الحجارة والفخار والزجاج والمعادن فتتميز بدرجة

مقاومة عالية، حيث يمكن أن تصل درجة إضاءتها من 100-200 لوكس.

(تقى الدباغ،1983، ص 233). ومن المشاكل التي تؤدي إلى تلف الآثار الضغط الجوي والاهتزازات، وربما يكون ضغطاً ناتجاً عن تفجير قنبلة بجوار مباني أثرية مما يؤدي إلى سقوط الجدران .(إبراهيم عبد القادر- -1979ص19).

مقترح لإنشاء متحف طفل قومي في السودان:

مقدمة:

بالرغم من أهمية متاحف الأطفال وانتشارها في العالم إلا أنها لم تجد حظها في السودان ، فلا بد من مواكبة العالم في تطور المتاحف وتعدد أنواعها . ولأهمية الطفل في المجتمع أشرت في هذه الورقة لمقترح بإنشاء متحف طفل قومي في السودان للفت الانتباه لهذا النوع من المتاحف ،متناولة الموقع ومكونات المتحف وطرق العرض .فمن خلال متحف الطفل يمكننا إعداد جيل واعد لبناء هذا الوطن المجيد .

السودان بلد تمتد حضارته لما قبل الميلاد ،إبتداءاً مما قبل التاريخ مروراً بالممالك الكوشية ،والممالك النوبية ،والممالك الإسلامية، وفترة الحكم التركي، والثورة المهدية، ثم فترة الحكم الثنائي وحتى عصرنا الحديث . انظر الملاحق ص(29-28-27).

يتشارك السودانيين في صفاتهم الجسدية ،مثل اللون الأسمر بدرجاته المختلفة ،والشعر الخشن ، والقامة التي تميل إلى الطول .والصفات الأخلاقية مثل التدين وحياة الزهد ، والتكافل والتراحم ، والتسامح والصبر ، والكرم والشجاعة .وذلك نسبة لرجوعهم إلى أصل واحد .

أما الزي الرسمي في السودان فهو الثوب(الجلابية)والعراقي والعمامة والسروال للرجال، والثوب والطرحة للنساء .

تتنوع البيئات في السودان ، مما يؤدي إلى تنوع الموارد النباتية والحيوانية والمعدنية .والإنسان ابن بيئته ، يتأثر تأثيراً كبيراً بمناخها، وتضاريسها مما يؤدي إلى التنوع الثقافي ، من خلال أنواع الملابس و تسريحة الشعر وأدوات الزينة ص(30)، والعادات والتقاليد ص (31)والتنوع في الأواني (32) أصناف الطعام ،و شكل المباني والمواد المستخدمة فيها ، والتي تقاوم الظروف البيئية المختلفة الأمطار درجات الحرارة ...الخ) ص (33).. كما نجد التنوع في الأدوات الموسيقية الخاصة بطقوس الزراعة والهجرة والأفراح والأتراح، والرقصات المحلية ص(34).

يتمتع السودان بخيرات وفيرة ،متمثلة في الموارد (،الزراعية ص(35) ، الحيوانية ص (36) ، ا المائية (38-37) ،المعادن ، النفط، والطاقة الشمسية (39) بالإضافة للأيادي العاملة ،والتي تمكننا من تغير الحاضر للأفضل ، إذا تم استقلالها بشكل صحيح، مع إحياء روح التكافل والمحبة والسلام والإخاء بين أفراد الوطن الواحد ، فهذه الموارد ملك للجميع -انظر الملاحق -فيما سبق.

مقترح الموقع:

-يفضل إنشاء المتحف في العاصمة القومية (الخرطوم)واعتباره كنواة تخرج منها بقية متاحف الأطفال في أنحاء السودان المختلفة ، مع مراعاة موقع المتحف من ناحية المواصلات والمرور ،وقربه لمناطق الخدمات العامة والنواحي الأمنية.

مقترح المعمار:

- يفضل بناء المتحف في مساحة واسعة وجعله طابق أرضي فقط لوحة رقم(1) ،وذلك من أجل سلامة الأطفال

-وتصميمه في شكل قلعة للفت انتباه الأطفال .

- اختيار نماذج أثرية لبوابات المتحف .لوحة رقم (2).

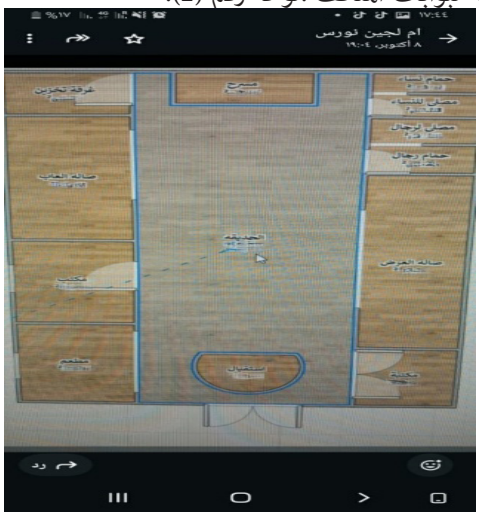

لوحة رقم (1).

.لوحة رقم (2) توضح نموذج لبوابة المتحف

- تخصيص أماكن لوقوف السيارات. .لوحة رقم (3)

.لوحة رقم (3) توضح نموذج لأماكن وقوف السيارات

- صالة الاستقبال وتشمل في تصميمها (الإضاءة -التهوية – جمال التصميم – غرفة التذاكر غرفة تفتيش).

- مكان الاستعلامات والأمن:يجب وضعه في مكان مرئي من المدخل الرئيسي واتصالها اتصالا مباشراً بالمدخل واحتوائها على - مكان لحفظ الأمانات أو مقتنيات الزوار . لوحة رقم (4)،

وينقسم الأمن إلى قسم جهاز الأمن العام ومهمته حفظ أمن المبنى من الداخل والخارج،وقسم الأمن الخاص ومهمته حماية الشخصيات المهمة عند زيارة المبنى.

لوحة رقم (4) توضح نموذج لصالة الاستقبال

-وجود ساحة خارجية تشتمل على حديقة بها ألعاب . لوحة رقم (5).

لوحة رقم (5) توضح نموذج للساحة الخارجية والحديقة

- استخدام سيارات القولف لجذب الأطفال للتنقل في أجزاء المتحف المختلفة.

-تقسيم المتحف لصالات بغرض العرض فمثلاً صالة لعرض الآثار والفلكلور و التاريخ ، وصالة للموارد الطبيعية والعلوم ، مع مراعاة الإضاءة والتهوية والمساحة المستخدمة في العرض لتسهيل مرور الأطفال. لوحة رقم (6).

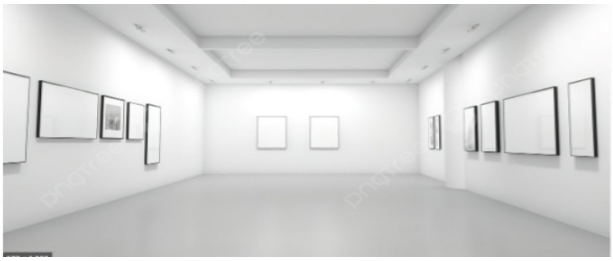

لوحة رقم (6). توضح نموذج لصالات المتحف

مكاتب الإدارة والموظفين، ويشمل مدير المتحف ، الذي توفرت فيه صفات الإدارة ،ومساعديه من الموظفين المختصين بعلم المتاحف ،بالإضافة للعمال. لوحة رقم (7).

لوحة رقم (7) توضح نموذج لمكاتب الإدارة والموظفين

كافتيريا بها جميع أنواع المأكولات السريعة والمحببة للأطفال ، بالإضافة للحلويات والعصائر ، وذلك لترغيب الطفل في زيارة المتحف مرة أخرى. لوحة رقم (8)

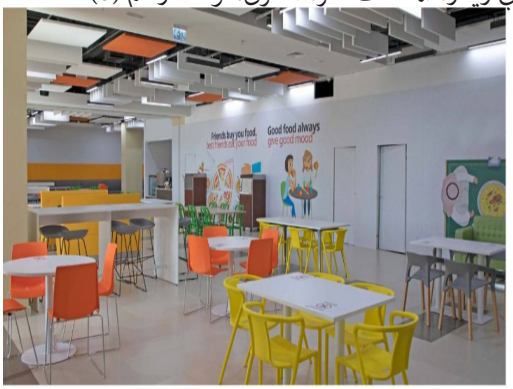

لوحة رقم (8) توضح نموذج لكافتيريا

- مكتبة :(إختيار كتب تناسب أعمار الأطفال)وعرضها بطريقة مشوقة للفت أنظار الأطفال.

لوحة رقم (9)

لوحة رقم (9) توضح نموذج للمكتبة

-قاعة استكشاف وألعاب مزوده بشاشات لعرض الأفلام.وتزويدها بمعلومات علمية تعمل على خدمة علم المتاحف. لوحة رقم (10)

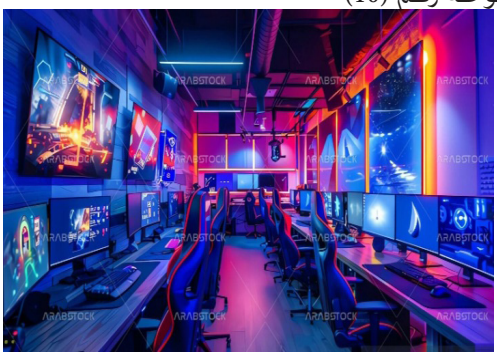

لوحة رقم (10) توضح نموذج لقاعة استكشاف وألعاب

- مسرح للنشاطات الأدبية والفنية والتاريخية.وذلك لخدمة الجانب الإبداعي للطفل ومعرفة المواهب منذ الصغر.كما يمكن الاستعانة بعرض عدد من برامج الأطفال تشمل السيرك والكوميديا والألعاب التحريكية. لوحة رقم (11).

لوحة رقم (11) توضح نموذج لمسرح

- إنشاء حمامات تناسب أعمار الأطفال من ناحية الإستخدام (تصريف المياه – الابواب

...الـخ) لوحـة رقـم (12).مـع تخصيـص حمامـات لـزوى الاحتياجـات الخاصـة .

لوحة رقم (12)توضح نموذج لحمامات

- تخصيص مصلى للرجال ومصلى للنساء. لوحة رقم (13)،(14).

لوحة رقم (13)توضح نموذج مصلى للرجال

لوحة رقم (14) توضح نموذج مصلى للنساء

- المخـازن: يراعـى في تصميمهـا سـهولة الوصـول إلى مـكان التخزيـن، والتهويـة الجيـدة ودرجـة الرطوبـه والإضـاءة والعوامـل البيولوجيـة والوقايـة مـن الحريـق والسرقـات. واسـتخدام التفنيـات الحديثـة مثـل كاميرات المراقبـة

مقترح طرق العرض:

الغـرض مـن جـودة العـرض هـو تحقيـق أعـلى نسـبة مـن الاسـتيعاب وذلـك مـن خـلال وضـع نمـاذج أثريـة تمكـن الطالـب مـن اسـتخدامها لمعرفـة أغـراض الصنـع والعيـش قـي المـاضي (أواني – ملابـس – أسـلحة)،مع تنـوع الخدمـات وذلـك مـن خـلال وضـع مقتنيـات أثريـة (فخـار –معـادن ...الـخ) بالإضافـة لنـماذج مـن التاريـخ الطبيعـي ، والـتراث ، والمـوارد الطبيعيـة ، مـع التزويـد بالأجهـزة الصوتيـة والمرئيـة ولغـة الإشـارة للصـم ،والسـماح للمكفوفـين وضعـاف البـصر بلمـس و تحسـس المجسـمات والنـماذج ،مـع الاسـتعانة بالأصـوات والترجمـة بطريقـة برايل.كـما يمكـن اسـتخدام البروجكـتر أو تقنيـة الشرائـح للعـرض الجـداري .

نوع المعروضات داخل صالات العرض:

صالة لعرض التسلسل التاريخي للسودان والمواقع الأثرية لكل فترة .وجزء خاص بالفلكلور السوداني .

-صالة للتعريف بالموارد الطبيعية في السودان (الموارد المائية ،النباتية ، الحيوانية ،المعادن والطاقة).

يمكن تقسيم العرض المتحفي إلى عدة أنواع وهي:

- العرض الزمني والتاريخي
- العرض حسب الوظيفة
- العرض حسب المادة الخام
- العرض حسب الوزن أو الحجم.
- تعرض القطع الصغيرة مثل الحلي والأحجار....الخ في واجهات أو خزائن جدارية أو وسطى مع مراعاة مسافات العبور وعدم إزدحام الأطفال.
- عرض القطع الضخمة على قواعد حجرية. داخل صالات العرض.
- القطع الأكثر ضخامة كالتماثيل تعرض في حديقة أو فناء المتحف.

أيضاً لابد من الإنتباه للإضاءة سواء كانت طبيعية أوصناعية، وذلك بجعلها غير مباشرة لإبراز جماليات القطع المعروضة.

معايير تصميم خزانة العرض:-

-أقل فتحة لخزانة العرض 180سم

-التصميم بارتفاع 105سم مدى رؤية الطفل الصغير

-أقل ارتفاع لخزانة العرض 45سم من مستوى سطح الأرض.

ومن الأشياء المهمة في العرض وضع لوحة أو ورقة تعريفية مع مراعاة وضوح الكتابة وصحة المعلومات مع الإيجاز في كتابة اللوحة وترجمتها بأكثر من لغة.

نتائج الدراسة:

- إمكانية إنشاء متحف طفل في السودان ، وذلك بسبب التنوع الثقافي في السودان وتنوع العادات والتقاليد ، بالإضافة لتنوع البيئة والموارد الطبيعية.
- تعتبر المتاحف من أهم وسائل التعليم في المجتمع وذلك من الناحية العلمية والاجتماعية والثقافية والفنية.
- تكمن أهمية المتاحف في الحفاظ على التراث الإنساني. ومن خلال عرض المقتنيات التاريخية مثل الأزياء والأدوات نضمن استمرارية التراث الثقافي عبر الأجيال.
- تساعد المتاحف في توفير فرص العمل، ودعم الاقتصاد الوطني ،وذلك من خلال فتح أبوابها للجمهور من داخل البلد وخارجه.
- توحيد أبناء الوطن الواحد وإحياء روح الوحدة والسلام .

التوصيات

-مواكبة التطور الحالي في العالم واستخدام الوسائل الحديثة في المتاحف مثل: العرض الصيانة – الحفظ – الأمن - الترويج).

-تكثيف ورش العمل وتدريب الموظفين بالمتاحف.

-إحياء دور المتاحف في تحقيق السلام الاجتماعي والمساهمة في حل النزاعات ذات الطابع العرقي والجهوي ، وتغذية الروح الوطنية والقبول بالآخر، والبعد عن الإقصاء والتعبير الصادق عن الوحدة الوطنية ،لأن المتحف يمثل مخزون وإرث ثقافي، ينتمي إليه كل سوداني يحمل صفات وملامح وخصائص الشخصية السودانية.

- استخدام التفنيات الحديثة مثل كاميرات المراقبة تضمن سلامة المتحف وحمايته من اللصوص،بالإضافة إلى الحراس وموظفي الأمن.

- تعيين موظفين مختصين في الآثار أو المتاحف يضمن جودة المتحف،وحفظ المقتنيات الأثرية.

الخاتمة:

- تعتبر المتاحف من أهم وسائل التعليم في المجتمع وذلك من الناحية العلمية والاجتماعية والثقافية والفنية، وهي طريقة علمية ملموسة وصالحة لجميع المراحل الدراسية، وأبوابها مفتوحة للجميع.

- يساعد المتحف في معرفة الإرث الثقافي والحضاري للأمم السابقة، ومعرفة أنماط الحياة القديمة التي عاشها أولئك القدماء وطبيعة الأعمال التي كانوا يزاولونها ، والأدوات التي كانوا يصنعونها ويستخدمونها في حياتهم اليومية، والمنشآت والعمائر التي شيدوها ، والفنون التي مارسوها في الفترات الزمنية التي عاشوها.فهي مؤسسة علمية وثقافية .

-يأتي الأطفال إلى المتحف للاستمتاع بمشاهدة محتوياته الأثرية والفنية. وتتركز وظيفة المتحف بشكل أساسي في حفظ وصيانة وعرض نماذج من مخلفات الحقب السابقة والاستفادة منها عبر الأجيال .

-تتعدد وظائف متحف الطفل حيث يؤدي رسالة تربوية وتعليمة وثقافية وسياحية، وفنية،

وعلمية واجتماعية وأخلاقية ووطنية وقومية.

- يقدم متحف الطفل الكثير من الإسهامات في المجتمع كالإعجاب بإنجازات الشعوب السابقة والإحساس بالانتماء لتاريخ عظيم .

-يعد متحف الطفل مؤسسة ثقافية وتربوية تعرض مجموعات من الممتلكات الثقافية للمحافظة عليها والاستفادة منها في مختلف ميادين التربية، وفي نشر الثقافة والعلم ،وهذا مايجعل المتحف مركزاً ثقافياً وعلمياً وتربوياً وتعليمياً يفتح البوابة لكل من سعى لزيادة معرفته وتطوير ثقافته في عصر ينادي بشعار الثقافة والمعرفة للجميع.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

(1) إبراهيم عبد السلام النواوي، علم المتاحف، مطابع المجلس الأعلى للآثار، مصر، 2010)).

(2) إبراهيم عبد القادر حسن، ترميم وصيانة الآثار ومقتنيات المتاحف الفنية، شئون المكتبات جامعة الرياض، الرياض (1979.

(3) أسامة عبد الرحمن ، تقرير عن أعمال مصلحة الآثار والمتاحف القومية ،دار جامعة الخرطوم (1990)..

(4) بشير زهدي ،المتاحف ،منشورات وزارة الثقافة دمشق،الطبعة الأولى((2013

(5) تقى الدباغ وآخرون، طرق التنقيبات الأثرية، المكتبة الوطنية، بغداد، (1983).

(6) دليل زيارة الطلاب والطالبات للمتاحف ، المملكة العربية السعودية ،الرياض (2018).

(7) فاتن عبد اللطيف ، مكتبة الملك فهد ،جدة ،(د.ت)

(8) وفاء الصديق،متاحف الأطفال لمصر ، دار الشروق القاهرة ،(1993).

المراجع الأجنبية:

(1) CULTURAL HERITAGE PROTECTION HAND BOOK -2006-UNISCO

(2) (A C M Association of children's Museums 2005)-

الرسائل العلمية:

(1) آلاء مساعد محمود، مقترح لإنشاء متحف طفل في السودان ، (خامس) رسالة غير منشورة ،جامعة الخرطوم(2021).

(2) أماني نور الدائم محمد مسعود ،معالجة المقتنيات الأثرية وفق رؤية متحفية نموذج (متحف السودان القومي) ، رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الخرطوم نوفمبر 2001)).

(3) أيمن الطيب الطيب سيد أحمد ،المتاحف في السودان ودورها في السياحة، رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الخرطوم ،أكتوبر 2009)).

(4) عزيزة حسن أحمد، ،مقترح لمتحف وطني، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الخرطوم2013)).

(5) Hassan Hussein Idris, Documentation Of Archaeological Collection, University Of Leicester,September(1990).

أوراق علمية :

(1) حسن حسين إدريس ،تاريخ المتاحف ودورها في المجتمع،مجلة الخرطوم ،العدد - رقم23/أكتوبر .(1997).

(2) علي محمد المليجي ، دعاء محمد عبد العلي ، شيماء سيد محمود ، واقع متاحف ا أطفال في مصر .(2019 مجلة بحوث ودراسات الطفولة يونيو

الصحف :

(1) إسراء الشاهر،27/9/2022م ،الطمبور نغمة تراثية تطرب السودانيين،صحيفة اندبندنت عربية، www.independentarabia.com))

(2) حواء يوسف،1/7/2021م،الرقصات الشعبية في السودان sudanjournal.com))

(3) -طارق عثمان ،18/4/2022م،رمضان السودان عادات وتقاليد راسخة ،صحيفة البيان www.albayan.ae))

(4) منى عبد الفتاح،28/11/3023م،تاريخ نشأة سدود السودان، صحيفة اندبندنت عربية، www.independentarabia.com))

(5) -نذير بن خالد الزاير ،13/4/2008م، أهمية المعارض والمتاحف للمكفوفين وضعاف البصر ،صحيفة اليوم www.alyaum.com

(6) نهى الشيخ،17/6/2020م،تعدد الأزياء السودانية ar.m.wiki- sudanjournal.com)) (-pedia.org)-

الملاحق:

الجداول:

جدول رقم(1) يبين متاحف الخرطوم

إسم المتحف	الموقع	الولاية	النوع	تاريخ التأسيس
السودان القومى	الخرطوم	الخرطوم	آثار	1965
التاريخ الطبيعي	الخرطوم	الخرطوم	تاريخ طبيعي	1920
الخليفة	أم درمان	الخرطوم	آثار/تاريخ	1928
الحربي	الخرطوم	الخرطوم	تاريخ/متخصص	1996
القصر	الخرطوم	الخرطوم	تاريخ/متخصص	1999
الجيولوجيا	الخرطوم	الخرطوم	تاريخ /طبيعي	2003
القضاء	الخرطوم	الخرطوم	نوعي /متخصص	2007
المرأة	أم درمان	الخرطوم	نوعي/متخصص	؟؟؟
إبراهيم حجازي	أم درمان	الخرطوم	تاريخ/تراث	؟؟؟

تم دمج متحف الخرطوم مع متحف السودان القومي (حسن حسين إدريس:21 سبتمبر: 1997م: 15).

جدول رقم (2) يبين المتاحف الإقليمية

إسم المتحف	الموقع	الولاية	النوع	تاريخ التأسيس
مروي	مروي	الشمالية	آثار/تراث	1925
وادي حلفا	وادي حلفا	الشمالية	آثار	1930
الأثنوغرافيا	الخرطوم	الخرطوم	تراث	1956
المصورات الصفراء	المصورات	نهر النيل	آثار/موقعي	1960
شيكان	الأبيض	شمال كردفان	آثار/تراث	1965
البركل	كريمة	الشمالية	آثار/موقعي	1976
علي دينار	الفاشر	شمال دارفور	آثار/تاريخ	1977
جامعة وادي النيل	الدامر	نهر النيل	آثار	2004
البحر الأحمر	بورتسودان	البحر الأحمر	آثار/تراث	2004
جامعة النيل الأزرق	الدمازين	النيل الأزرق	آثار/تراث	2005
دارفور	نيالا	جنوب دارفور	آثار/تراث	2006
كرمة	كرمة	الشمالية	آثار/تراث/موقعي	2008
مروي الجديد	مروي	الشمالية	آثار/تراث	2009
الجزيرة	ود مدني	الجزيرة	آثار/تراث	2013
أبو هداب	سواكن	البحر الأحمر	تراث	؟؟؟

(أيمن الطيب،2010،ص،76،77،78)

الحقب التاريخية فى السودان:

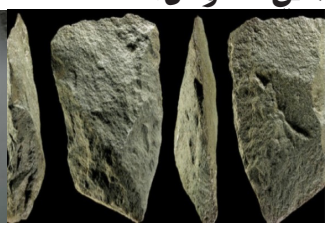

العصور الحجرية:

مملكة كرمة:

مملكة نبتة:

مملكة مروى:

الفترة المسيحية:

الممالك الإسلامية:

((ar.m.wikipedia.org

فترة الحكم التركي في السودان:

فترة المهدية:

(اخذت بواسطة الباحثة 2016)

الحكم الإنجليزي المصري في السودان تاريخ السودان الحديث

((ar.m.wikipedia.org

الفلكلور السوداني:

الملابس وأدوات الزينة

(. sudanjournal.com 2020)(alarabiya2022)

ت والتقاليد

(www.zahratalkhaleej.ae2022)(www.albayan.ae.2

(alsudaninews.com.2

الأواني المنزلية:

((www.alnilin.com.2017)(ar.m.wikipedia.org

الأواني المنزلية

(www.alnilin.com.2017)(ar.m.wikipedia.org)

أنواع الطعام

(alwatannews.net.2021)

أنواع المباني الشعبية:

((folkculturebh.org

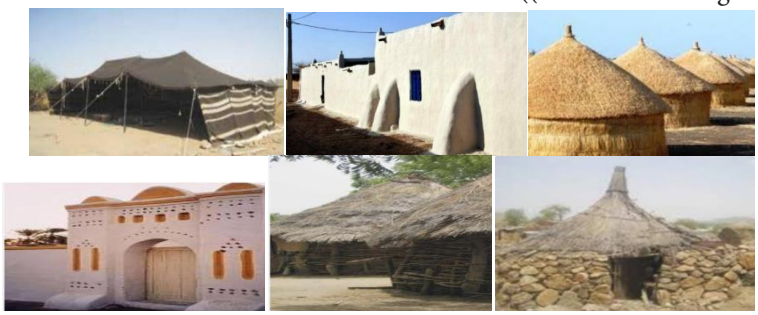

أنواع المباني الشعبية

(folkculturebh.org)

الأدوات الموسيقية

www.independentarabia.com2022)(al-ain.com2019)

(ar.m.wikipedia.org)

الموارد الطبيعية في السودان

الموارد الزراعية

(ar.m.wikipedia.org)

(bajnews.net,2020)

الثروة الحيوانية والمحميات الطبيعية

(www.al-watan.com,2021)

الخزانات والسدود

(www.independentarabia.com2023)

الملاحة والشحن(البحري والنهري)

(nabdsudan.net.2024)

الثروة السمكية(نهرية - بحرية)

السياحة البحرية

(Sudanmarineparks.info,2016)

النفط

(www.skynewsarabia.com,2012)

الطاقة الشمسية

www.alhurra.com,2021

التماثل والاختلاف في عادات دفن الأطفال بين شمال ووسط السودان في فترة العصر الحجري الحديث نموذج موقع الكدرو١ وموقع R12

أ.مدثر عبد الله جادين
كلية الدراسات العليا – جامعة النيلين

مستخلص:

مثلت قضية التماثل والاختلاف ما بين مجموعات العصور الحجرية وبخاصة العصر الحجري الحديث في السودان محور اهتمام لعدد كبير من الباحثين في السودان منذ أواخر القرن الماضي وحتى الان، فهناك عدد كبير من الجوانب التي يمكن التعرض لدراستها ما بين مجموعات وسط وشمال السودان فيما يخص النشاط الاقتصادي ومرتكزاته وكذلك أنماط الاستيطان بالإضافة الى عادات وتقاليد الدفن. تناقش هذه الدراسة بشكل رئيس مدافن الأطفال في مواقع العصر الحجري الحديث في إقليمي شمال ووسط السودان وتسليط الضوء على أوجه التشابه والاختلاف على مدافن الأطفال ومحتوياتها وتوزيعها وعادات الدفن في كل منها، وذلك في محاولة لفهم طبيعة مدافن الأطفال لهذه الفترة وتحديد الطريقة التي يعامل بها افراد المجتمع الأطفال في هذا الجانب، بالإضافة الى دراسة مدى تأثير النشاط الاقتصادي لهذه المجموعات على تمايز عادات الدفن او توفير صفات مشتركة ما بين الاقليمين. وتستهدف الدراسة مدافن موقع الكدرو 1 في وسط السودان ومدافن موقع R12 إقليم شمال دنقلا باعتبارهما موقعين لنفس الفترة مع وجود حفريات لغالبية أجزاء الموقع بجانب نشر سجلات هذه المدافن في الموقعين مما ساعد على توفر ما يكفي من معلومات لإجراء دراسة مقارنة بينها. نشرت اعمال البولندي Lech KrzyŻaniak التابع لمتحف بوزنان، بولندا Poznan Museum بالتعاون مع Polish Center of Mediterranean Archaeology Warsaw University عن موقع الكدرو في مجلد باسم Kadero بينما نشرت جمعية الأبحاث الاثرية السودانية SARS Sudan Archaeological Research Society - في مجلد باسم A Neolithic Cemetery of North Dongola Reach – Excavation at Site R12. مثلت مدافن الأطفال نسبة مقدرة من جملة المدافن في الموقعين مع ظهور العديد من الأثاث الجنائزي في بعض منها بالإضافة الى اخلاف أماكن الدفن في الموقعين، وقد ظهرت مدافن الأطفال في موقع الكدرو 1في كل الفئات المجتمعية وفقا لتقسيم KrzyŻaniak لمدافن مجتمع الكدرو 1، كما أظهرت مدافن الأطفال في موقع R12 اهتماماً ببعض المدافن ربما وفقا لاعتبارات معينة يمكننا مناقشتها بالتفصيل في هذه الدراسة. توصلت الدراسة الى عدد من النتائج حول حقيقة التماثل والاختلاف في عادات دفن الأطفال، من أهمها ان هناك تمييز نوعي لفئة الذكور من البالغين في مدافن موقع الكدرو1 قد انعكس منه الجزء الكبير بتمييز مماثل لمدافن الذكور من الأطفال في ذات الموقع، إضافة الى ظهور تماثل بين الموقعين في ان فئة الأطفال في كلى الموقعين قد حظيت باهتمام مقدر في الحصول على مكان ضمن المقبرة الرئيسة لجماعة البالغين.

الكلمات المفتاحية: العصر الحجري الوسيط، العصر الحجري الحديث، عادات دفن، اثاث جنائزي.

The Similarity and Difference of Neolithic Children Burials Customs ,Between North and Central Region of Sudan, Case Study Kadero 1and 12 Sites

A.Mudather Abdalla Gadin

Abstract:

This article studying the Neolithic children burials between north and central regions of Sudan. The similarity and differences between children burials from, the place of the children graves within the main cemetery and grave good deposits will be the core issues on this study. The excavation by professor Lech Krzyżaniak at the Neolithic site of Kadero 1, provided us by well documented grave catalog on published book named Kadero, furthermore the survey of Sudan Archaeological Research Society, in 2001 around Dongola reach in north Sudan on recorded the Neolithic site of R12, which has been excavated and reported by Sandro Salvatory & Donatella Usai. The children burials of Neolithic site of Kadero and R12 were a significant percentage of the total number of burials on each site, thus we used them as case study.This study finds out that, the children on both sites have been treated the same in order to have place on the adult cemetery, while the was gender distinction of the adult male category in the burials of Kadero 1 which reflected a similar distinction of the burials of male children at the same sites.

Keywords: Mesolithic, Neolithic, burial customs, grave goods

مقدمة:

تعتبر فترة العصر الحجري في السودان إحدى اهم الفترات التي جذبت انتباه الباحثين في مجال دراسات ما قبل التاريخ في السودان، فقد ساهمت نتائج الدراسات الاثرية على قلتها في رسم صورة جيدة عن مجتمعات هذه الفترة وصناعاتها الحجرية بالإضافة الى طرق تأقلمها مع البيئة وتنوع نشاطها الاقتصادي وتحركاتها وهجراتها الموسمية بالإضافة الى بعض العادات والتقاليد التي سادت خلال هذه الفترة. منذ بداية استكشاف وتوثيق المواقع الاثرية في السودان واجهت مواقع فترات ما قبل التاريخ شيءً من عدم الاهتمام في حملات انقاذ اثار النوبة الأولى والثانية، الا ان الدراسات الأثرية بشكل منفصل قدمت بعض من نماذج توثيق ودراسة هذه الفترة، مثل ما قام به البريطاني آركل J.A Arkell في موقعي الشهيناب والخرطوم القديمة في إقليم وسط السودان ما بين 1942 الى 1945م، ثم ما قامت به حملة انقاذ اثار النوبة الثالثة ما بين (1959-1966)

وإدخال البعثة المشتركة لآثار ما قبل التاريخ بقيادة فريد ويندروف (Combined Prehistoric Ex-pedition- CPE) والتي غطت أجزاء واسعة في شمال السودان. رغم ذلك تعتبر نواة دراسة اثار ما قبل التاريخ في السودان هي ما قام به آركل ودراسته موقع الخرطوم القديمة وموقع الشهيناب الذي حاول من خلالهما وضع تسلسلاً زمنياً لهذه الفترة وقد ارجع موقع الخرطوم القديمة الى فترة العصر الحجري الوسيط وأطلق عليها ثقافة الخطوط المموجة، كما ارجع موقع الشهيناب الى فترة العصر الحجري الحديث وقد نشر مؤلفين باسم Early Khartoum 1949 وكتاب Shaheinab 1953.

توالت اعمال البحث والتنقيب الاثري في الفترة من أواخر القرن العشرين وحتى الان، فقد تم تسجيل العديد من مواقع فترة ما قبل التاريخ في شمال ووسط السودان، وقد توسعت أسباب الدراسات وأهدافها ما بين رصد التحركات الموسمية لجماعات هذه الفترة وما بين دراسة الأوجه الثقافية لها، وهنا في هذا البحث نقصد تسليط الضوء على جزء يسير من العادات والتقاليد والممارسات الخاصة بالموتى من الأطفال في فترة العصر الحجري الحديث، وذلك من خلال دراسة موقعي الكدرو1 وموقع إقليم شمال دنقلا R12 في محاولة لإيجاد أوجه التماثل والاختلاف والسمات المشتركة ما بين هذين الموقعين فيما يخص دفن الأطفال، كما تهدف الدراسة الى محاولة إيجاد نمط معين يمكن تتبعه لتفسير الممارسات الجنائزية الخاصة بالأطفال في هذه المجتمعات. ويعتبر موقع الكدرو 1 من اهم مواقع وسط السودان في فترة العصر الحجري الحديث إذ يحوي الموقع واحدة من أكبر المدافن على مستوى مواقع العصر الحجري الحديث في السودان وقد أظهرت الدراسات وجود 49 مدفن لأطفال تتراوح أعمارهم ما بين حديث الولادة وحتى مرحلة ما قبل البلوغ، كما كشفت اعمال البحث الاثري في موقع إقليم شمال دنقلا عن حوالي 36 مدفن لأطفال في اعمار مختلفة ما بين حديثي الولادة وحتى مرحلة ما قبل البلوغ، ونجد ان هذه المادة قد تساعد في تتبع عادات الدفن للأطفال في مجتمعات هذه الفترة. ((Sadig, 2008a) (Sadig, 2011) (Arkell, 1953)) (صادق، 2020) (Ahmed & Bakry, 2017)

على الرغم من ان هناك العديد من الدراسات التي أجريت على مواقع العصر الحجري الحديث في السودان الان انها لم تكن كافية للإجابة على سؤال ما إذا كانت هناك فوارق اجتماعية طبقية لمجتمعات هذه الفترة الا من خلال دراسة المواد الاثرية في المدافن، لذا فان موقعي الكدرو 1 وإقليم شمال دنقلا R12 يمثلان مادة جيدة لإجراء هذه الدراسة لا سيما وان كلى الموقعين قد شهد عمليات تنقيب طويلة وحظيا بتوثيق جيد جدا للسياق الاثري في كلى الموقعين. (صادق، 2020) (Arkell, 1945)

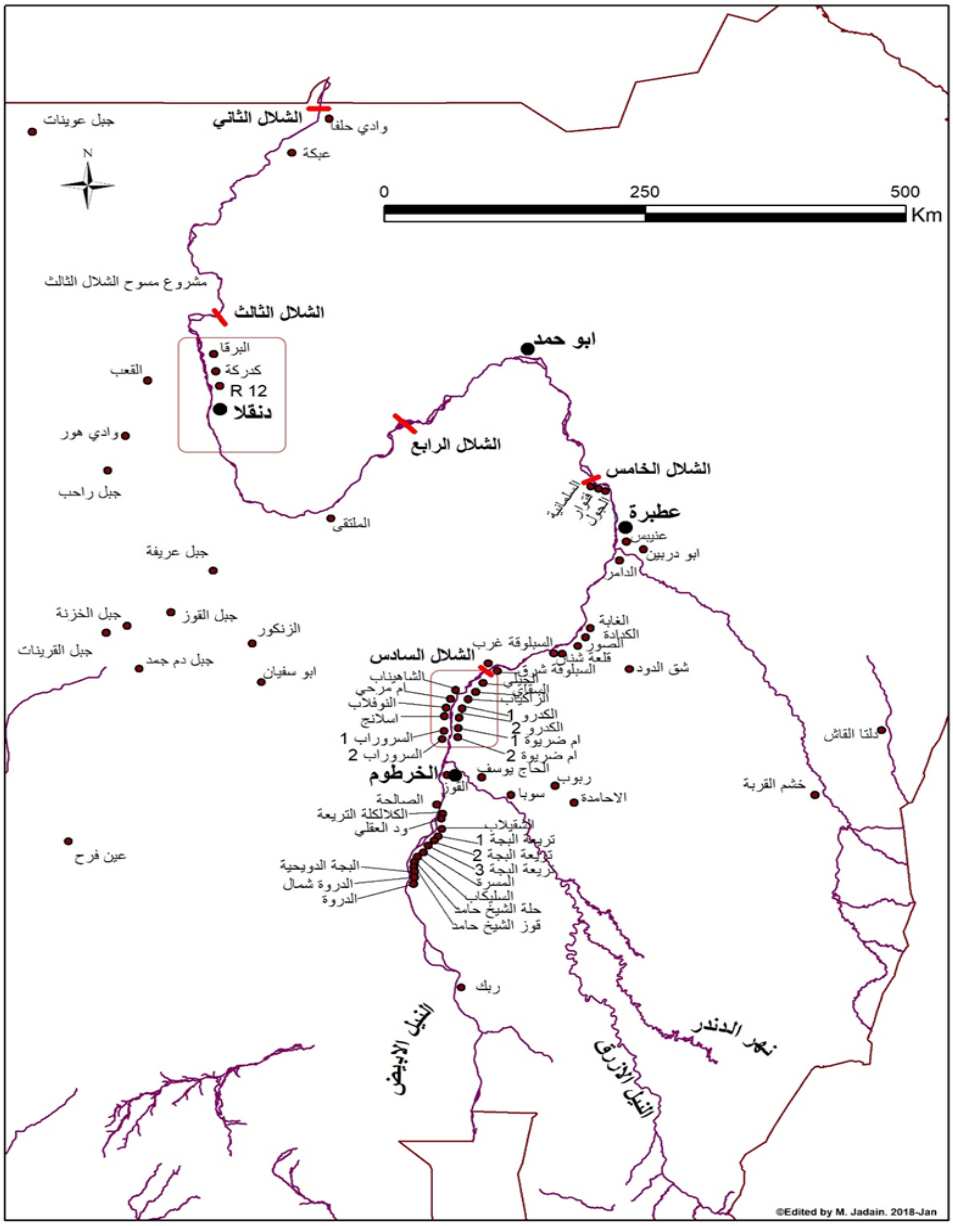

خريطة 1 توضح توزيع مواقع العصر الحجري الحديث والوسيط في السودان

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة بشكل خاص المدافن وعادات الدفن للأطفال وما يمكن قراءته منها حول:

ما هي العادات السائدة لدفن الأطفال في الموقعين

هل هناك أي تمييز طبقي لبعض المدافن عن غيرها من خلال الأثاث الجنائزي لكل مدفن.

موقع مدافن الأطفال من مدافن البالغين وما هي دلالاته.

موقع الكدرو 1:

الكدرو1 هو موقع يعود تاريخه الى العصر الحجري الحديث ويقع على الضفة الشرقية لنهر النيل في وسط السودان، ويعود تاريخه الى حوالي 6000 قبل الميلاد. ويعتبر أحد أهم مواقع العصر الحجري الحديث في السودان، ويوفر رؤى قيمة عن حياة الناس الذين عاشوا هناك خلال العصر الحجري الحديث. كشفت الحفريات في موقع الكدرو1 عن أدلة على نمط حياة زراعي مستقر، بما في ذلك استخدام الفخار والري. كما قام سكان الكدرو1 بتدجين الحيوانات، مثل الأبقار والأغنام، والتي وفرت لهم مصدرًا للغذاء والملابس. بالإضافة الى ذلك، يشير وجود استيطان بالموقع لفترة طويلة، الى أن سكان الكدرو1 قد طوروا نظامًا للحكم والتسلسل الهرمي الاجتماعي (KrzyŻaniak, 2011).

يوفر موقع الكدرو1 أيضًا معلومات قيمة عن البيئة خلال العصر الحجري الحديث في السودان. كانت المنطقة موطنًا لمجموعة متنوعة من النظم البيئية، بما في ذلك السافانا والصحراء والأراضي الرطبة. كما وفر نهر النيل، الذي يمر عبر السودان، مصدرًا للمياه للري وكان طريقًا رئيسيًا للنقل. كانت الأرض الخصبة على طول نهر النيل مثالية لزراعة المحاصيل، وكانت الأراضي الرطبة توفر موطنًا للأسماك والحيوانات المائية الأخرى. (KrzyŻaniak, 2011) بشكل عام، يعد موقع الكدرو1 موقعًا أثريًا مهمًا في السودان، يوفر رؤى قيمة عن حياة الناس خلال العصر الحجري الحديث. كما أنه مثال مهم للانتقال من نمط حياة الصيد والجمع الى نمط حياة زراعي مستقر وظهور مجتمعات معقدة. يعد موقع الكدرو1 مفتاحًا لفهم ماضي السودان والحضارة التي نشأت في المنطقة خلال العصر الحجري الحديث. (KrzyŻaniak, 2011)

يتكون الموقع الأثري الكدرو1 بشكل أساسي من موقعين، الكدرو1 والكدرو2، وكان الغرض من الحفريات في الموقع استكشاف الموقع الأثري الكدرو 1. وصف موقع الكدرو1 بأنه بقايا مجموعة من العصر الحجري الحديث تقع على رواسب طينية من النيل فوق طبقة صخور من الحجر الرملي. قدر البروفيسور ليخ كرزيزانياك سطح الموقع تقريبًا ليغطي مساحة تزيد عن 19002 متر. توزعت شظايا الفخار على كامل مساحة الموقع ولكن كثافة شظايا الفخار كانت أكثر في أكوام التربة الشمالية والجنوبية في الأماكن الأخرى. كانت طبقة السياق في الموقع عبارة عن طبقة رقيقة أسفل السطح وكانت المجموعة مغطاة جزئيًا بسبب التآكل الكبير. تشير زخارف الخط المتموج والخط المنقط من الفخار أن الموقع كان مشغولاً بسكان الخرطوم الأوائل خلال العصر الحجري الحديث المبكر. لم يبق أي بناء من التآكل الذي حدث للموقع ولكن مواد الاستيطان كانت تغطي جميع أنحاء الموقع. تظهر أهمية الموقع من خلال وجود مستوطنة العصر الحجري الحديث والمقبرة في نفس الموقع. كما تشير الأدلة الى أن الموقع كان مأهولًا بكثافة خلال فترة

العصر الحجري الحديث المبكر واستخدم كمقبرة في نفس الوقت، وفي وقت لاحق أصبح الاستيطان في الموقع أقل تدريجيًا بينما كان لا يزال يستخدم كمقبرة. يمكن أن يكون سبب قلة الاستيطان في الموقع في فترات لاحقة من العصر الحجري الحديث بسبب التغيرات البيئية أو سبب آخر، ولكن أسلوب الحياة في الموقع أصبح مختلفًا عن أوقات الاستيطان المبكر للموقع. (KrzyŻaniak, 2011)

مقبرة الكدرو1:

مقبرة الكدرو1 ترجع الي فترة العصر الحجري الحديث ويعود تاريخها الى حوالي 6000 قبل الميلاد. تعتبر من أهم مقابر العصر الحجري الحديث في السودان، وتوفر رؤى قيمة حول الممارسات الجنائزية ومعتقدات الناس الذين عاشوا هناك خلال العصر الحجري الحديث. كشفت الحفريات في مقبرة الكدرو1 عن أدلة على وجود مدافن مع أثاث جنائزي، مثل الفخار والأدوات الحجرية، مما يدل على وجود عدم المساواة الاجتماعية. كما دفن أهل الكدرو1 موتاهم في وضع قرفصائي، وهي ممارسة شائعة في العصر الحجري الحديث. وهذا يشير الى أن أهل الكدرو1 كانوا يؤمنون بالحياة الآخرة وأنهم كانوا يكنون احترامًا عميقًا لموتاهم. كما توفر مقبرة الكدرو1 للعصر الحجري الحديث معلومات قيمة حول الخصائص الجسدية لشعب الكدرو1(صورة 1). كشف تحليل البقايا البشرية أن شعب الكدرو1 كانوا طويلين نسبيًا أصحاء. علاوة على ذلك، أظهر تحليل بقايا الأسنان أن شعب الكدرو1 كان يتبع نظامًا غذائيًا غنيًا بالحبوب والنباتات. (KrzyŻaniak, 2011)

بشكل عام، تعد مقبرة الكدرو1 من العصر الحجري الحديث موقعًا أثريًا مهمًا في السودان يوفر رؤى قيمة حول الممارسات الجنائزية ومعتقدات الناس خلال العصر الحجري الحديث. إنه مثال مهم لظهور المجتمعات المعقدة، وهو ما يتضح من خلال وجود التفاوت الاجتماعي ووجود السلع الجنائزية. تعد مقبرة الكدرو1 التي تعود الي فترة العصر الحجري الحديث مفتاحًا لفهم ماضي السودان والحضارة التي نشأت في المنطقة خلال العصر الحجري الحديث وهو ما سنحاول الاستفادة منه في تسليط الضوء على مدافن الأطفال وعادات دفنهم في الموقع ومقارنتها بأحد مواقع شمال السودان 1(جدول 1).

أجريت أعمال التنقيب في موقع الكدرو1 بين عامي 1972 و2003 تحت إشراف البروفيسور ليخ كرزيزانياك وأسفرت عن 248 قبرًا موزعة على الموقع. تم تأريخ 218 قبرًا من بقايا العصر الحجري الحديث و25 قبرًا من العصر المروي و5 قبور بما في ذلك قبر مزدوج واحد ربما يرجع تاريخها الى فترة ما بعد مروي أو المسيحية. كان التركيز المكاني للقبور يتكون من جزأين، يقعان في الشمال الشرقي وفي منتصف الموقع. ولكن الوضع العام لحفظ الموقع لم يكن كافيا للحصول على بعض المعلومات التفصيلية من الموقع كما سنرى لاحقا. فقد تأثرت الطبقة الثقافية في الموقع بشكل سيئ بعمليات التعرية التي ألحقت ضررا كبيرا بالطبقات الأرضية للموقع وحدت من إمكانيات استكشاف بنية المستوطنة مما أثر سلبا على حفظ القبر أيضا. ونظرا للتحلل الكبير للعظام فقد أصبح من المستحيل تحديد عمر وجنس المتوفى سواء كان من الذكور أو الإناث أو الأطفال. (KrzyŻaniak, 2011)

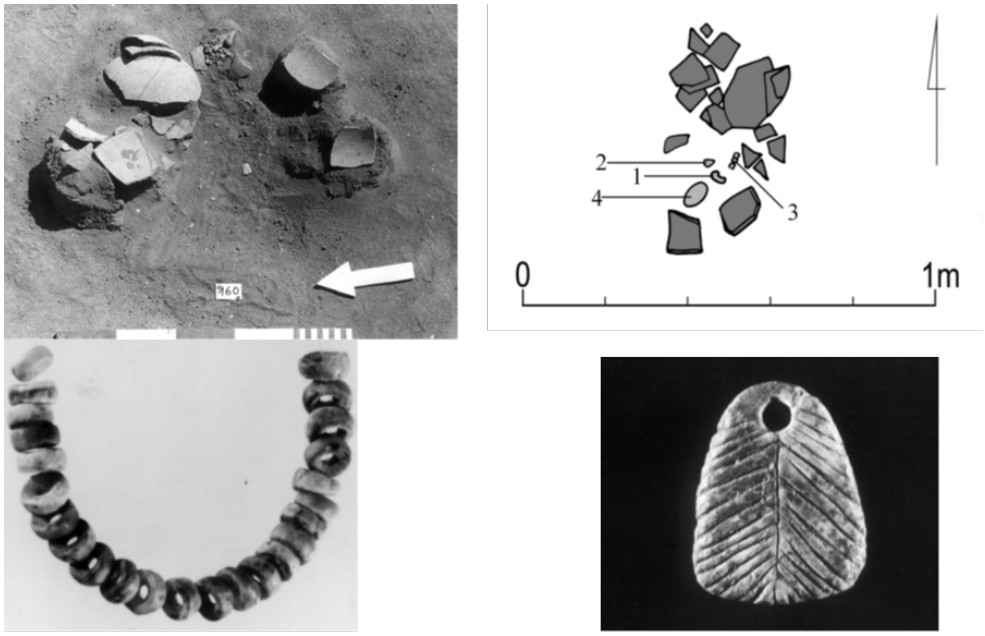

صورة 1 نموذج لمحتويات المدفن 160 – نموذج لمدافن الأطفال في موقع الكدرو1 (KrzyŻa-niak, 2011)

موقع R12:

تعتبر مقبرة R12 التي تعود العصر الحجري الحديث موقع أثري مهم يقع في شمال السودان الى الشرق من مدينة دنقلا الحديثة، والتي يعود تاريخها الى حوالي 6000 قبل الميلاد. توفر المقبرة رؤى قيمة حول الممارسات الجنائزية ومعتقدات الأشخاص الذين عاشوا في المنطقة خلال العصر الحجري الحديث. وسوف يركز البحث هنا على نتائج الحفريات الأخيرة في مقبرة R12 وأهميتها في فهم عادات دفن الأطفال في المنطقة خلال العصر الحجري الحديث. (Salvatore, et al., 2008) وصف الموقع من قبل الباحثين بانه على شكل تل طبيعي من طبقات طين النيل يرتفع حوالي 2.5 متر عن المنطقة المحيطة. كشفت الحفريات في الموقع عن إجمالي 35 مدفنًا. تم العثور على المدافن في وضع مختلف يهيمن عليه بشكل أساسي الدفن القرفصائي، وهي ممارسة شائعة في العصر الحجري الحديث. تشير المقابر التي تم اكتشافها خلال مواسم التنقيب الى أن سكان R12 كانوا يؤمنون بالحياة الآخرة وكانوا يكنون احترامًا عميقًا لموتاهم. تشير كمية الأثاث الجنائزية والودائع الى أن المجموعات التي احتلت الموقع كانت تتبع نمطًا طقسيًا محددًا. (Salva-tori & Lecointe, 2015)

احتوت المدافن أيضًا على آثاث جنائزي، مثل الفخار والأصداف والأدوات الحجرية. ويدعم ذلك أيضًا وجود ممارسات جنائزية محددة، مثل وضع المدافن القرفصائي. كشف تحليل البقايا البشرية من المدافن أن سكان R12 كانوا اطول نسبيًا وأصحاء. أظهر تحليل بقايا الأسنان أن سكان

R12 كان لديهم نظام غذائي غني بالحبوب والنباتات. ومع ذلك، كشف التحليل أيضًا عن كمية كبيرة من تسوس الأسنان وأمراض اللثة، مما يشير الى نظام غذائي عالي وغني بالكربوهيدرات. وهذا يتفق مع وجود أنظمة الري، والتي كانت ضرورية لزراعة المحاصيل في المناطق التي لم تكن خصبة بشكل طبيعي. توفر المقبرة R12 معلومات قيمة حول الممارسات الجنائزية ومعتقدات الناس خلال العصر الحجري الحديث ونسعى في هذا البحث الى الاستفادة مما ورد من معلومات عن مدافن الأطفال في الموقع للوصول الى فهم أعمق لعادات دفن الأطفال في مجتمعات العصر الحجري الحديث 1(جدول 2). (Salvatore, et al., 2008)

مقبرة R12 :

وفرت الحفريات في مقبرة R12 مجموعة كبيرة من الأثاث الجنائزي ساعد في توضيح جوانب الإنتاج المادي والموقف الاجتماعي والشخصي والطقوس بالإضافة الى مكان اتجاه الجسم في كل من الحياة والموت1(صورة 2). لسوء الحظ، فإن الافتقار الى المعلومات والتحقيقات الأثرية المحدودة للغاية والنشر العلمي حول هذه الفترة بخلاف الحالات السيئة للحفاظ على المواد القابلة للتلف كانت تقيد امكانية تصور الجانب الثقافي والمادية لهذه المجموعة من السكان. علاوة على ذلك، فإن قلة المعلومات عن فترة العصر الحجري الحديث وشح الدراسات العميقة يترك العديد من الأسئلة دون إجابة ولا تساعد في فهم ما إذا كان الإنتاج لبعض السلع مرتبطًا على وجه التحديد بالأغراض الجنائزية أم لا. إن هذا الافتقار الى المعلومات والتحقيق المحدود والنشر العلمي يجعل من الضروري توسيع فرضياتنا النظرية حول هذه المجتمعات وعاداتها الثقافية، وبالتالي المعلومات الأساسية لهذا البحث مستقاه من ابحاث ساندرو سلفاتور ودوناتيلا اوساي في دراستهما لتقارير الحفريات الموثقة جيدًا خلال القرن الماضي والحالي في السودان. (Salvatore, et al., 2008)

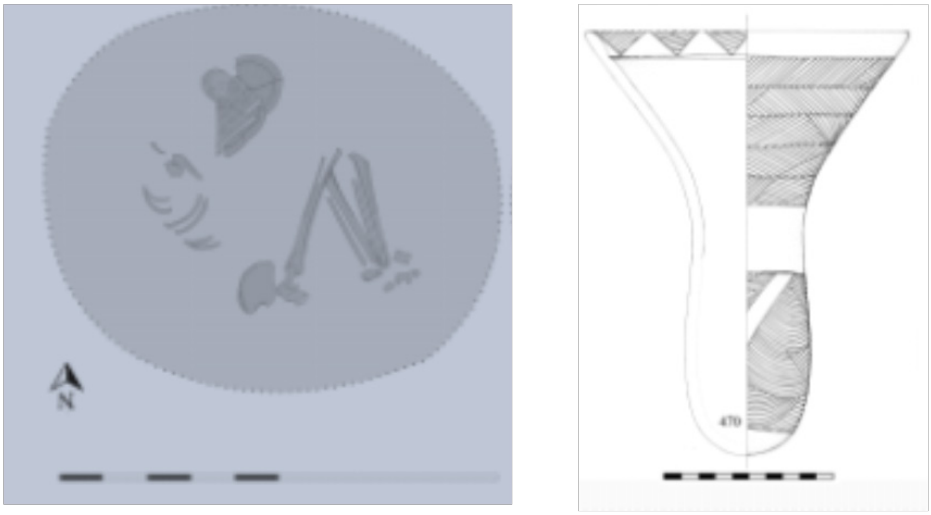

صورة 2 محتويات المدفن 100 - (Salvatore, et al., 2008) R12

الدراسة التحليلية:

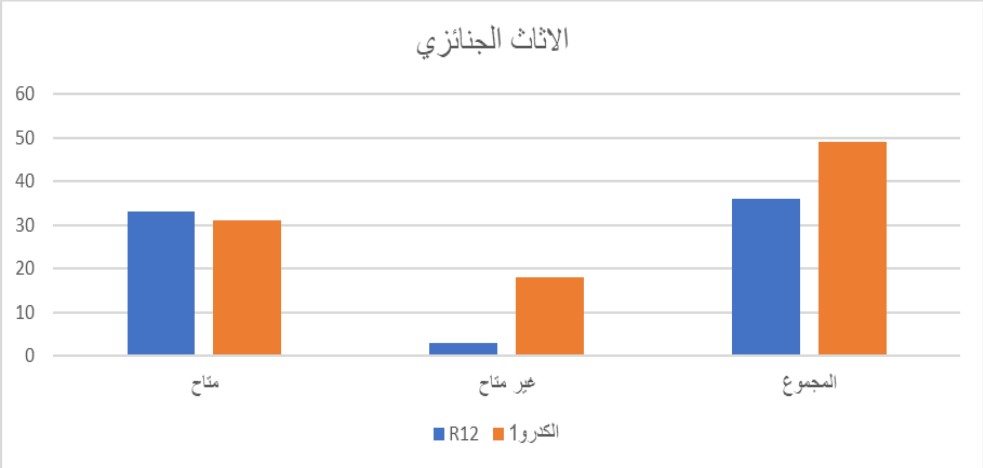

شكل 1 توزيع الأثاث الجنائزي في مدافن الموقعين

يمثل الأثاث الجنائزي في موقع الكدرو1 سمة هامة جدا ساعدت في دراسة وفهم مجتمع العصر الحجري الحديث في الموقع وقد اشارت الدلائل في الموقع الى احتمالية عالية لتركز الثروة لدى بعض الافراد، كما ساعدت في تتبع نمط الفوارق الطبقية للمجتمع في الكدرو1. وقد تنوعت المعثورات الجنائزية في الموقع ما بين الفخار والخرز والأدوات الحجرية وبعض العظام. وقد انعكس الامر على مدافن الأطفال في الموقع بشكل مشابه لما هو في دفنات البالغين من حيث تواجد أنواع محددة في مدافن الأطفال مثل الفخار والخرز و الادوات الحجرية والعاج بالإضافة الى العديد من المعثورات الأخرى مثل العظام الحيوانية وجماجم الابقار.

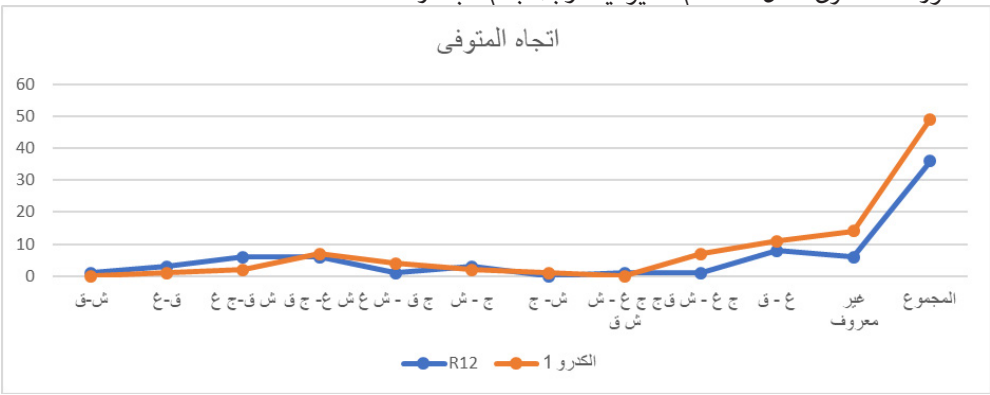

شكل 2 يوضح اتجاه المتوفى

الى جانب هذا فقد أشار الباحثين في نتائج اعمال كلا الموقعين الى ان هناك تناسب نوعي في توزيع وظهور الأثاث الجنائزي لمجتمعات كلى المقبرتين، إلا ان هناك بعض الحالات التي تعتبر اختلاف طفيفاً قد يعكس حظ اوفر لفرد واحد من الافراد او اكثر في وجود الأثاث الجائزي. هذا

الامر ربما يشير الى وجود نوع من المركزية في توزيع السلطة والثروة في مجتمع الذكور والذي بدوره انعكس على ذويهم من الأطفال، ورغم ان هذا الاحتمال موجود نسبيا الا انه لايمكن الجزم به على الاطلاق فحاله المدافن وتعرض الكثير منها لعدد من العوامل الطبيعية قد يكون احد الأسباب التي تؤثر بشكل واضح على النتائج المذكورة بشكل عام في الدراسة.تشير دلائل وجود الأثاث الجنائزي في كلا المقبرتين الكدرو1 و مقبرة R12 في إقليم شمال دنقلا ان هناك تقارب كبير في نسبة تواجد اثاث جنائزي في مدافن الأطفال الا ان هناك فوارق واضحة في احتمالية عدم وجود اثاث جنائزي ما بين الموقعين كما هو موضح في الشكل البياني 1(شكل 1) ، إضافة الى التشابه الى حد ما في اتجاهات الاجسام داخل المدافن الامر الذي يشوبه بعض الغموض، وقد يعزى هذا أولا الى ى درجة الحفاظ الطبيعي للموقع واختلاف عوامل التعرية في المنطقتين شمال و وسط السودان 1(شكل 2 و 3و 4و5). كما يمكننا ان نلاحظ بشكل واضح عدة مؤشرات حول أنواع التباين في ظهور بعض أنواع الأثاث الجنائزي في موقع الكدرو 1 حيث يظهر الفخار بشكل ملحوظ وتتقارب فرصة ظهوره في مدافن الأطفال مع عدم ظهوره، بينما القطع الأخرى مثل الخرز والادوات الحجرية والحلي الشخصية تتراوح نسب ظهورها في المدافن ما بين 0 – 20% من جملة دفنات الأطفال في الموقع. بشكل او باخر قد يشير ظهور الحلي الشخصية في موقع الكدرو1 الى ان هناك اثاث جنائزي ولكن بنسب مختلفة ما بين جملة المدافن، الامر الذي يتوافق مع نظرية الفوارق الاجتماعية التي طرحها البروفيسور لخ كرزيزانياك في نتائج تنقيباته في موقع الكدرو1 (KrzyŻaniak, 2011).

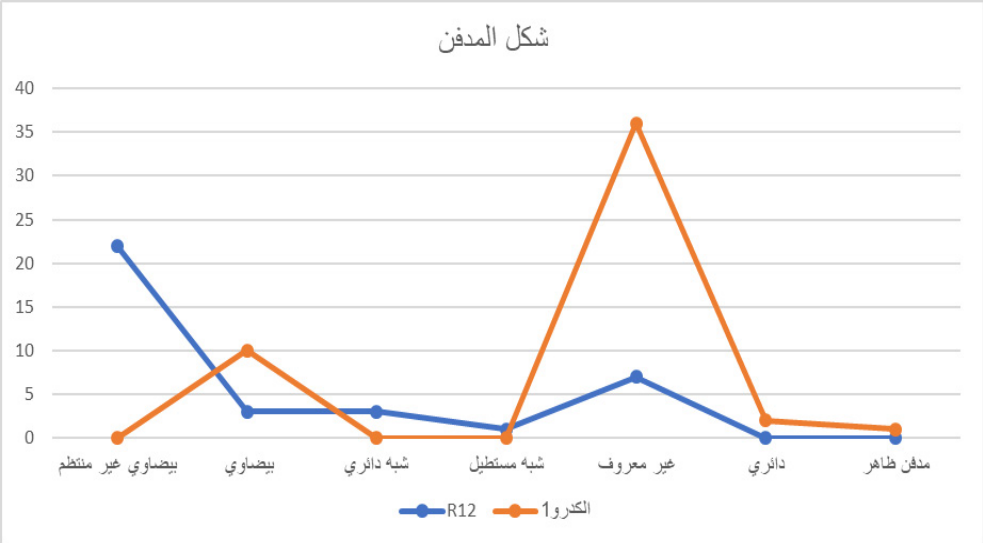

شكل 4 يوضح شكل المدفن مدافن الأطفال في الموقعين الكدرو1 و R12

اما في موقع R12 في إقليم شمال دنقلا، نجد ان توزيع الأثاث الجنائزي على مدافن الأطفال قد عكس بشكل مباشر زيادة في نسبة ظهور الفخار والحجارة من أدوات حجرية وأدوات رحى عن

غيرها من أنواع الأثاث الجنائزي فنجد عدم ظهور الخرز بشكل ملحوظ مع انخفاض نوعي في ظهور الحلي الشخصية مع توفر إمكانية ظهورها وعدم غيابها نهائياً. المدهش في الامر هو مفارقة ظهور الأدوات الحجرية في الموقع R12 عن سابقه موقع الكدرو1 فتعد نسبة الأدوات الحجرية منخفضة بشكل ملحوظ في موقع الكدرو إذا ما قورنت بالأدوات الحجرية في موقع إقليم شمال دنقلا، وقد أشار ساندرو سلفاتوري الى ان توزيع الأثاث الجنائزي موزعة بنسبة اشبه للتساوي ما بين الجنسين لمدافن الموقع بشكل عام ذكور واناث بالغين وأطفال، إلا ان هناك فارق واحد ما بين الجنسين وهو توزيع رؤوس الهراوات Mace Head وهو ما ظهر فقط في اربعة قبور للذكور وثلاث للأطفال واللذين يرجح انهم أطفال ذكور. لذا فان ارتباط ظهور بعض المصنوعات الحجرية Mace Head في موقع R12 بدا وانه نوع من ترميز السلطة لدى الذكور. (Salvatore, et al., 2008).

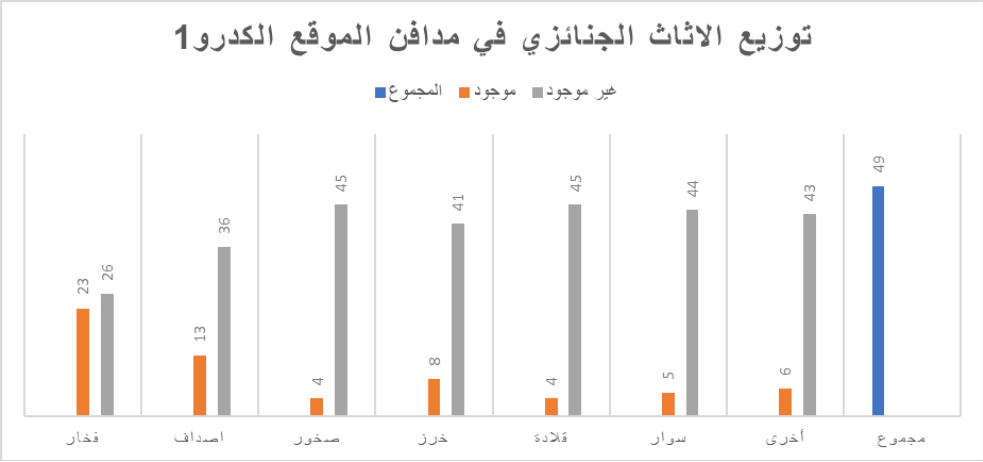

شكل 5 توزيع الاثاث الجنائزي في مدافن الأطفال في موقع الكدرو 1

خاتمة:

في دراسة مدافن الأطفال في فترة العصر الحجري الوسيط والعصر الحجري الحديث بشكل عام في السودان يواجه الباحثون العديد من المشكلات التي من شأنها ان تعرقل عملية الدراسة الاستقصائية بشكل دقيق، ويرجع ذلك الى حالة حفاظ المواقع الاثرية ومدى تعرضها لعوامل التعرية الطبيعة، إلا ان احتمالية وجود مواد تفي لدراسة مجتمعات العصرين الحجريين المذكورين سالفاً باقية الى حد كبير 1(الشكل 5و6). (Salvatore, et al., 2008) (Sadig,) KrzyŻaniak, 2011) 2012). وللإجابة للأسئلة المطروحة حول ما هي العادات السائدة لدفن الأطفال في الموقعين نجد ان من خلال دراسة اثاث الدفن للأطفال في كلى الموقعين ان هناك تقارب واضح في ان معظم دفنات الأطفال قد حظيت بنفس التعامل الذي وجد في مدافن البالغين من جانب تنوع الأثاث الجنائزي لكل مدفن. كما نجد ان هناك تماثل ملحوظ في مدافن الأطفال بين الموقعين رغم الفوارق الجغرافية لكلى الموقعين. وهذا يتفق بشكل كبير مع نتائج الأبحاث التي تناولت مدافن الأطفال في بقية المواقع الاثرية مثل الكدادة والغابة وموقع الصور وقلعة شنان ومؤخرا موقع

خور شمبات. ومن الغريب في هذين الموقعين غياب دفنات الجرار رغم تواجدها في مواقع أخرى لها أقرب جغرافيا وحتى تقارب زمني مثل الكدادة والصور وقلعة شنان. (Nasr,) (Sadig, 2008a) (2012) (Geus, 1977 - 1978) (Jórdeczkaa, 2020

ان توزيع الأثاث الجنائزي على المدافن يسهل الإجابة على سؤال، هل هناك أي تمييز طبقي لبعض المدافن عن غيرها من خلال الأثاث الجنائزي لكل مدفن؟ 1(شكل 7) ونجد ان هذا الطرح يظهر بشكل واضح في تمييز الذكور عن الاناث في حالة الموقع R12 كما هو مشار اليها سابقاً بتركز توزيع الأدوات الحجرية وبشكل وبالأخص Mace Head على فئة الذكور من البالغين ومرجح ايضاً ذكور الأطفال دون فئة النساء. (Salvatore, et al., 2008).

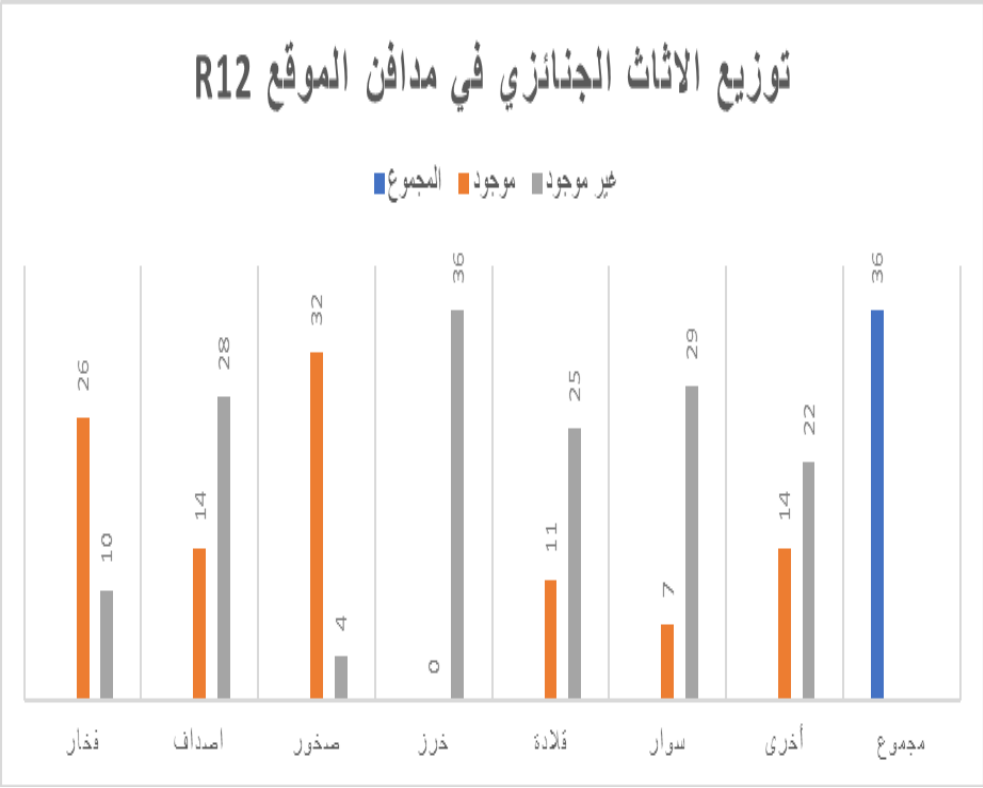

شكل 6 توزيع الأثاث الجنائزي في مدافن الأطفال في الموقع R12

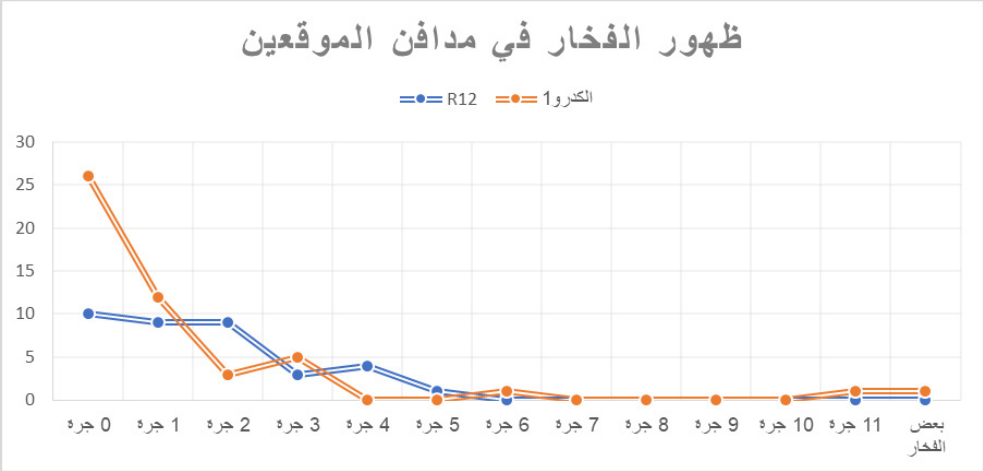

شكل 7 توزيع الفخار في مدافن الأطفال في موقعي الكدرو 1 و R12

ونجد أيضا في التوزيع الجغرافي لمدافن الأطفال ان هناك تماثل في ان مدافن الأطفال في كلى الموقعين قد حظي فيها الأطفال بمكان في المقبرة الرئيسة للموقع حالهم كحال البالغين من الذكور والاناث، وعليه فان الفوارق الاجتماعية الناتجة عن تواجد مدافن الأطفال ضمن السياق الاثري لمواقع العصر الحجري الحديث التي تحتوي على المستوطنات والمقابر قد تغيب بشكل كبير في حالة هذين الموقعين الا انه لا يمكن الجزم بعد وجود فوارق طبقية بينهما.

المعلومات الأساسية للمدافن في موقع الكدرو1 و موقع R12:

موقع الكدرو1:

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
2	الكدرو1	مدفن 4	1	غير معروف	جنوب غرب - شمال شرق	يمين	غير معروف	4-6 سنوات
3	الكدرو1	مدفن 6	1	غير معروف	غرب - شرق	يمين	غير معروف	13-15 سنوات
4	الكدرو1	مدفن 7	1	غير معروف	جنوب شرق - شمال غرب	شمال	غير معروف	7-8 سنوات
5	الكدرو1	مدفن 01	1	غير معروف	شمال - جنوب	شمال	انثى	13-15 سنة

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
6	الكدرو1	مدفن 11	0	غير معروف	شمال غرب - جنوب شرق	شمال	غير معروف	6-10 سنوات
7	الكدرو1	مدفن 61	1	غير معروف	شمال شرق - جنوب غرب	يمين	غير معروف	2-3 سنوات
8	الكدرو1	مدفن 81	0	غير معروف	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	حديث ولادة
9	الكدرو1	مدفن 33	1	غير معروف	جنوب شرق - شمال غرب	شمال	غير معروف	0-7 سنوات
10	الكدرو1	مدفن 34	1	غير معروف	جنوب شرق - شمال غرب	شمال	غير معروف	0-7 سنوات
11	الكدرو1	مدفن 46	0	غير معروف	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	أ. انثى - ب. غير معرزف	أ.52 سنة - ب. 5.2 -6 سنوات
12	الكدرو1	مدفن 47	0	غير معروف	جنوب غرب - شمال شرق	شمال	غير معروف	1-2 سنة
13	الكدرو1	مدفن 70	1	غير معروف	شمال غرب - جنوب شرق	شمال	غير معروف	طفل
14	الكدرو1	مدفن 75	0	غير معروف	شمال غرب - جنوب شرق	على الظهر	غير معروف	رصيع.1
15	الكدرو1	مدفن 79	0	غير معروف	غرب - شرق	شمال	غير معروف	12-16 سنة

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
16	الكدرو1	مدفن 08	0	غير معروف	شرق - غرب	يمين	غير معروف	رصيع.2
17	الكدرو1	مدفن 98	1	غير معروف	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	رضيع
18	الكدرو1	مدفن 19	0	غير معروف	غرب - شرق	شمال	غير معروف	رصيع.2
19	الكدرو1	مدفن 29	0	غير معروف	جنوب - شمال	يمين	غير معروف	رصيع.2
20	الكدرو1	مدفم 59	1	غير معروف	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	رصيع.1
21	الكدرو1	مدفن 101	0	بيضاوي	غرب - شرق	تجاه اليمين غير معروف	غير معروف	4 سنوات
22	الكدرو1	مدفن 103	0	غير معروف	جنوب - شمال	شمال	غير معروف	رصيع.1
23	الكدرو1	مدفن 113	0	بيضاوي	جنوب غرب - شمال شرق	مجموعة عظام بشرية	أ. انثى - ب. غير معرزف	أ. 81 - 42 سنة - ب. رصيع،أ
24	الكدرو1	مدفن 115	1	غير معروف	غرب - شرق	يمين	غير معروف	رصيع.1
25	الكدرو1	مدفن 117	1	غير معروف	جنوب غرب - شمال شرق	شمال	غير معروف	6-7 سنوات
26	الكدرو1	مدفن 123	0	غير معروف	جنوب غرب - شمال شرق	شمال	غير معروف	حديث ولادة

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
27	الكدرو1	مدفن 135	0	بيضاوي	غرب - شرق	يمين	غير معروف	حديث ولادة
28	الكدرو1	مدفن 143	0	بيضاوي	غرب - شرق	يمين	غير معروف	رضيع.1
29	الكدرو1	مدفن 146	0	غير معروف	شمال غرب - جنوب شرق	شمال	غير معروف	حديث ولادة
30	الكدرو1	مدفن 150	0	بيضاوي	غرب - شرق	يمين	غير معروف	حديث ولادة
31	الكدرو1	مدفن 156	0	بيضاوي	جنوب غرب - شمال شرق	شمال	غير معروف	3-4 سنوات
32	الكدرو1	مدفن 157	0	غير معروف	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	حديث ولادة
33	الكدرو1	مدفن 160	1	غير معروف	غير معروف	مجموعة عظام غير معروفة	غير معروف	حديث ولادة
34	الكدرو1	مدفن 166	0	دائري	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	0-7 سنوات
35	الكدرو1	مدفن 168	0	بيضاوي	شمال غرب - جنوب شرق	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	حديث ولادة
36	الكدرو1	مدفن 181	1	غير معروف	شمال - جنوب	يمين	غير معروف	7-14 سنة
37	الكدرو1	مدفن 186	0	غير معروف	غرب - شرق	يمين	غير معروف	طفل
38	الكدرو1	مدفن 190	0	بيضاوي	شمال غرب - جنوب شرق	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	طفل

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
39	الكدرو1	مدفن 195	0	دائري	غير معروف	مجموعة عظام غير معروفة	غير معروف	رصيع.1
40	الكدرو1	مدفن 202	0	مدفن ظاهر	جنوب غرب - شمال شرق	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	رصيع.1
41	الكدرو1	مدفن 203	0	بيضاوي	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	رصيع.1
42	الكدرو1	مدفن 204	0	غير معروف	غير معروف	شمال	غير معروف	رصيع.1
43	الكدرو1	مدفن 206	0	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	رصيع.1
44	الكدرو1	مدفن 208	0	غير معروف	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	رصيع.1
45	الكدرو1	مدفن 220	0	بيضاوي	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	رصيع.1
46	الكدرو1	مدفن 222	0	غير معروف	غير معروف	مجموعة عظام بشرية	غير معروف	رصيع.1
47	الكدرو1	مدفن 228	1	غير معروف	شمال غرب - جنوب شرق	شمال	غير معروف	رصيع.1
48	الكدرو1	مدفن 922	0	غير معروف	جنوب شرق - شمال غرب	يمين	غير معروف	حديث ولادة
49	الكدرو1	مدفن 234	0	غير معروف	غرب - شرق	شمال	غير معروف	رصيع.1

جدول 1 بيانات موقع الكدرو1

موقع R12 إقليم شمال دنقلا:

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
1	R12	مدفن 5	1	غير معروف	غرب - شرق	شمال	غير معروف	طفل
2	R12	مدفن 7	2	بيضاوي غير منتظم	شمال غرب - جنوب غرب	غير معروف	غير معروف	غير معروف
3	R12	مدفن 8	1	بيضاوي غير منتظم	غرب - شرق	شمال	غير معروف	3 شهور
4	R12	مدفن 9	1	شبه دائري	شرق - غرب	R	غير معروف	6 سنوات
5	R12	مدفن 10		بيضاوي غير منتظم	غرب - شرق	شمال	غير معروف	رضيع
6	R12	مدفن 11	1	بيضاوي غير منتظم	غرب - شرق	شمال	غير معروف	4 سنوات
7	R12	مدفن 62	2	شبه دائري	غرب - شرق	شمال	غير معروف	3 سنوات
8	R12	مدفن 32	1	شبه مستطيل	شمال غرب - جنوب غرب	شمال	غير معروف	فترة حول الولادة
9	R12	مدفن 43	1	بيضاوي	غرب - شرق	شمال	غير معروف	04 أسبوع
10	R12	مدفن 63	1	بيضاوي	غير معروف	غير معروف	غير معروف	4-5 سنوات

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
11	R12	مدفن 73	1	بيضاوي	شمال شرق - جنوب غرب	شمال	غير معروف	10 - 11 سنة
12	R12	مدفن 24	2	بيضاوي غير منتظم	غير معروف	غير معروف	غير معروف	2-4 سنة
13	R12	مدفن 44	?	بيضاوي غير منتظم	غير معروف	غير معروف	غير معروف	طفل
14	R12	مدفن 45	1	بيضاوي غير منتظم	شمال شرق - جنوب غرب	شمال	غير معروف	4-8 سنوات
15	R12	مدفن 57	1	بيضاوي غير منتظم	جنوب - شمال	R	غير معروف	6-12 شهر
16	R12	مدفن 58	1	بيضاوي غير منتظم	غرب - شرق	شمال	غير معروف	1 سنة
17	R12	مدفن 72	1	غير معروف	شرق - غرب	شمال	غير معروف	3-9 شهور
18	R12	مدفن 73	1	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	رضيع
19	R12	مدفن 78	2	بيضاوي غير منتظم	شمال شرق - جنوب غرب	شمال	غير معروف	7-11 سنة
20	R12	مدفن 81	1	شبه دائري	شرق - غرب	R	غير معروف	7.5-11.5 سنة

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
21	R12	مدفن 83	1	بيضاوي غير منتظم	جنوب شرق - شمال غرب	شمال	غير معروف	7-11 سنة
22	R12	مدفن 86	0	بيضاوي غير منتظم	غرب - شرق	شمال	غير معروف	3-5 سنوات
23	R12	مدفن 87	1	بيضاوي غير منتظم	شمال شرق - جنوب غرب	R	غير معروف	3-9 شهور
24	R12	مدفن 91	1	بيضاوي غير منتظم	غير معروف	غير معروف	غير معروف	طفل
25	R12	مدفن 95	1	غير معروف	شمال شرق - جنوب غرب	شمال	غير معروف	فترة حول الولادة
26	R12	مدفن 96	1	غير معروف	جنوب غرب - شمال شرق	شمال	غير معروف	فترة حول الولادة
27	R12	مدفن 97	2	غير معروف	غير معروف	غير معروف	غير معروف	رضيع
28	R12	مدفن 98	1	بيضاوي غير منتظم	جنوب - شمال	R	غير معروف	4.5-6. سنوات
29	R12	مدفن 99	1	بيضاوي غير منتظم	شمال غرب - جنوب غرب	شمال؟	غير معروف	شاب

الرقم	الموقع	رقم المدفن	عدد المتوفيين	شكل المدفن	اتجاه المدفن	اتجاه الدفن	الجنس	العمر
30	R12	مدفن 100	1	بيضاوي غير منتظم	شمال غرب - جنوب غرب	شمال	غير معروف	طفل
31	R12	مدفن 101	1	بيضاوي غير منتظم	شمال شرق - جنوب غرب	شمال	غير معروف	8-12 سنة
32	R12	مدفن 107	1	غير معروف	شمال غرب - جنوب غرب	R	غير معروف	رضيع
33	R12	مدفن 108	1	بيضاوي غير منتظم	جنوب - شمال	R	غير معروف	1.5-2 سنة
34	R12	مدفن 114	1	بيضاوي غير منتظم	شمال غرب - جنوب غرب	شمال	غير معروف	7.5-12.5 سنة
35	R12	مدفن 115	1	بيضاوي غير منتظم	جنوب جنوب غرب - شمال شمال شرق	شمال	غير معروف	4-8 سنوات
36	R12	مدفن 118	1	بيضاوي غير منتظم	شرق - شمال	شمال	غير معروف	3-9 شهور

جدول 2 بيانات موقع R12 اقليم شمال دنقلا

المصادر والمراجع:

(1) Ahmed، M. A. و Bakry، A.، 2017. Prehistoric Child Burials in Sudan. Der antike Sudan، Issue 28، pp. 47 - 68.

(2) Arkell، A. J.، 1945. Early Khartoum. London: Oxford University Press.

(3) Arkell، A. J.، 1953. Shaheinab. London: Oxford University Press .

(4) Geus، F.، 1977 - 1978. Annual Report Activiti، Khartoum: French Unit - Sudan Anitiquities Service.

(5) Jórdeczkaa، M.، 2020. Neolithic Inhabitants of Khor Shambat 1,Sudan. Archaeologia Polona، المجلد 58، pp. 135 - 163.

(6) KrzyŻaniak، L.، 2011. Kadero. 1st الرحلة Poznan: Poznań Archaeological Museum.

(7) Nasr، A. H.، 2012. Qalaat Shanan: a large Neolithic site in Shendi town. Sudan & Nubia، 1(16)، pp. 8 - 12.

(8) Sadig، A. M.، 2008a. Es-Sour: a Neolithic site near Meroe, Sudan", Antiquity Project Gallery. Antiquity، 82(316).

(9) Sadig، A. M.، 2008b. Toward Study of the Social Orgnization and Settlement Pattern of the Neolithic communities in Central Sudan. Adumato، Issue 18، pp. 7 - 26.

(10) Sadig، A. M.، 2011. Defining the Neolithic of the Sudan. Adumatu، Issue 23، pp. 7 - 40.

(11) Sadig، A. M.، 2012. Individuals and Families: Traditions of Burials in the Sudanese Neolithic 5000-3000BC. Adab، 1(29)، pp. 58 - 93.

(12) Salvatore، S. وآخرون، 2008. A Neolithic Cemetery in the Northern Dongola Reach Excavation at Site R12. 1 الرحلة London: Sudan Archaeological Research Society SARS.

(13) Salvatori، S. و Lecointe، D. U. &. Y.، 2015. Ghaba, An Early Neolithic Cemetery in central Sudan. 1 المحرر مكان غير معروف:Africa Magna.

(14) صادق، ا. م.، 2020. ما قبل التاريخ في السودان. آداب، مجلة كلية آداب جامعة الخرطوم، 168 - 101 pp.

جبل جاري: نموذج لمواقع العصر الحجري الحديث شرق منطقة الشلال السادس بوسط السودان

أ.حمد الحاج عمر بليله
ماجستير الآثار - جامعة النيلين

المستخلص:

اكتشفت اثار فترة ما قبل التاريخ بصورة واسعة في منطقة إقليم النيل الأوسط، وخاصة اثار العصر الحجري الحديث والتي تم تقسيمها من خلال الدراسات الاثرية منها فترات ثقافة الخرطوم الباكرة والشهيناب واثار العصر الحجري الحديث المتأخر. تعد منطقة السبلوقة أحد اهم الأقاليم التي انتشرت فيها مواقع تعود الي حقبة العصر الحجري الحديث في شرق النيل وغربه. ورغم ذلك مازالت هنالك تساؤلات مطروحة وعالقة حول ماهي السمات العامة للعصر الحجري الحديث في السودان ولا سيما الاختلافات الإقليمية، بين مواقع العصر الحجري الحديث ما بين منطقتي شرق النيل والبطانة. تحاول الدراسة إلقاء الضوء على نتائج أحدث اكتشافات آثار العصر الحجري الحديث في منطقة الشلال السادس (وادي اب جداد)، والذي ينحدر من منطقة البطانة مروراً بعدد من المناطق والجبال، ويمتد من الجنوبي الشرقي الي الشمالي الغربي بطول 25 كلم ليصب في نهر النيل. حيث تم اكتشاف عدد ثمانية مواقع أثرية من خلال المسوحات الأثرية والتي تتميز بكثرة انتشار البقايا الأثرية على سطحها خصوصا الأدوات الحجرية وكسارة الفخار. واسفرت الدراسات الوصفية والتصنيفية للمجاميع الأثرية من الفخار والأدوات الحجرية الي ان تلك المواقع تماثل ثقافة مواقع الخرطوم القديمة والشهيناب بإقليم وسط السودان.وتوصي الدراسة بإجراء تنقيبات أثرية مدعومة بدراسات للبيئة القديمة والتحليل المعملي.

كلمات مفتاحية: السودان – العصر الحجري الحديث – السبلوقة شرق – جبل جاري.

Jebel jary: A Model for Neolithic Sites East of the 6th cataract area, central Of Sudan.

A.Ahmed Alhaj Omer

Abstract:

The archaeology of prehistory was discovered largely in the middle Nile region, specifically Neolithic archaeology, which have been divided into many phases, including the Early Khartoum culture, Shaheinab and late Neolithic period.The of Sabaloka regarded as one of the major Neolithic regions, east and west of the Nile. Although there are several questions remains concerning the characteristics of Neolithic

archaeology and the regional diversities. As well the Neolithic sites expansions between the Nile and the Butana.This study attempts to shed light on the latest discoveries of Neolithic sites in the sixth cataract area (Wadi Abu Jadad area), which hails from Butana area through a number of regions and mountains, which is extended from the southeast to the northwest into the Nile, about 25 km in length. where eight archaeological sites were discovered through archaeological surveys that feature the widespread prevalence of archaeological remains on their surface, especially stone tools and pottery sherds.The comprehensive studies of the assemblage of pottery and lithics revealed that the sites are resemblance to Early Khartoum and Shaheinab cultures in the Sabaloka Central Sudan Region. The study recommends archaeological excavations supported by studies of the ancient environment and lab analysis.

Keywords: Sudan – Neolithic – Sabaloka East – Jebel Jary.

المقدمة:

منطقة وسط السودان تمثل محور حركة لنشاط البشري المستمر خلال حقبة العصر الحجري الحديث، كما نجد ان الاعمال التنقيبية بدأت منذ فترة ليست بالقصيرة، ومن ثم اتاحت الفرصة للإلقاء الضوء على المناطق المتاخمة، والتب اصبحت مرجعية لدراسات ما قبل التاريخ (خاصة دراسة العصر الحجري الحديث) في السودان. وقد جاء تعريف العصر الحجري الحديث بانه نقطة التحول التي احدثت طفره في حياة أنسان الماضي، حيث كان يعتمد كلياً في حياته على الجمع النباتات البرية والصيد، والحركة من مكان الي اخر على ما توفره البيئة من موارد، وبهذه الطفرة التي حدثت في انسان هذا العصر، اعطيت له هذه التطورات وامكانية بان يصبح مستقرا وان يستطيع انتاج الطعام واستئناس الحيوان، كذلك مكنت له معرفة الزراعة وصنع الفخار، بجانب حدوث تغيرات في الأيدلوجية الفكرية، كما عرف بي عصر ثورة العصر الحجري الحديث»- Neolithic Revolution». واول من أطلق علية العصر الحجري الحديث هو السير جون لويك في العام 1865، وصاحبت هذه النقلة الكثير من التغيرات في الجوانب الاقتصادية والنظم الاجتماعية والروحية، بجانب التطور في تقنية صناعة الأدوات الحجرية، مثل المناجل ورؤوس السهام والمكاشط، وغيرها من الأدوات الحجرية الأخرى، كذلك حدوث تطور في صناعة الفخار والتي ابانت أنماط متعددة من الزخارف الجديدة والصقل المميز، ولا حقا اصبحت هذه أنواع هذه الزخارف من السمات مميزه لفترة ما قبل التاريخ المتأخرة (Arkell 1949-1953).

الدراسات السابقة في منطقة الشلال السادس (السبلوقة شرق):

لم تحظى منطقة السبلوقة بالكثير من الأعمال الحقلية، الا الطفيف من هذه الاعمال مقارنة بحركة النشاطات الاثارية التي قامت في مناطق اخري، غير أن نجد بان هنالك بعض كتابات الرحالة الأجانب الذين وثقوا ملاحظاتهم عن منطقة الشلال السادس.

كتابات الرحالة:

ذكرت المنطقة من قبل العديد من الرحالة الذين مروا بها في نهاية عهد دولة الفونج، حيث ذكرها بونسيه حين مر بها في (1699م) وذكر الفرنسي لينان دي بلفون بعد التحاقه بحملة اسماعيل باشا عام 1821م ذكر أنه في يوم السبت الأول من ديسمبر 1821م جاء قادماً من شندي على الجمال ومعه ترجمان وتوقف في عقبة (قري) وفي يوم الأحد الثاني من ديسمبر 1821م ذكر أنه تحرك إلى الجنوب من عقبة «قري» ووجد أطلال لقرية كبيرة تسمي «قري» وفيها بعض من المجموعات يسكنون في منازل بالقرب من النيل، (بلفون:82-81-2010). وذكر جميس بروس أنه في 1772م عام زار(قري) ووصفها بأنها قرية تتكون من نحو 140 منزلاً، لا يزيد ارتفاع الواحد منها عن طابق واحد. وكانت نظيفة وجيدة البناء مسطحة السقوف مبنية من نفس التراب الملون القائمة عليه، لهذا تصعب رؤيتها من بعيد (Bruce:1804).

كما ذكر الألماني كرمب أنه عبر(قري) في 22 يونيو1703م قادماً من سنار لعلاج المناجل (شيخ قري)، وكان معه شخص آخر يحمل رسالة من ملك سنار إلى شيخ العبدلاب ومكث فيها نحو ثلاثة أشهر، وعند وصولهم استقبلتهم النسوة بالزغاريد، وقادوهم إلى مقر المانجل، ووجدوا أربعة رجال يضربون الطبول خارج القصر (291- 1963 :Holt). كما ذكرها باحث الاثار البريطاني شتيك «Chittick» بأن منطقة قرى بها موقع محصن بأسوار حجرية وقد تم فيه حصار أحد قواد مملكة «علوه» (Chittick:1963).

الأعمال الآثارية:

أهمها أعمال البعثة الإيطالية التابعة لجامعة روما بقيادة سلفادور بغليري ومن بعدة إيزابيلا كانيفا في عام 1984م التي وصفت فيها موقع الجيلي والعديد من المواقع الأثرية، (Ca-neva:1984). بجانب مسوحات البعثة الألمانية في البطانة الغربية بقيادة هينزا التي كشفت عن العديد من المواقع الأثرية في المنطقة، وأهمها مواقع قرية حجر العسل، (Hintza:1959). وكذلك سجلت أعمال الوحدة الفرنسية بقيادة فرانسيس جيوس في عام 1984م عدد من المواقع الأثرية، (Geus:1984). وأيضاً الأعمال الأثرية التي قام بها المعهد التشيكي للمصريات في الضفة الغربية عام 2009م التابع لجامعة تشالزر والمعهد الجيولوجيا التابع للأكاديمية التشيكية للعلوم الذي سجل عدد من المواقع الأثرية وهذه الأعمال مازالت مستمرة، (Sukova:2011). كذلك أجري بها الطالب (جامعة الخرطوم) هاشم السنجك عام 1978م مسحاً آثارياً وسجل حول المنطقة الواقعة ما بين جبل الرويان وجبل جاري على خط السكة حديد شرقا ونهر النيل غرباً تسعة مواقع أثرية (Alsanjak:1978).

كذلك سجلت أعمال أمجد بشير خالد (2013)،) طالب ماجستير) في المنطقة المحصورة ما بين الجيلي وحجر العسل ما يقارب (50) موقعا أثرياً منها16 موقعاً استيطانياً (خالد:2013). كذلك دراسة الباحثة نسبية محجوب عثمان (2016)،(طالبة ماجستير) والتي تناولت موضوع علم آثار الشلالات بالتركيز على منطقة الشلال السادس، وتوصلت إلى العديد من النتائج اهمها

أن مناطق الشلالات، تعتبر محميات طبيعية وهو الأمر الذي جذب الانسان إليها(عثمان 2016) ،وهناك أيضاً دراسة الباحث مدثر عبدالله جادين (2017)،(طالب ماجستير) والتي تناول فيها موضوع آثار منطقه السبلوقة دراسة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، حيث قام بمسح أثري في المنطقة وسجل فيها عدد من المواقع الأثرية، (جادين 2017)، وكذلك دراسة الباحثة سعاد إسماعيل (2017) (طالبة ماجستير) عن الاثار الإسلامية في منطقة السبلوقة شرق حيث سجلت عدد من القباب والموقع التي تعود الي الفتر ة الإسلامية بمنطقة (إسماعيل 2017) وبالإضافة لمسوحات الهيئة القومية للآثار المتاحف في عام 2011م بغرض السد المقترح في المنطقة،(Abdelrahman et al.2014:72-79). وكذلك مسوحات وحفريات قسم الآثار بجامعة النيلين في الضفة الشرقية بقيادة احمد نصر لتدريب طلاب القسم على عمليات المسح والتنقيب الآثاري منذ عام 2013 م وحتى 2018م، وخلفه ابراهيم محمد من 2018م وحتى 2021م ومن ثم حماد محمد الذي عمل على توسعت منطقة الامتياز من منطقة جبل جاري وشرقاً حتى الحدود مع من البطانة الغربية.

لمحة تعريفية عن مشروع جامعة النيلين في السبلوقة شرق:

ُمنح قسم الآثار- جامعة النيلين منطقة السبلوقة شرق كمنطقة امتياز من قبل الهيئة العامة للآثار والمتاحف، بهدف تدريب وتأهيل طلاب قسم الآثار، وكذلك محاولة تدريب الطلاب على استخدام أجهزة نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في توثيق العمل الآثاري وأيضاً لفهم وحصر وحماية المواقع الأثرية ووضع خارطة لها ومن ثم ادراجها في خارطة السودان الآثارية ومن ثم اختيار ما يناسب تدريب الطلاب لأجراء الحفريات، وطرح اسئلة وفرضيات ومحاولة الاجابة عليها واسقاطها على واقع نتائج العمل للخروج بفهم أشمل وأعمق عن البعد الحضاري للمنطقة (نصر: 2018).

وتنحصر المنطقة ما بين نهر النيل في الغرب وخط السكة حديد في الشرق ومنطقة الوادي السعيد في الشمال ومنطقة قري في الجنوب ومازالت الدراسة في هذه المنطقة مستمرة تحت خطوط طول ودوائر عرض كالاتي: (أنظر خريطة رقم 1).

من الجنوب: : 032˚36 618 07303 N:16˚ E

من الشمال: 251 50˚032 E: 009 28˚16 N:

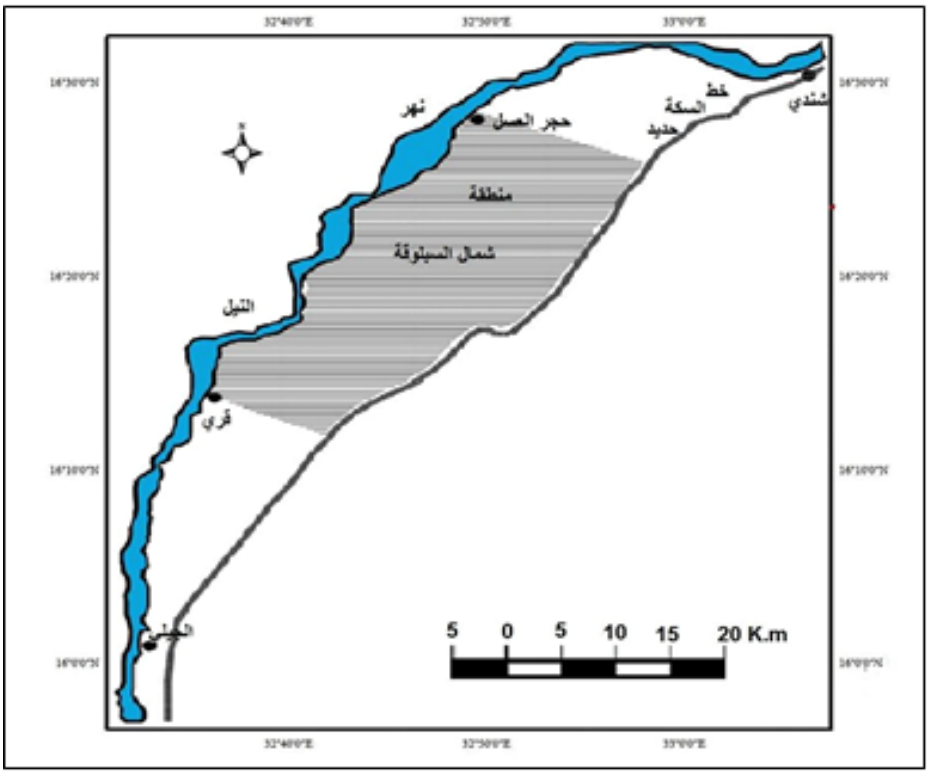

خريطة رقم :(1) توضيح منطقة الامتياز قبل التمديد (نصر:2016).

كانت اولي الاعمال في عام 2011م وهي اعمال مسح استطلاعي للجزء الجنوبي من منطقة الامتياز التي قام بها، من قبل كل من الدكتور الراحل/ خضر عبد الكريم والاستاذ/ عبد القادر الخزين خلال العامين الأولين، والتي اثمرت عن زيارة لعدد من المواقع ومن ثم تم وضع خريطة لبدءً المشروع من الشلال السادس وحتى قرية البسابير على حدود منطقة ود بانقا.وبدات الاعمال الحقلية في العام 2013م بقيادة نصر واستمرت حتي عام 2018م تحت قيادته، ومن ثم خلفة ابراهيم محمد احمد، وحماد محمد حامدين في الوقت الحاضر، حيث قام نصر بمسح أثري تدريبي- بحثي في الجزء الجنوبي من منطقة المشروع، من الجنوب إلى الشمال حتي منطقة حجر العسل، من النهر حتي حدود طريق التحدي الخرطوم- عطبرة شرقاً، عن طريق المسح الآثاري المنتظم وتسجيل الروايات الشفهية وقام بعمل حفريات اختبارية، حيث اعتماداً على نظم المعلومات الجغرافية لرسم خارطة دقيقة للمواقع الأثرية وركز الموسم الأول على استطلاع الجزء الجنوبي من المنطقة وتم تسجيل عدد7 مواقع أثرية، بعضها مقابر ركامية وبعضها قباب للفترة الاسلامية ومواقع للعصور الحجرية وجاءت نشاطات الموسم الثاني برؤية التقصي حول آثار الحضارة الاسلامية المكتشفة في قرية المسيكتاب، حيث تم تسجيل عدد ثمانية مواقع مع حفرية اختبارية

لبعض مواقع ما قبل التاريخ (Nassr: 2016:25).وأيضاً خلال الموسم الثالث تم تسجيل عدد ثمانية مواقع جديدة حول هضبة السبلوقة والجبيلات الحمر، وركز الموسم على المقابر التلية ومدي التباين في محتواها الداخلي وكذلك كشفت نشاطات الموسم عن العديد من القطع الأثرية النادرة لآثار العصر الحجري الحديث، مثل القاوج والفؤوس المصقولة صغيرة الحجم وادوات الزينة) مرجع سابق: .(2016 وجاءت اسهامات الموسم الرابع بتوسع دائرة المسح الآثاري حول القمم الصخرية وعلى سلسلة الجبيلات الحمر، مما كشفت عن عدد 15 موقع أثري ضمت مواقع للفترة المتأخرة من ما قبل التاريخ، ومواقع للفترة المتأخرة لحضارة مروي وبقايا مستوطنات صغيرة الحجم حول مجري وادي اب جداد ووادي اب قيدوم في منطقة حجر العسل وكذلك كشفت الزيارة عن قرية بأسوار وحصون دفاعية فريدة في طرازها المعماري، مكونة من عدد من الغرف مختلفة في شكلها، على حافة النيل في مساحات كبيرة على قمة جبل، وهي تلك المدينة المحصنة التي أشار لها شتك في ستينات القرن الماضي (نصر:84:2018).وجاء الموسم الخامس بغرض استكشاف المنطقة الشرقية لحجر العسل، مما كشف عن عدد 14 موقعاً أثرياً جديد وكانت معظم المواقع المكتشفة لهذا الموسم بقايا لمعسكرات للعصور الحجرية المتأخرة في جبال ابوطليح، ويمثل ابوطليح نموذج للمواقع التي ضمت آثار للعصر الحجري القديم المتأخر والعصر الحجري الحديث حيث تم العثور على بقايا فلق وتشظية على الصخور لصناعة الأدوات الحجرية، وقطع الفخار التي ضمت ثقافة الخرطوم والشهيناب وكذلك ضم كهوف في الجبال استغلتها المجموعات المبكرة كملاجئ طبيعية، وبعض المواقع الأثرية للعصور الحجرية المتأخرة كشفت عن آثار لمعسكرات مجموعات العصر الحجري الحديث التي عاشت فوق قمم الجبال ودلت بقاياهم الأثرية على أنهم استغلوا القمم الجبلية والصخور الكبيرة في السكن وصنعوا أدواتهم الحجرية هناك، حيث وجدت بقايا تالف صناعة الحجر بكثافة هناك، كما صنعوا فخارهم وخلفوا قطعاً هائلة دلت على استقرارهم في المنطقة لآلاف السنين (مرجع سابق: 85:2018).وجاءت إسهامات الموسم السابع بهدف إجراء حفريات في الجزء الغربي لموقع الريتج بغرض معرفة امتداد الموقع وكذلك معرفة الشكل الكومي الموجود في الناحية الغربية والقراءات لمادة الأثرية التي يتم العثور عليها ومطبقتها مع مادة الجزء الشرقي المدروسة سابقاً.

كما جاءت إسهامات الموسم الثامن بكشف المنطقة الشرقية من طريق (الخرطوم- عطبرة) والمنطقة الجنوب جبال البكاش، والتي أسفرت عن تسجيل ثلاثة مواقع جديدة أثنين منها تعود الي فترة ما بعد مروي وموقع يعود الي فترة العصر الحجري الحديث.

فيما أسهم الموسم التاسع 2022 بقيادة د/ حماد حامدين، والذي ركز على المنطقة الشرقية من موقع جبل جاري وشرق السكة حديد بهدف التقصي وكشف عن المنطقة التي ووضعت لاحقا كخطة لتوسيع منطقة الامتياز (تدريبية للطلاب) الممنوحة لقسم الاثار جامعة النيلين من قبل الهيئة العامة للآثار والمتاحف، ونشير إلى أن عدد المواقع الأثرية مسجلة من خلال اعمال المشروع بلغ عددها 62 موقعاً منها 22 موقع تعود إلى فترة العصر الحجري الحديث.

المميزات والسمات العامة للعصر الحجري الحديث في السودان:

اقرت جل الدراسات في السودان بأن آثار المجموعات التي تطورت من العصور الحجرية المبكرة، والتي سبقت قيام المراكز الحضارية، قصد بها مجموعات العصر الحجري الحديث، وجاء ذلك بناءاً على آثار المجموعات الرعوية والزراعية التي صنعت الفخار، وقامت حياتها على الجمع والصيد (Arkell:1949a -1949b).

تباينت مميزات هذه الحقبة الزمنية من موقع لآخر، وحيث وضعت جل الابحاث السمات العامة لهذه الفترة على النحو الأتي:

يعد الفخار مميز أساسي لآثار العصر الحجري الحديث ويمكن العثور عليه في كل المواقع الأثرية التي تتبع للخرطوم القديمة أو الشهيناب، ويختلف من اقليم إلى آخر ومن فترة إلى أخرى بتباين الزخارف ودرجة نعومة السطح ونوع الأواني، ويعتبر فخار الخرطوم القديمة ذو الخطوط المموجة وفخار الشهيناب الناعم وذو الزخارف المتعرجة والفخار ذو الحافة السوداء هي أهم سمات فخار العصر الحجري الحديث في السودان.

الأداة الحجرية المسماة بالمقور (Gouge) وهي عبارة عن أداة حجرية صغيرة شبيهة بالفأس والأزميل ولكنها تختلف عنهم في أنها ذات طرق على الوجهين ورأس حاد ونهاية على شكل مقبض ليربط بعصا خشبية. اعتبرها آركل العلامة المميزة لمواقع العصر الحجري الحديث في منطقة الخرطوم، بل أطلق على موقع الشهيناب ومخلفاته ثقافة المقور (Gouge Culture) ويعتقد آركل أن هذه الأداة كانت تستخدم في صناعة القوارب عن طريق حفر جزوع الأشجار وبعض الدارسون أشاروا إلى استخدامها في الزراعة، وفي الأبحاث الأخيرة كشفت عن استخدام مكثف لهذه الأداة وخلصت إلى وجود عدد من الأنواع للقاوج من خلال دراسة 1012 أداة قاوج من منطقة السبلوقة والشهيناب والشيخ الأمين واستخدمت في وظائف متنوعة من قطع الأخشاب وحفر الأرض (Ka-pustka et al: 2019).

ظهر في بعض المواقع الأزميل ثنائي الوجه (Bifacial Celt) ويمثل تقنية جديدة من الأدوات الحجرية القاطعة وهناك أداة شبيه به مصنوعة من العظم ويعتقد آركل أنها استخدمت في تقطيع اللحم من الحيوانات الكبيرة.

قليل من المواقع الأثرية كشفت عن ظهور الرمح العظمي (Barbed bone) وهو يختلف عن الرمح العظمي في العصر الحجري الوسيط. حيث يتميز النوع الجديد بثقب قرب القاعدة، إضافة إلى ذلك فقد ظهرت الأدوات المشظاة ومنها المكاشط (Scrapers) بأنواعها والنصال (Blades) والأدوات الهلالية (Crescent) والمخارز (Burins) والمثاقب (Borers) والشظايا (Flakes) وأدوات الطحن (Grinder Stone).

في مجال الزينة الشخصية استخدمت القواقع والحجر الأمازوني (Amazonite) (نوع من الحجارة ويعتقد آركل أنه قد تم استجلابه من منطقة تبستي) واستخدم صناعة الخرز، وهناك زينة شبيه بالدبابيس صنعت من الرايولايت يعتقد آركل أنها استخدمت كأزمة للشفاه (Lip-plug)

كما اشار «اديسون» إلى وجود نفس هذه الأداة في جبل موية، (Arkell: 1949-1953, Sadig: 2010-2013).

منطقة العمل الميداني (وادي اب جداد):

ينحدر الوادي من مناطق البطانة الشرقية ويمر بعدد من المناطق والجبال، يمثل أحد اهم الاودية في المنطقة، وكذلك يعتبر واحد من اهم روافد نهر النيل الموسمية، ويمتد من الجنوب الشرقي الي الشمال الغربي حتى مصبة في النيل بطول 25 كلم وبمساحة حولي 52,2 كلم مربع في شكل واسع قليل الانحدار، ومن حيث قدرته التصريفية يعتبر أكبر اودية المنطقة وله روافد كثيرة ويمكن تقسيم وادي اب جداد الي ثلاثة اقسام حسب الانحدار وتكوين المرسبات. (الرديسى& عبدالحفيظ:14: 2018).

منبع الوادي:

تمثل المنطقة التي ينبع منها الوادي وتتقارب فيها الروافد من بعضها البعض، وهي قصيرة تلتقي بالمجري الرئيسي بزوايا حادة لا يزيد طولها عن 2 كم، ويمثل هذا القسم مجاري الرتبة الأولي التي تقع في الأجزاء العليا والسفوح الجانبية للمرتفعات التي يقع عليها الوادي اما التربة فهي رميلة ضحلة لها لون بني محمر دلالة على شدة التصريف والاكسدة.

ب- منتصف الوادي:

وهو عبارة عن منطقة مسطحة واسعة يصل عرضها إلى حوالي 17,5 كلم وتظهر عمليات التعرية على جوانب الوادي فيصبح من الصعب تحديد ضفافة، ويصير أكثر اتساعا وتنمو النباتات على جوانبه، وهي التي تميز الوادي بها، ويغطي هذا القسم من الوادي رواسب تربة رملية ممزوجة مع حصي الكوارتز حتى عمق 30 سم، وتمثل نسبة الرمل 84% والسلت 4% والطين 12%. (مرجع سابق:15-14: 2018).

ج- مصب الوادي:

عبارة عن نهاية الوادي أو مصبه، وهي منطقة سهلية ارسابية يغطها طبقات من رواسب الطين والسلت والرمل بنسبة 32%، 44%، 24% على التوالي، اما التربة فهي طينية لومية ذات لون بني ورمادي مشققة، ويقل في هذا الجزء انحدار الوادي وسرعة جريانه وتصبح قدرته الارسابية أكبر من النحت. وتعتبر منطقة تجميع مياه وادي اب جداد منطقة سهلية واسعة يجري الوادي وينحدر فيها تبعاً لاتجاهات الصدوع والفواصل، ويبلغ عرض الوادي فيها 3,2 كلم ويصعب تحديد ضفاف الوادي وذلك لقلة عمقه وضحالته حيث لا يمتلئ بالمياه الا عند هطول الأمطار الغزيرة، ويكون جريانه متقطعاً لا يستمر لأكثر من ثلاثة أشهر، ويمثل نظام تصريف وادي اب جداد نظام التصريف الشجري الذي يشير لوجود صخور متجانسة، تمثلها صخور الاساس ذات الصفة الجرانيتية وصخور النايس (مرجع سابق: 15 :2018). (انظر شكل رقم1).

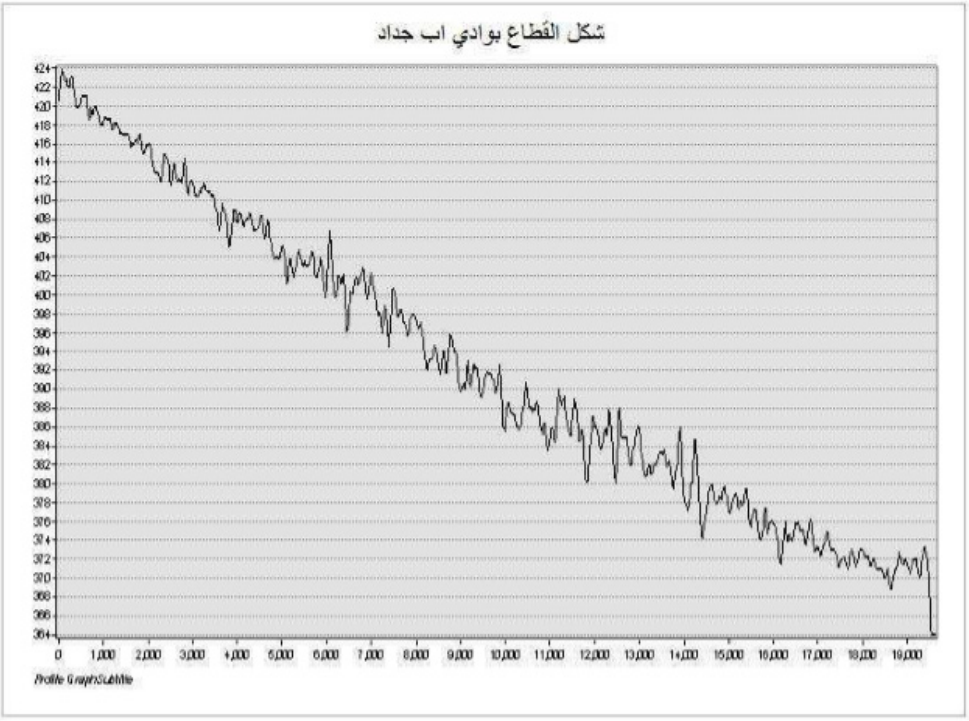

الشكل رقم (1) يوضح تدرج انحدار وادي أب جداد من نقطة البداية من القيمة 0 وعلى بعد 19.000م متر وحتى مصبه في نهر النيل (المصدر: جادين :2017 :57).

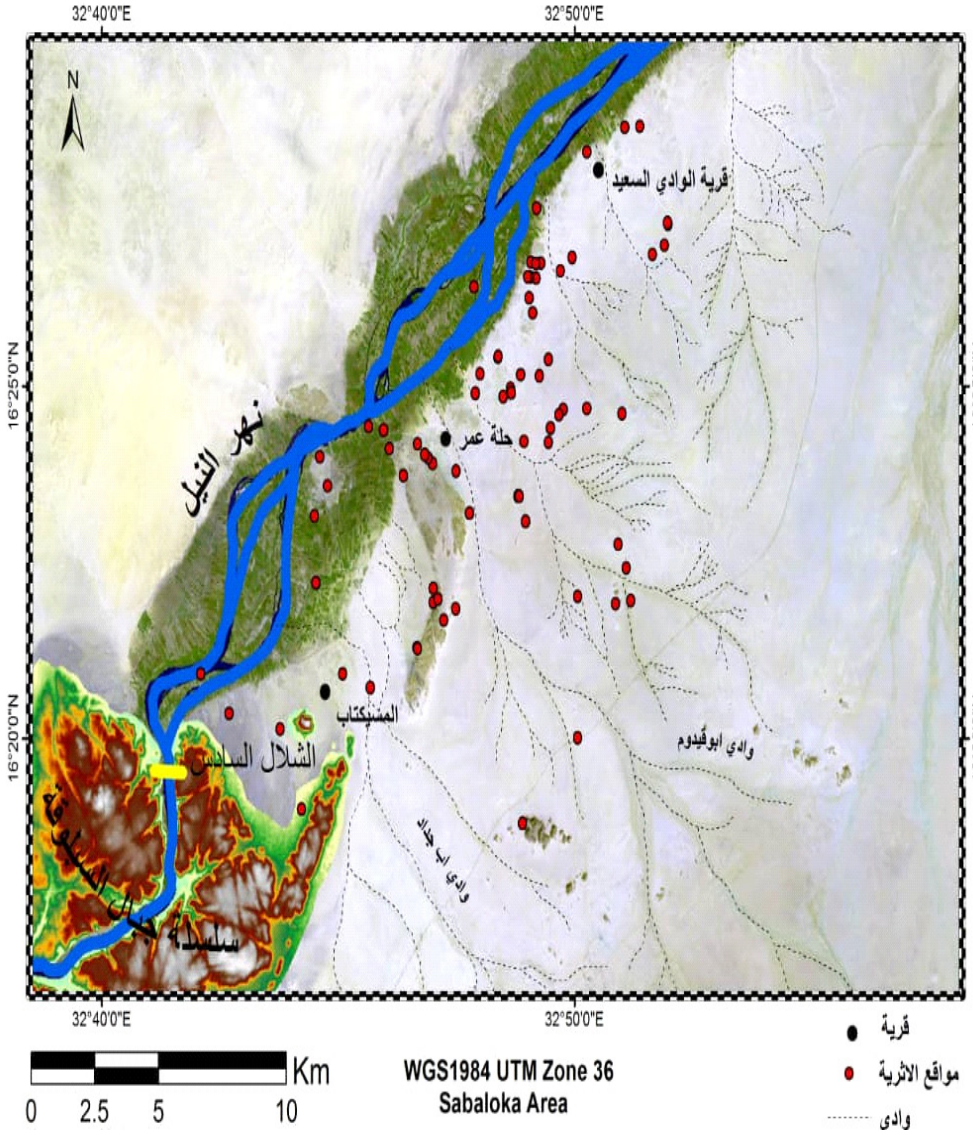

خريطة رقم: (2) توضيح منطقة السبلوقة والقري والأودية (المصدر: جادين 2017:).

موقع جبل الجاري: (SP-120) :

Site Jebel jary	E 478718	N1797513	H 406m	Size 400×350m

الوصف الجغرافي للموقع:

هو عبارة عن مرتفع جبلي ينقسم الي جزئين، ويقع شرق طريق التحدي عطبرة الخرطوم وغرب خط السكة حديد وشرق قرية الحرازة جبل جاري وجنوب جبال البكاش وجنوب المجري

الرئيسي لوادي اب جداد الموقع ينتشر فيه عدد من أنواع الصخور منها البازلت والجرانيت ولكن يكثر فيها صخر الكوارتز، كما تمت ملاحظة اكوام حجرية في الناحية الشمالية والشرقية من جبل لربما هى مقابر ركامية.

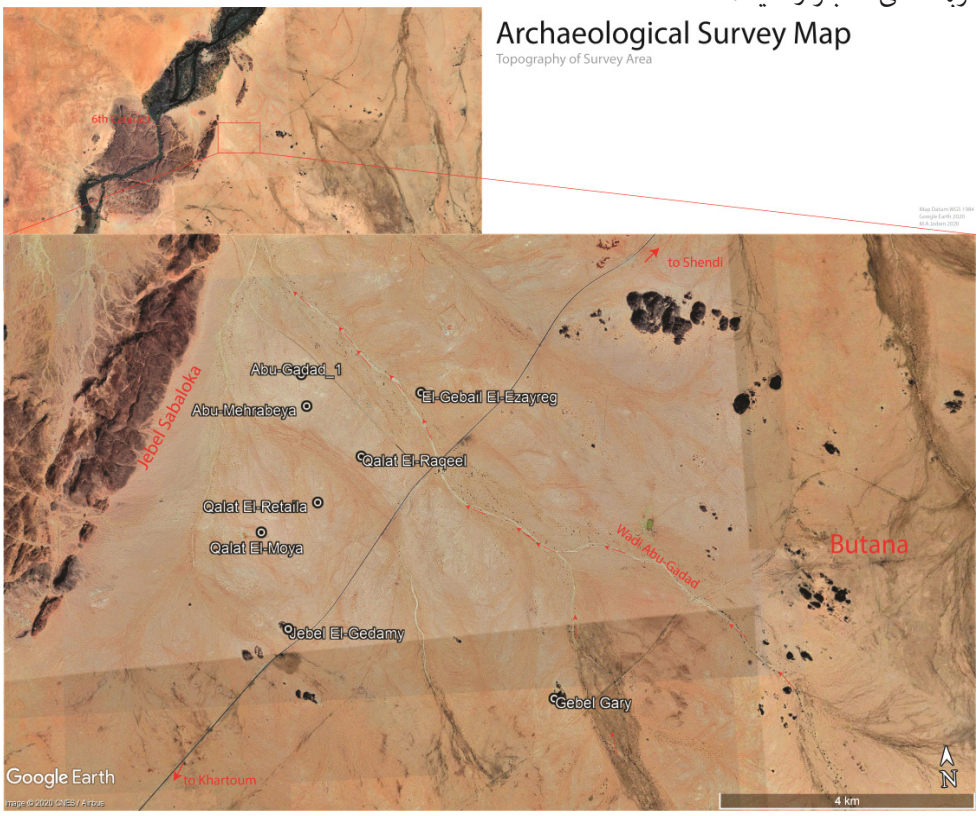

خريطة رقم (3) توضح المواقع المكتشفة خلال عملية المسح

وهو أحد المواقع المكتشفة في المنطقة التي قام بها كاتب في عام 2018م لنيل درجة الماجستير، وتقع هذه المنطقة ضمن منطقة امتياز جامعة النيلين قسم الاثار، واختصر الموقع بي (SP120) وفقا لمنهجية مصطلح التسمية متبع من قبل الجامعة في تسميت المواقع والرقم 120 وفقا لاخر تسلسل ويمثل الموقع رقم واحد لمواقع المكتشفة حديثا من خلال المسح ومن ثم توالت الارقام SP وتعني Sabaloka Project)) انظر خريطة رقم (3) توضح المواقع المكتشفة خلال عملية المسح.

منهجية العمل واختيار المادة الاثرية:

اتبعت الدراسة المنهج العلمي المعروف والخاص بدراسة فترة ما قبل التاريخ، وهو المسح الآثاري المنظم (Systematic Archaeological Survey) في الجميع المواقع الممسوحة، وقد تم توزيع فريق البعثة، بحيث السير في خط مستقيم وبمسافات متباعدة ومناسبة بين كل شخص والاخر،

بهدف تغطية المنطقة بصوره كاملة، مع وضع علامة امام كل لقية اثرية تظهر علي سطح الموقع، لأخذ الإحداثيات مع الوصف، بهدف إنشاء خارطة توضح انتشار المادة الاثرية الموجودة علي سطح الموقع، ومن ثم أخذ صوره لموقع توضح المادة والمنظر العام للموقع، وكذلك أخذت بعض العينات التي تمثل الموقع ككل (انظر لوحة رقم: 9-1).

لوحة رقم (١-٢) توضح المنظر العام لموقع SP-120

لوحة رقم (٣) توضح صخور الكوارتز المنتشرة على سطح الموقع -SP

لوحة رقم (٤-٥) توضح التلال الحجرية بالموقع SP-١٢٠

لوحة رقم (٦-٧) توضح: قطع فخارية عليها زخرفة النقاط موقع SP120 (الباحث).

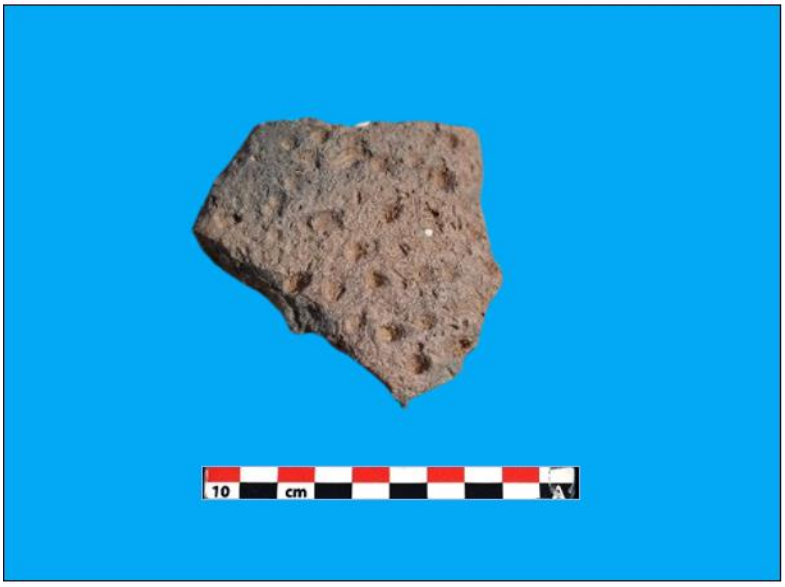

لوحة رقم (٨-٩) توضح: أدوات حجرية موقع SP120

اللقى الاثرية:

اشتملت المادة الاثرية في هذا الموقع على بعض المخلفات الاثرية تمثلت في الادوات الحجرية التي بلغ عددها حوالي 47 اداة تباينت من حيث الشكل والحجم وكذلك في تقنية الصنع والمادة الخام ومثل صخر الكوارتز الابيض المادة الاكثر انتشارا في الموقع، منها أداة رحى عليا وأدوات صغيره من الميكروليثك, المكاشط والشظايا.

كما عثر في الموقع على بعض القطع الفخارية المتعددة انواع الزخارف المتمثلة في زخرفة الخطوط المموجة والنقاط المستقيمة والنقاط الغائرة وغيرها من انماط الزخرفة التي تعود الي حقبة العصر الحجري الحديث وسوف نتطرق لها بصوره أكثر تفصيلا في الدراسة التحليلة.

دراسة تصنيفية وتحليلية ومقارنة للأدوات الحجرية:

تعتبر دارسة الادوات الحجرية لها دور مهم جدا في القاء الضوء علي فترة ما قبل التاريخ، وايضا دور في معرفة الاسباب التي من اجلها صنعت هذه الادوات، كما تعطي حيزا لكيفية معرفة طرق صناعتها، وانواعها، استخدمتها، اشكالها، بجانب معرفة الدوافع التي اجبرت انسان تلك الفترة الي اللجواء لي استخدام الحجر دون غير من المواد الاخر، ولا سيما ان البيئة الطبيعية في ذاك الوقت لعبت دورا هاما في هذه النقلة، ومما جعل هذا الانسان يلجئ الي استخدام الحجر، كذلك قد استقال انسان العصور الحجرية الكهوف الجبلية كمساكن له تقية التغيرات المناخية، وايضا وفرت له امكانية جلب المعيشة القائمة علي الصيد وكل ذلك باستخدام الحجر، كذلك نسلط الضوء علي علاقتها بمصنوعات الحجرية، في منطقة النيل الاوسط، وماهي المجتمعات التي استوطنت منطقة الشلال السادس في فترات ما قبل التاريخ.

من المعلوم بان اي عملية انتاجية لابد من المرور بمراحل تطورية، ونقصد هنا مرحلة التطور في صناعة الاداة من حيث كيفية طرق النواة الحجرية بطريقة مباشرة او غير مباشرة، وكذلك تحول القطعة الحجرية من شظية ثم الي شفرة او نصل، ويظهر هذا التحول عند صناعة الادوات الكبيرة الحجم الي صغيرة.

اما من ناحية نوع الادوات قد تعكس هذه اللقية التطور من صناعة اداة لغرض وظيفي واحد الي الاستخدام لعدده اغراض وأكثر تخصيصه، ويعني ذلك ان لكل اداه استخدام صناعه من آجلة، كمثال، المثاقب، المكاشط، الشفرات، وخلفها، كما يظهر الاسلوب الوظيفي تطور هذا الانسان في خصوصية صناعة لهذه الاداة، كما تساعد هذه الادوات على معرفة علاقة المجتمعات القديمة والمزامنة، وذلك بموجب مقارنتها مع مواقع اخري.

وقد تظهر هذه الدراسة التأثيرات الثقافية بين مجتمع واخر، وما يمكن الحصول علية من دارسة تلك الادوات، ويتم ذلك علي حسب وحجم وفرت المادة والامكانية التي تأول هذه الدارسة.

فيما يخص منطقة الدارسة، التي اعطيت نتائج واضحة من ما قامت به الدارسات السابقة، ان المنطقة اتخللها الاستيطان البشري خلال حقبة العصور الحجرية، اشتملت على مواقع عرفت

بغني المادة الحجرية، ونجم عن ذلك اخذ بعض المادة من هذه المواقع بهدف دارستها دارسة أكثر تفصيلا.

المادة الخام:

منطقة الشلال السادس ذات مكون جيولوجي غني يعود العصر الجيولوجي الرابع، وبها العديد من انواع الصخور، منها القاعدية والرسوبية والرسوبية الحديثة ولكل مجموعة من هذا الانواع هنالك مجموعة تندرج تحتها (Almond &Ahmed 1993:5)، وهذا ما مهد للإنسان العصور الحجرية استقلال هذه الرقعة، كما يعكس اختيار نوع معين من هذا الصخور لصناعة هذه الادوات، يظهر قدرت وتعامل هذا الانسان مع هذه الصخور.

حيث نجد ان صخر الكوارتز هو الاكثر استخداما في جميع مواقع المسح، ويعقب هذا النوع من حيث الاهمية صخر الجرانيت والريولايت وهما نوعان اساسيان في تكوين هضبة سلالة جبال السبلوقة، قد صنع من صخر الجرانيت العديد من الادوات منها، المطارق وادوات الطحن وكذلك اخري صنعت من الحجر الرملي، بجانب الكوارتز الذي صنعت منه مجموعة من ادوات المتكملة وغير متكاملة التي تم العثور عليها في موقع SP120.

كل ما ذكر انفا من الصخور المستخدمة في صناعة الادوات الحجرية، هي متوفرة في منطقة الدارسة، ويرجع ذلك الي الموقع الجغرافي الذي تتخلله منطقة الشلال السادس، كما نجد ان المواد هي الاكثر استخداما في صناعة الادوات الحجرية خلال فترة ما قبل التاريخ وفي مواقع اقليم النيل الاوسط، كما يمكن مقارنه هذا مواقع من ما اظهرته المادة الخام بموقع الشهيناب والجيلي والشيخ الامين (Arkell 1953, Haaland1995, Frenzied et al 2003) انظر الي الشكل ادناه يباين النسب المئوية لصخور المستخدمة في تصنيع الأدوات الحجرية بالموقع جبل جاري.

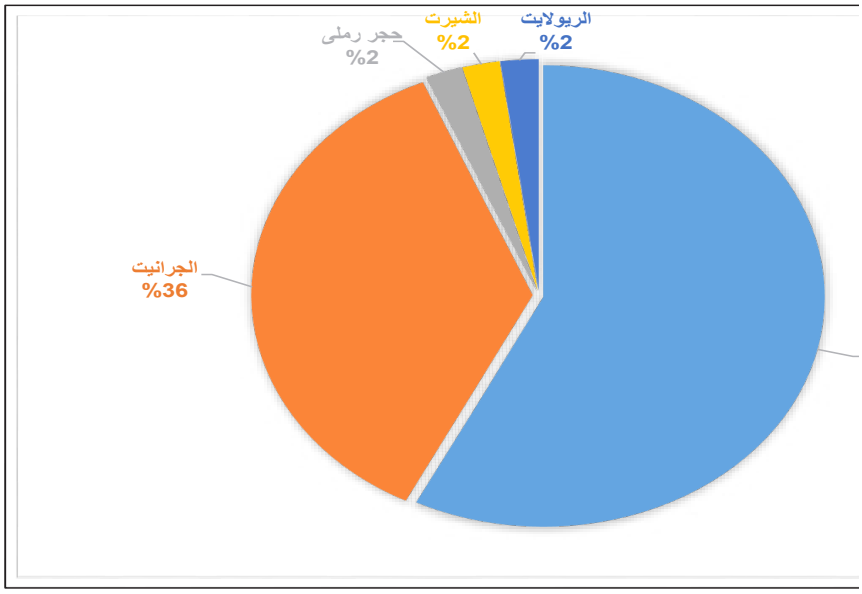

الوصف العام للأدوات الحجرية من الموقع SP120:

تميز الموقع بكثرة الأدوات الدقيقة المصنوعة من صخر الكوارتز الأبيض، التي تماثل تلك التي عثر عليها في موقع الخرطوم الباكرة حيث بلغ حجم أكبر أداة (2,3×10,5 سم) وأصغرها (0,6×1,7سم) وتراوح وزن بعض هذه الأدوات ما بين (58,7غم) و(5,3 غم) وبجانب بعض النوى المصنوعة من صخر الريولايت الأحمر، وأداة الرحي العليا تشبه ما وجد في موقع الشهيناب، كذلك أداة القاوج المصنوعة من صخر الريولايت والتي تعتبر سمه مميزه لثقافة الشهيناب وأيضاً أدوات هلالية حادة الجوانب، وشظايا على هيئة نصال طويلة صنعت من صخر الكوارتز، بالإضافة للحلقات الحجرية Ring Stone)) وكذلك أداة رحي عليا مصنوعة من الجرانيت.(أنظر جدول رقم 1) و(لوحة رقم:8،9،10) و(شكل رقم 3,2).

لوحة رقم (٨) توضح حلقة حجرية من موقع SP120

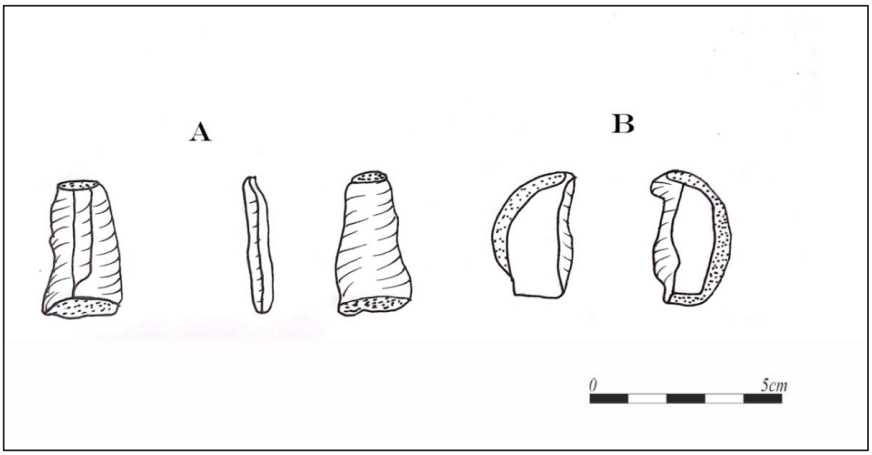

شكل رقم (٤) يوضح راس سهم معد من المقدمة من موقع SP120 (الباحث).

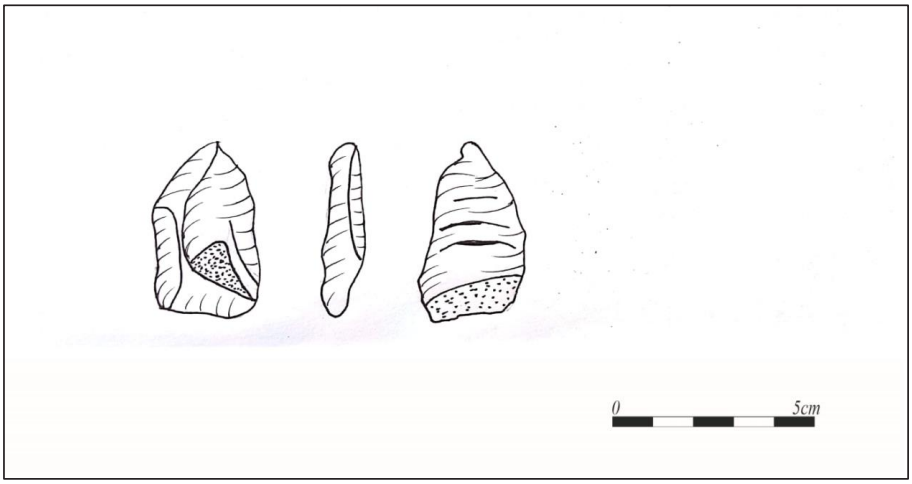

دراسة تصنيفية وتحليلية ومقارنة لفخار الموقع:

الفخار أحد المعثورات الاثرية، اذ انه يساعد على فهم ودارسة المجتمعات القديمة، وكذلك يفيد في التعرف على العمق الثقافي للمواقع الاثرية، كما يلعب دورا مهاما في توريخ الموقع الاثري بالمقارنة، كما يعطي دليل علي طبيعة النشاط البشري المارس قديما والتطور الذي لحقه، مقارنة بمواقع العصر الحجري الحديث في اقليم السودان الاوسط، بغرض التعرف على نوع العلاقة التي كانت سائدة ما بين إنسان منطقة الشلال السادس وإنسان المناطق المحيطة به، بجانب أبرز الدور الذي لعبته البيئة في ذلك الاتصال الثقافي.بلغ عدد القطع الفخارية 35 قطعة فخارية.

الوصف العام للشقف الفخارية:

تم العثور على مجموعة من الشقف الفخارية بعضها كبير الحجم وذو زخرفة واضحة، ضمت مادة الصنع على التربة الطين (الطمي) والرمال الخشنة، تميز فخار هذا الموقع بسمك الحجم مقارنة مع المواقع الأخرى، وتنوعت انماط الزخرفة ما بين طبعات النقاط، الحزوز وتعرجات طبعات النقاط، الخطوط المموجة وطبعات الخطوط المموجة. (انظر جدول رقم 2) و(لوحة رقم 11) و(شكل رقم 4).

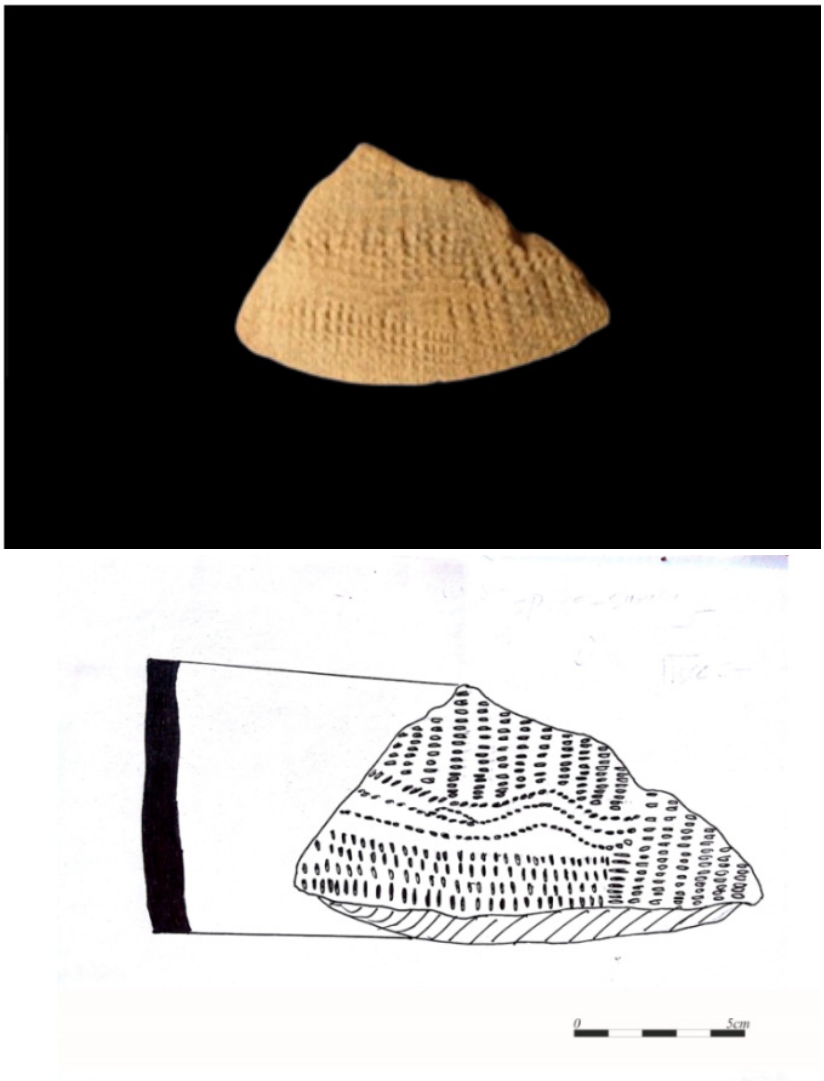

شكل رقم (5) يوضح زخرفة النقاط والنقاط المموجة من موقع SP120 (الباحث).

الفخار غير المزخرف:

بلغ عدد القطع الغير مزخرفة حوالي 14 قطعة من اجمالي 35 شقفة معظمها غلب عليها اللون البني الفاتح، و17 قطعة غير مصقولة، حيث احتوت مادة صنع الفخار غير المزخرف على الرمال المخلوطة بحبيبات الكوارتز، اما الغير مصقول فاحتوت علي الطين النيلي وتربة الوادي الممزوجة بمادة المايكا، ويرجع عدم ظهور اي نمط من انماط الزخرفة على بعض القطع، ربما للأسباب العوامل الطبيعة، التي قد تكون اثرت علية مما ادي اختفاء الزخرفة بصورة عامة.

شكل الفخار:

من خلال عمليات المسح تم جمع مجموعة من القطع الفخارية، من موقع SP120، وقد تم التعرف علي انواع مختلفة من اشكال الاواني الفخارية، التي تم العثور عليها ، منها السلطانيات المتعددة الاحجام، و الصحون واواني صغيرة الحجم، وكما ان لي كل انية فخارية استخدامها الخاصة بها، واوني اخري اختلفت في مقاساتها، منها ذات الفوهة الواسعة او الضيقة، حيث كانت السلطانيات هي الاكثر وجودا، واسمر عن ذلك تماثل هذه الاواني الفخارية، بما عثر علية في المواقع العصر الحجري الوسيط والحديث، في اقاليم السودان المختلفة، وخاصة التي عليها زخرفة نوع الخرطوم والشهيناب، والتي تمثل مواقع اقليم النيل الاوسط (Arkell 1949-1953)، (انظر جدول رقم 3) و (شكل رقم 5).

شكل رقم (6) جره كبيرة عليها زخرفة النقاط الغائرة من اعمال المسح موقع (SP120) (الباحث).

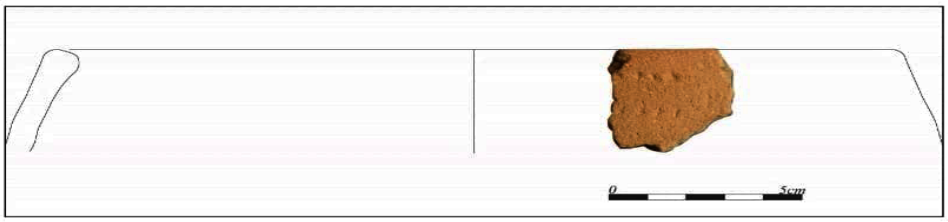

خلاصة:

تعد منطقة السبلوقة شرق محوراً مهماً لدراسة تطور الإنسان وثقافته منذ فترة ما قبل التاريخ وحتى الحاضر، حيث تميزت المنطقة بموقعها الجغرافي الفريد الذي ساهم في استقرار المجتمعات البشرية، حيث وفرت الجبال المحيطة بها حماية طبيعية لتلك المجموعات، وساعدت الأودية المتوفرة في منطقة الدراسة في عملية الاستيطان والاستقرار وحركة المجموعات البشرية من الموقع لآخر. وسهلت الوصول الي الموارد الطبيعية خلال فترة عصر الهولوسين (10000 ق.م).

وأثبتت دراسة المواد الأثرية تصنيف الفخار والأدوات الحجرية مثل: الأدوات الدقيقة (أدوات الميكرو ليثك) وأدوات الرحي وغيرها من الأدوات التي جمعت خلال مجريات العمل الأثري، حيث

لاحظنا بانها تعكس مهارات الإنسان في تلك الفترة ساعدنا في معرفة مدي تطوره في صناعة الأدوات الحجرية والتقنية التي استخدمت عبر فترة العصر الحجري الحديث في السودان.

تميزت القطع الفخارية المكتشفة من موقع جبل جاري بالزخارف المتنوعة وابرزها القطع التي تحمل زخرفة النقاط التي وجدت بصورة منتشرة خلال عملية المسح الآثاري ، حيث قمنا بدراستها ومقارنتها مع مجموعة من المواقع الأثرية التي تماثلها في نوعية المواد الأثرية ، لوحظ بأن هناك أوجه تباين وتماثل على طول المنطقة والمناطق المتاخمة لها، منها انتشار كسر الفخار المتعددة والمتنوعة، هذه اعطتنا دليلاً واضحاً على معرفة انسان العصر الحجري الحديث لفنون والحرف اليدوية، وكما ان الفخار يلعب دوراً هاماً في تعزيز التواصل بين المجتمعات القديمة، حيث كان وسيلة للتبادل الثقافي وربما التجاري، وعكس تفاعل المجموعات وتواصلها من أنماط زخارفه التي تميز كل منطقة، وكذلك وجود المدافن الكومية(ذات البناء الفوقي) في موقع جبل جاري (موقع العصر الحجري الحديث) يعد دليلاً على استمرار استيطان الإنسان لهذه المنطقة عبر العصور، وكذلك يعزز نظرية التي تفترض ان منطقة الدراسة شهدت مراحل متعاقبة من الحضارات البشرية. ولاسيما دراسة هذه المادة الاثرية توفر رؤي عميقة حول الحياة اليومية لإنسان العصر الحجري الحديث، وكذلك تساعد كيف تفاعلت هذه المجموعات مع بيئتها، ومقارنة هذه المكتشفات مع مواقع اخري تسلط الضوء على أوجه الشبة والتباين، مما يزيد معرفتنا بتاريخ المنطقة الثقافي والذي بدوره يتيح لنا فهم اشمل وأعمق لتاريخ انسان فترة ما قبل التاريخ (العصر الحجري الحديث) وما بعده في منطقة الدراسة.

النتائج:

كشفت الأعمال الحقلية لهذه الدراسة أن منطقة الشلال السادس تتميز بموقع جغرافي فريد جغرافياً وجيولوجياً، حيث تتوفر بها المرتفعات الصخرية والأخاديد المائية والسهول وهي الجواذب الطبيعية التي ترتادها مجموعات ما قبل التاريخ المتأخر.

وقوع منطقة السبلوقة على حافة نهر النيل والمتاخم لسهول البطانة الشاسعة وفر إمكانية تحركات الصيادين والرعاة من وإلى نهر النيل، وفي نفس الوقت هذا الموقع الجغرافي يوفر إمكانية مقارنة المادة الأثرية مع أهم أقاليم مواقع العصور الحجرية المتأخرة ويربط ما بين منطقة الخرطوم وشندي والبطانة.

أكثر المميزات التقنية والنوعية للمادة الأثرية التي تم تصنيفها من مواقع المسح الآثاري كانت الأدوات الحجرية الدقيقة والفخار الخشن ذو الخطوط المموجة وهي سمات مؤكدة لوجود ثقافة الخرطوم الباكرة، فيما تميزت ثقافة الشهيناب في المنطقة بظهور أداة القاوج والأدوات الهلالية ذات الظهر والأطراف المشحوذة مع ظهور فخار الشهيناب ذو الزخارف المتعرجة والخطوط المستقيمة الجارفة وذو السطح الناعم.

نجم عن الدراسة الي ان موقع SP120 هو ورشة لتصنيع الادوات الحجرية، وذلك من خلال كثرة بقايا التقصيب وتلف الصناعة، الذي يخرج أثناء عملية التصنيع، بجانب ذلك تعد كثرة بقايا

الفخار دلالة على وجود الاستيطان البشري بالموقع.

وجود المقابر ذات البناء العلوي والتي يرجع تاريخها الي فترة ما بعد مروي في منطقة يدعم ملائمة منطقة الشلال السادس للاستيطان البشري عبر فتراته المختلفة.

التوصيات:

يدرج من ضمن قائمة المواقع الأثرية المهددة بالدمار في منطقة الدراسة التي تحتاج الي حفظ حتى لا نفقد المكون الثقافي والحضاري في المنطقة.

تسوير وحماية مواقع ما قبل التاريخ عامة، نسبة لطبيعتها التي يمكن من السهل التعدي عليها، بالتوسع الرقعة الزراعية والسكانية او نقل مواد تشيد المنازل مثل التربة والخرسانة غيرها من المهددات الأخرى.

إجراء أعمال اثارية واسعة في منطقة الشلال السادس وشرقاً حتى حدود البطانة الغربية للتعرف على خارطة اتشار آثار العصر الحجري الحديث في المنطقة.

توسيع نطاق الحفريات الأثرية ودعمها بالتوريخ المطلق (C14) مع دراسة معملية لكافة البقايا العظمية والتربة لتوضيح النظم البيئية التي عاصرت تلك الحضارات.

قائمة الجداول:

جدول رقم (1) يوضح تصنيف الأدوات الحجرية للموقع:

عدد الأدوات الحجرية	المادة الخام	الصناعة	تقنية الصنع	نوع الأداة	الوظيفة المقترحة	**نوع قاعدة الطرق**
47	27 كوارتز 17 الجرانيت 1 حجر رملي نوبي 1 الشيرت 1 الريولايت	الأدوات الدقيقة	38 شظايا 5 نوى 4 نصال	1 رحى عليا 1 خاتم نبال 4 أمواس على هيئة نصال 7 رؤوس سهام 8 أدوات هلالية 14 شظايا حادة الجوانب 12 تقصيب أو تالف صناعة	طحن صيد قطع/سلخ صيد قطع/ ثقب قطع/ سلخ أدوات غير مكتملة الشكل	3 ذات قاعدة طرق قشرية. 3 قاعدة طرق مستقيمة معدة في جانب الأداة. 3 ذات قاعدة طرق شبه دائرية. 38 لا تظهر قاعدة طرق بصورة واضحة

جدول رقم (2) يوضح تصنيف فخار الموقع:

الصناعة	النوع				اللون				الزخرفة		الصقل		العدد الكلي
صناعة بالعجل	صناعة باليد	حافة	قاعدة	بدن	أحمر	أسود	بني	آخري	مزخرف	غير مزخرف	مصقول	غير مصقول	
-	35	2	-	33	8	3	20	4	21	14	18صقل من الداخل	17الفخار الخشن	35

جدول رقم (3) يوضح نموذج واحد لشكل الفخار:

الموقع	قطر الاناء	السمك	شكل الحافة	ارتفاع الحافة	نوع الاناء
SP120-	22 سم	8 ملم	مائلة الي الداخل	3,2 سم	جرة

المصادر والمراجع:

العربية:

(1) الرديسى، سمير محمد على حسن، عبد الحفيظ، انتصار عبد الحفيظ الحسين 2018م. السمات الجيومرفولوجية للأودية الموسمية لمنطقة السبلوقة شمال الخرطوم, مجلة كلية بجامعة الخرطوم العدد الحادي عشر. ص: 15-14.

(2) بلفون دو،2010م. يوميات رحلة الي مروي في عامي 1822-1821، ترجمة فضل الله اسماعيل، الطبعة الثانية، منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم. ص:82-81.

(3) 3. جادين، مدثر عبد الله. 2017م. أثار منطقة السبلوقة دارسة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين. ص:57.

(4) 4. خالد، أمجد بشير.2013م. إنماط الاستيطان البشري القديم في المنطقة ما بين الجيلي وحجر العسل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة شندي. ص: 80،60.

(5) نصر، احمد حامد،2013م. تقرير عن حفريات الموسم الاول في منطقة السبلوقة قسم الاثار جامعة النيلين. ص: 33،17،9.

(6) نصر، احمد حامد. 2018م. تقرير عن حفريات الموسم السادس في منطقة السبلوقة قسم الاثار جامعة النيلين. ص:85-84.

References: -
(1) Almond, D. C., & Ahmed, F. (1993). Field guide to the geology of the Sabaloka inlier, central Sudan. Khartoum University Press.
(2) Arkell, A. J. (1949a). The Old Stone Age in the Anglo-Egyptian Sudan. Sudan Antiquities Service, Occasional Papers 1, 1-51.
(3) Arkell, A. J. (1949b). Early Khartoum. An account of the excavation of an early occupation site carried out by the Sudan Government Antiquities Service in 1944–5. London: Oxford University Press.
(4) Arkell, A. J. (1953). Shaheinab. An account of the excavation of a Neolithic occupation site carried out for the Sudan Antiquities Service in 1949–50. London: Oxford University Press.
(5) Bruce J. (1804). Travel to discover the source of the Nile in years 1768 – 177, Vol 7: 91-99, London.
(6) FERNÁNDEZ, V. M., Jimeno, A., & Menéndez, M. (2003). Archaeological excavations in prehistoric sites of the Blue Nile area, Central Sudan Excavaciones arqueológicas en yacimientos prehistóricos del N1953, Pl:32,4, Pl,35,7)ilo Azul, Sudán Central. Complutum, 14, 273-344.
(7) Geus, F. (1984). Rescuing Sudan ancient cultures: a cooperation between France and the Sudan in the field of archaeology. French Unit of the Directorate General of Antiquities and National Museums of the Sudan.
(8) Haaland, R. (1995). Sedentism, cultivation, and plant domestication in the Holocene Middle Nile region. Journal of Field Archaeology, 22(2), 157-174.
(9) Haaland, R. & Anwer. M. 1995. Aqua lithic sites along the River Nile and Atbara. Sudan. Bergin: Alma Mater Press, R. & Anwar. M. 1995. Aqua lithic sites along the River Nile and Atbara. Sudan. Bergin: Alma Mater Press.
(10) Hintze, F. (1959). Preliminary report of the Butana Expedition 1958. Kush, 7, 189-190.
(11) Holt, M. (1963). A modern history of the Sudan from Fung Sultanate to the Present day. London. PP.291.
(12) Nassr, A. H. (2016). Sennar Capital of Islamic Culture 2017 Project. Preliminary Results of Archaeological Surveys in Sennar East and Sabaloka East. Sudan & Nubia, 20, 146-152.
(13) Poncet, C. 1949. A voage to Ethiopia in years 1668 and 1676: In William Foster (eds) The Red Sea and Adjacent countries at the close of the seventeenth century, The Hakl UXT society, London.
(14) Sadig, A. M. (2008a). Es-Sour: a Neolithic site near Meroe, Sudan. Antiquity, 82(316), 1-6.
(15) Sadig, A. M. (2010). The neolithic of the middle nile region: An archeology of central Sudan and Nubia. Fountain Publishers.
(16) Sadig, A., & Shirai, N. (2013). Reconsidering the 'Mesolithic 'and 'neolithic'in Sudan. Neolithisation of Northeastern Africa. Studies in Early Near Eastern Production, Subsistence, and Environment, 16, 23-42.
(17) Sukova, L. V 2011. Gearchaeological Research in the area of Sabaloka and sixth Nile cataract (Februarys 17 – 26, 2011) Detailed Archaeology report", Unpublished filed work report for NCAM.
(18) Whiteman, A. J. (1971). Geology of the Sudan Republic. Oxford Press.

الكوارث الطبيعية وأثرها على المواقع الآثارية وكيفية إنقاذها
(دراسة حالة: النقعة - المصورات الصفراء - أهرامات البجراوية - المدينة الملكية)

أ.عائشة موسى أحمد عبد الله
ماجستير الآثار- جامعة الخرطوم

المستخلص:

تشكل الكوارث الطبيعية اليوم أحد اهم الظواهر العالمية التي تلقي بظلالها على مختلف جوانب حياة المجتمعات، سواء كان ذلك على الصعيد الأنسان أو الاقتصادي أو البيئي أو حتى على الصعيد النفسي لكونها تؤثر على البنى التحتية والمكتسبات الوطنية للمجتمعات عموما. وتعتبر مواقع التراث الثقافي بمختلف اشكالها والبيئات الجغرافية التي تتواجد بها نموذجا حيا لحقيقة مدى التأثير التي تلحقه مخاطر الكوارث الطبيعية. تتناول الدراسة الكوارث الطبيعية التي تهدد المواقع الآثارية وأسبابها، ومتى تكون هذه الكوارث من فيضانات وسيول وزحف صحراوي وغيرها من الكوارث الطبيعية خطرا على المواقع الآثارية، وماذا عملت الجهات المختصة لمواجهتها. استخدم الباحث المنهج المسحي من خلال الزيارة الميدانية للمواقع الآثارية موضوع الدراسة وهي: النقعة، المصورات الصفراء، المدينة الملكية، واهرامات البجراوية. كما استعان بالمنهج التاريخي والوصف التحليلي لجمع البيانات من المؤسسات ذات الصلة بموضوع الدراسة وكذلك المقابلات الشخصية. وخلصت الدراسة إلا إنه وبالرغم من أن المواقع الآثارية الثلاث المذكورة سابقا قد أصبحت محمية بموجب قانون اليونسكو للمحافظة على التراث العالمي, حيث تم تسجيلها عام 2011م إلا أن تدابير الحماية من مخاطر ومهددات هذه المواقع لا تزال تدابير هشة, كما أن تباطؤ عمليات الصيانة والترميم فيها والزحف المستمر للكثبان الرملية وفيضان نهر النيل إلى جانب السيول المتكررة في أودية البطانة تشكل المخاطر والمهددات الطبيعية لا تزال تفتقر إلى الحلول الشاملة والرؤية الدقيقة للمعالجة التي تضع في الحسبان التحديات الراهنة التي يفرضها التغير في معطيات المناخ لا على المستوى المحلي فحسب بل التغير المناخي كظاهرة عالمية تلقي بظلالها على العالم، وبالتالي فإن دور منظمة اليونسكو في تعزيز حماية المواقع الآثارية المذكورة لم يكن بنفس القدر الكافي من أجل تفادي الآثار الجانبية لمخاطر الزحف الصحراوي بالنسبة لمدافن البجراوية وزيادة مناسيب نهر النيل للمدينة الملكية في مروي.

الكلمات المفتاحية: الكوارث الطبيعية، المواقع الآثارية, تراث عالمي, الزحف الصحراوي, البجراوية،النقعة، و المصورات الصفراء.

Natural Disasters and Their Impact on Archaeological Sites and How to Preserve Them (Case Study: Al-Naqa, Al-Musawarat Al-Sufra, Pyramids of Meroe, Royal City)

A.Aisha Mousa Ahmed Abdullah

Abstract:

Natural disasters are of the most important global phenomena that cast a shadow on various aspects of the life of societies, whether at the human, economic, environmental, or even psychological level. This is because of their effects on the infrastructure and national gains of societies in general.Cultural heritage sites, in different forms and geographical environments, are living example of the impact of natural disaster on human activities sites and the risk they constitute.This study investigates natural disasters that threaten archaeological sites; their causes; when these disasters like floods, inundations, desertification processes become a threat to archaeological sites; and what did competent authorities do to address the matter.The researcher surveyed, through field visits, the archaeological sites under investigation for this research, which are namely: Al-Naqaa – Al-Masarat Al-suffra – and Al-Bajrawiya.The researcher also utilized the historical method and analytical description in collecting data from institutions related to the subject of study, as well as the conduction of personal interviews.The study concluded that although the three aforementioned archaeological sites have become protected under UNESCO's Conservation Law as World Heritage sites, as they were registered in 2011, the measures taken to protect these sites against the risks and threats are still weak. Also, the slowness in the preservation and restoration operations in some of the sites, the continuous encroachment of sand dunes, and the flooding of the River Nile and of the valleys of Al-Butana, all these risks and natural threats, still lack their addressing through comprehensive solutions and accurate plans of treatment that take into account the current challenges posed by climate change, not only as a local phenomenon, but as a global one. Consequently, the role of UNESCO in promoting the protection of the aforementioned archaeological sites did not suffice to avoid the side effects of the risks of desertification for the Bagrawiya burial grounds and the increased levels of the River Nile for the royal city.

Keywords: Natural disasters, archaeological sites, world heritage, desertification, Bagrawiya، Al-Naqaa and Al-Masarat Al-suffra .

المقدمة:

تتعرض الكائنات الحية والمناطق الطبيعية لمجموعة متنوعة من الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات، الزلازل، الأعاصير، والانهيارات الأرضية. تعتمد درجة حدوث هذه الكوارث على عدة عوامل مناخية وبيئية. كما أن هذه الكوارث تترك آثاراً كبيرة على الأنظمة البيئية والجغرافية، مما يؤثر بشكل مباشر على حياة الإنسان في المناطق المتضررة، وتسبب الكوارث الطبيعية سنويا خسائر واضرار كبيرة فينشأ عنها العديد من المشكلات الاقتصادية والصحية في كثير من الدول الغنية والفقيرة على حد سواء إلا أن تأثيرها يكون أكثر قسوة وتدميرا بالنسبة للدول الفقيرة التي تكون إمكانياتها المادية والتقنية والتخطيطية محدودة وضعيفة (ابراهيم ,1999م,ص5)وحيث انه من المستحيل دفع الكوارث الطبيعية ومنع حدوثها إلا أنه بالإمكان العمل على الحد من تأثيرها والتقليل من الخسائر التي تنجم عنها, ويعد عامل الوقاية اكثرها أهمية لمواجهة الكوارث والحد من آثارها وذلك يعني معرفة احتمالات وقوعها وحجمها والمواقع الأكثر تعرضا لها,وذلك عن طريق إجراء الدراسات والبحوث التي يمكن على ضوء نتائجها وضع الخطط وإتخاذ التدابير التي من شأنها التخفيف من آثار الكوارث والتقليل من خسائرها, ومن اهم التدابير والإجراءات الأخذ بالإعتبار نوع وكثافة وحدة الكوارث الطبيعية المتوقع حدوثها, ويجب التنسيق بين العديد من الجهات التنفيذية والتشريعية لمواجهة الكوارث والتقليل من آثارها, ليس فقط في البلد الواحد ولكن قد تقتضي تضافر الجهود على الصعيدين الأقليمي والدولي, تهدف الورقة إلى إنشاء خطة علمية متكاملة لإدارة خطر الكوارث الطبيعية,إستخدم الباحث المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي وتم جمع البيانات من المؤسسات التي لها صلة بموضوع الدراسة والعمل الميداني والمقابلات الشخصية, فرضية الدراسة التغيرات المناخية وتأثيرها على المواقع الآثرية الثلاث (النقعة المصورات الصفراء,البجراوية)تكمن مشكلة الدراسة في عدم وجود استراتيجية واضحة لإدارة المواقع الآثارية فشهدت هذه المواقع حالة من التدهور بسبب الكوارث الطبيعية, هناك أيضا مشاكل أمنية أصبحت جزء من التحديات التي تواجه كيفية إزالة آثار السيول والفيضانات في منطقة النقعة والمصورات فأصبحت هناك مشكلة الوصول إليها لحمايتها.

الكوارث الطبيعية مصطلحات ومفاهيم:

تعتبر المنظومات البيئية ذات طابع تحولي إما سلبيا أو إيجابيا,فلا يمكن التحكم في الطبيعة مهما حاول الإنسان ذلك أنها تتخذ مظهرا غير متوقع فتلك هي الكوارث الطبيعية, هي مجرد ظواهر من إنتاج كوكب الارض(بن علي 2019م ص7)

إختلف خبراء وعلماء علم الطبيعة في تحديد مفهوم الكارثة الطبيعية تبعا لإختلاف مصادر التعريف، حيث هناك من يربطها بمعيار الخسارة المادية, منهم من يرتكز على معيار الخسارة البشرية وهنالك آخرون يربطونها بالمعيارين معا.(المرجع السابق,ص8)

الكارثة:

لغويا:من كرث والكارثة جمعها كوارث وهو الأمر المسبب للغم الشديد.

(سامي,زيد,2007م,ص14)

وعرفها قاموس أكسفورد بأنها حدث يسبب دمارا واسعا ومعاناة عميقة, كلمة كارثة مشتقة من الكلمة اللاتينية (Dis)وتعني القوة السلبية (Astrum)وتعني النجمة, وبذلك فإن كلمة كارثة حرفيا تعني النجم السيء أو سوء الطالع. (المعجم الوسيط ,782).

إصطلاحاً:

حدث سريع وفجائي للبيئة الطبيعية والبشرية محدثاً بصورة مفاجئة أضراراً مادية على نطاق واسع مخلفاً عدداً كبيراً من الجرحى والوفيات (عزه، 2002م،ص528) , ومن ثمة لابد من توافر

عناصر ثلاث(مصعب,2017م,ص84_83):

1/ المفاجأة .

2/ إتساع رقعة الدمار.

3/ شمول أعداد كبيرة من الأفراد.

كما عرفتها المنظمة الأمريكية لمهندسي السلامة هي التحول المفاجئ غي المتوقع في أسلوب الحياة بسبب ظواهر طبيعية او من فعل الإنسان وتتسبب في العديد من الإصابات والوفيات والخسائر المادية.

أسباب الكوارث الطبيعية :-

الأسباب الرئيسية للكوارث الطبيعية هي التحوات التكوينية , والأنشطة القمرية , وإزالة الغابات , وتآكل التربة , والضغط الجوي , والتيارات المحيطية , والتلوث , والإحتباس الحراري , والتعدين ، والأمواج الزلزالية , وما إلى ذلك , ويمكن أن تؤدي الممارسات الزراعية والتعدين وإزالة الغابات وما إلى ذلك إلى حدوث إنهيارات أرضية .

هناك خصائص للكوارث:

-الفجائية مثل الزلازل

-السرعة مثل الفيضانات

-الضرر مثل الإنحسار التدريجي مثل كوارث السيول والفيضانات فنتائجها على البيئة تظل لفترات تطول أو تقصر لقوة وشدة الكارثة.

(parsad, 2009,p9)

أنواع الكوارث الطبيعية:

1. الكوارث ذات الأصل المناخي: هي التي تحدث بسبب عوامل مناخية,أو قد تكون للعوامل المناخية دخل في حدوثها,وتتجلى هذه الكوارث في الفيضانات والجفاف والتصحر.
2. الكوارث ذات الأصل التكويني: هي الكوارث التي تحصل لأسباب مرتبطة بالأرض نفسها، أهمها الزلازل والبراكين.
3. الكوارث ذات الأصل البيولوجي: المرتبطة بإنتشار الأمراض والأوبئة مثل وباء الملاريا في الدول الافريقية (بن علي ,2019ص10).

أمثلة للكوارث الطبيعية :

يتعرض العالم لمخاطر طبيعية تتفاوت في قوتها والخسائر التي تنتج عنها , فمنها الشديد القوة الذي يدمر المباني والمنشآت والجسور والكباري والطرق وغيرها , ومنها المتوسط القوة الذي لاتترتب على وقوعه خسائر , ومنها ماهو ضعيف ليس له آثار , ولكثرتها وتنوعها فسوف نستعرض بعض المخاطر الطبيعية (ابراهيم,1999م,ص,6 3)

1.البراكين :

تحدث البراكين في مناطق مختلفة من العالم نتيجة لعوامل باطنية , وتعتبر البراكين من أخطر الكوارث الطبيعة , فتدمر المباني والمنشآت , وينتج عنها أحياناً إختفاء مدن بأكملها ومولد جزر في البحار والمحيطات ,فنجد أن إندونيسيا من أكثر الدول تعرضاً للبراكين تليها إيطاليا .

2.الزلازل والهزات الأرضية :

تحدث الزلازل والهزات الأرضية بشكل واسع في مناطق مختلفة من العالم ,وتنقسم الى نوعين هزات وحركات أرضية طبيعية التي تحدث نتيجة لعوامل طبيعية دون تدخل من الإنسان, والحركات الأرضية البشرية نتيجة لحقن باطن الأرض بواسطة الآبار بالمياه الملوثة والمخلفات الكيماوية التي ينتج عنها إنفجارات باطنية , او للتفجيرات النووية في باطن الأرض , والهزات الأرضية الطبيعية أكثر إنتشاراً وأقوى وأخطر من الهزات الأرضية التي تحدث بسبب تدخل الإنسان , وتحدث الزلازل والهزات الأرضية في أي مكان من العالم ولكنها تحدث بشكل أكبر في مناطق معينة من سطح الكرة الأرضية , ويدل التوزيع الجغرافي للزلازل في العالم أنه يوجد نطاقان رئيسيان يقع فيهما حوالي 95% من الزلازل التي تقع على سطح الكرة الأرضية وهما الحزام الذي يحيط بالمحيط الهادي ويمتد من سلسلة الجبال في غرب أمريكا الشمالية – ألسكا , شرق قارة آسيا ثم إلى نيوزلندا ,والثاني الحزام الألبي, ويمتد من مضيق جبل طارق ,جبال الألب جنوب أوربا ,جبال طوروس في تركيا, وجنوب شرق آسيا, وتحدث الزلازل والهزات الأرضية يومياً على سطح الكرة الأرضية.

3.العواصف والأعاصير :

يتحرك الهواء من مناطق الضغط المرتفع إلى مناطق الضغط المنخفض , ويعرف الهواء المتحرك بالرياح , وتتفاوت سرعة الرياح من خفيفة جداً لاتثير الأرض ولاتحرك ساكناً إلى شديدة جداً , وتوصف الرياح بأنها هادئة إذا كانت سرعتها أقل من1 كم / الساعة ويدل على هدوئها أرتفاع الدخان من المداخن إلى أعلى ولاتتحرك الأتربة او اوراق الأشجار , أما إذا تجاوزت سرعة الرياح 80كم/ الساعة فأكثر فهي رياح عاصفة هوجاء أو إعصار مدمر ينتج عنها أضرار بليغة في الأشجار والمباني والممتلكات وتصحبها أحياناً أمطار غزيرة ينتج عنها فيضانات خطيرة تؤد سنوياً بحياة الآف من السكان وتدمر الممتلكات العامة والخاصة , كما هو الحال في شرق وجنوب شرق آسيا وفي جنوب الولايات المتحدة ,وكذلك تتسبب أحياناً في نشوء فيضانات خطيرة في المناطق التي تمر بها, والتقليل من أخطار الأعاصير لابد من توسيع شبكة الرصد الجوي في مختلف مناطق العالم لمتابعة الأحوال الجوية ومسارات الأعاصير وتطوير مراكز وهيئات التوقعات الجوية في العالم .

4.السيول والفيضانات :

تتعرض أماكن عديدة من دول العالم للسيول والفيضانات الجارفة , نتيجة لسقوط كميات كبيرة من الأمطار في فترة قصيرة من الزمن أو لتعرضها لأعاصير مدارية محملة بكميات كبيرة من الأمطار في فترة من الزمن او لتعرضها لأعاصير مدارية محملة بكميات غزيرة من المياه , فيرتفع منسوب المياه في الأنهار والمجاري المائية وتغمر المباني والمنشآت والمساكن والطرق والحقول الزراعية فتدمرها ويختلف تأثير السيول والفيضانات من مكان لآخر حسب طبيعة المنطقة الجغرافية والحضارية , ومن المناطق المعرضة للفيضانات الصين ,والهند وبنجلادش والسودان وغيرها من المناطق التي تسقط عليها الأمطار بغزارة او تهب عليها الأعاصير المدارية , وأحدثت الفيضانات التي وقعت في السودان عام 1988م خسائر بشرية ومادية كبيره، ويزيد من خطورة السيول والفيضانات الإنتشار العمراني والسكاني في المناطق القريبة من الأنهار التي يمكن أن تصل إليها مياه الأنهار في حالة إرتفاع منسوبها كماهو الحال في مواقع النقعة والمصورات الصفراء , وتساعد عوامل عديدة على إرتفاع وإنخفاض آثار الفيضانات والإرسابات التي تحملها المياه , ومدى دقة وصحة التنبؤ بحدوث الفيضانات, وعلى الرغم من الخراب والدمار الذي ينتج عن السيول والفيضانات إلا أن لها فوائد عديدة من أهمها أنها تجلب المياه الى المناطق الزراعية كم هو الحال في السودان ومصر والهند وبنجلادش , وكذلك تجدد خصوبة تربة المناطق الزراعية من خلال ماتضيفه من طمي .

5.الجفاف والقحط :

يحدث الجفاف نتيجة لقلة الأمطار أو انعدامها تمامًا لفترة من الزمن، مما يؤدي إلى نقص في المياه وجفاف الآبار. ينتج عن ذلك شلل في النشاط الزراعي، وموت الحيوانات والنباتات، وهجرة سكان المناطق المتأثرة بالجفاف إلى مناطق أخرى تتوفر فيها المياه. عبر العصور الماضية، أدى الجفاف في أماكن مختلفة من العالم إلى نقص المحاصيل وشح الغذاء، مما تسبب في وفاة الآلاف من البشر وحدوث هجرات سكانية كبيرة.

تعتبر الجزيرة العربية إحدى المناطق التي تتعرض للجفاف من حين لآخر، مما يدفع سكانها إلى الهجرة نحو مناطق أكثر خصوبة، مثل شمال إفريقيا، العراق، والشام. كذلك، عانت منطقة الساحل الإفريقي (الشريط المحازي لجنوب الصحراء الكبرى) من جفاف شديد في أواخر الستينات وأوائل السبعينات (1973-1967)، مما أدى إلى تفاقم مشكلة القحط والجفاف في دول مثل السودان، النيجر، وتشاد (المرجع السابق، ص 93-37).

شهد السودان العديد من نوبات الجفاف، وكان من أبرزها الجفاف الذي حدث في الفترة من 1973 إلى 1984. يُعد السودان من الدول التي تتميز بتذبذب واضح في كمية الأمطار السنوية ونمط توزيعها، مما يؤدي، إلى جانب الرعي الجائر، والاحتطاب، وإزالة الغابات، إلى زيادة مخاطر التعرية الهوائية والمائية التي تفاقم مخاطر الجفاف. بعد كارثة الجفاف تلك، تم إنشاء عدة أجهزة للتعامل مع حالات الطوارئ في السودان عام 1986. وقد أثبت برنامج مراقبة الجفاف التابع

للهلال الأحمر فعاليته خلال الجفاف الذي حدث في أعوام 1987، 1992، و2000، إذ ساهم في توفير المعلومات وتقديم الاحتياجات الأساسية.

تصنيف التصحر:

صنفت الأمم المتحدة التصحر إلى أربع درجات أو فئات(بن علي، 2019، ص 39):

تصحر خفيف: يتضمن تلفًا أو تدميرًا طفيفًا جدًا في الغطاء النباتي والتربة، ويؤثر على القدرة البيولوجية للتربة.

تصحر معتدل: يتسبب في تلف متوسط للغطاء النباتي وتكوين كثبان رملية صغيرة أو أخاديد في التربة.

تصحر شديد: يؤدي إلى انتشار الحشائش والشجيرات غير المرغوبة على حساب الأنواع المرغوبة في المراعي، وزيادة نشاط التعرية، مما يؤثر على الغطاء النباتي.

تصحر شديد جدًا: يشمل تكوين كثبان رملية كبيرة ونشطة وتشكيل العديد من الأخاديد والأودية، مثل ما يحدث في أهرامات البجراوية .

تأثير الكوارث الطبيعية على المواقع الأثرية:

ما يحدث من خسائر أو دمار للمواقع الأثرية نتيجة الكوارث المفاجئة، مثل الفيضانات والزحف الصحراوي، يختلف عن تلك التي تحدث بفعل الزمن أو التقادم. تبقى صورة المواقع التي تتأثر بالكوارث حية في أذهان المواطنين والمسؤولين، خاصة مع وجود وثائق وصور ورسومات توثق هذه المواقع. في المقابل، التحولات التي تحدث بفعل الزمن غالبًا ما تكون بدون توثيق أو شهود على مراحل تدهورها.

عندما تتضرر المواقع الأثرية، مثل أهرامات البجراوية بفعل الكوارث، فإن المواد المكونة لها لا تضيع غالبًا، ويمكن تحديد موقع الأجزاء المهدمة بشكل دقيق ضمن الموقع الأثري الأصلي (Jokiletho, 1995، ص 71-69).

مناطق الدراسة:

الوصف الطبوغرافي والآثاري لمواقع الدراسة (النقعة – المصورات الصفراء – البجراوية):

تقع ولاية نهر النيل في شمال السودان، وتحدها من الشرق ولايتا البحر الأحمر وكسلا، ومن الجنوب ولاية الخرطوم، ومن الغرب الولاية الشمالية، وتمتد حدودها شمالاً حتى تتلاقى مع الحدود المصرية (صلاح، 2003، ص 8). تقع الولاية بين خط عرض 22-16 درجة شمالاً وخط طول 35-32 درجة شرقاً، وتبلغ مساحتها 139,744 كيلومتر مربع. يجري نهر النيل عبر الولاية من الجنوب إلى الشمال. يسود في الولاية مناخ شبه صحراوي، حيث تختلف كمية الأمطار بين شمال وجنوب الولاية؛ ففي الجنوب يصل معدل الأمطار السنوي إلى 150 ملم، بينما في الشمال لا يتجاوز 25 ملم. في السنوات الأخيرة، شهدت المنطقة تغيرات مناخية أدت إلى زيادة هذه المعدلات. تصل درجات الحرارة في فصل الصيف إلى 47 درجة مئوية، بينما تنخفض في الشتاء إلى 8 درجات مئوية (صلاح، 2003,ص 8).

شهد مناخ السودان تغيرات كبيرة عبر التاريخ الجيولوجي، حيث أظهرت الدراسات البيئية التي أجريت على طبقات التربة وآثار الحضارات القديمة وجود فترات مناخية رطبة امتدت من 500 إلى 200 ق.م، وهي بداية فترة الهولوسين التي أثرت بشكل كبير على المناخ. أعقب هذه الفترة الرطبة فترة أخرى بدأت من 4500 ق.م، والتي تميزت بالجفاف وما زالت مستمرة حتى الآن.

شير الدراسات إلى تغيرات مناخية عالمية زادت من قدرة الغلاف الجوي على حمل الماء، فكلما ارتفعت درجة الحرارة بمقدار درجة واحدة، زادت قدرة الغلاف الجوي على الاحتفاظ بالماء بنسبة 7%. هذا التغير واضح منذ الثورة الصناعية، حيث ارتفعت درجة الحرارة نتيجة لانبعاثات الغازات الدفيئة بنسبة 103%. هذه التغيرات أدت إلى زيادة معدلات الأمطار في السودان، حيث تجاوزت مستوياتها الطبيعية. هذا التأثير يمكن ملاحظته في المواقع الأثرية مثل البجراوية، حيث تحتفظ كثبان الرمال بالمياه مما يؤدي إلى زيادة الرطوبة التي تؤثر سلباً على الأهرامات.

الأمطار الغزيرة التي شهدتها مواقع النقعة والمصورات والبجراوية سببت كارثة حقيقية لهذه المواقع، حيث غمرتها المياه. كما أدت هذه الأمطار إلى نمو أشجار المسكيت، التي تشكل تهديداً لموقع المدينة الملكية.

التركيبة الجيولوجية للمواقع الثلاث (النقعة، المصورات، البجراوية) تتكون من الصخور القاعدية، السلاسل النوبية، والترسبات الغرينية والرملية السطحية. تنقسم التربة إلى سهول منحدرات طينية تساعد على نمو الحشائش، كما في المدينة الملكية حيث تنتشر أشجار المسكيت. أما السهول المسطبة العليا للنيل فهي تربة طينية تحتفظ بالماء لكنها بطيئة النفاذ منه (Whiteman, 1971, p.65).

تعد ولاية نهر النيل غنية بالمواقع الأثرية ذات الأهمية العالمية، مثل الأهرامات والنقعة والمصورات، التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية. جزيرة مروي، التي تقع بين نهر عطبرة في الشمال، والنيل الأزرق في الجنوب، ونهر النيل في الغرب، تُعتبر جزءاً من التراث الثقافي المهم. وقد أطلق بعض العلماء والمؤرخين على هذه المنطقة اسم جزيرة مروي. كما أشار برادلي إلى تقسيم الجزيرة إلى أربع مناطق فرعية، تضم سهول فيضان النيل وهضاب الحجر الرملي. تتعرض هذه المنطقة للفيضانات والسيول بسبب موقعها بين هذه الأنهار الكبيرة، كما حدث في النقعة والمصورات الصفراء.(برادلي،1992،ص18) .

> الجغرافيا المتنوعة لهذه المنطقة ساهمت في توفير المقومات اللازمة لنشوء المملكة المروية، التي اعتمدت على الأنهار وأراضي السهول في تطورها السياسي وانتشارها الثقافي الذي امتد على مساحة 1000 كيلومتر من وادي النيل (Edwards, 1998, p.175).

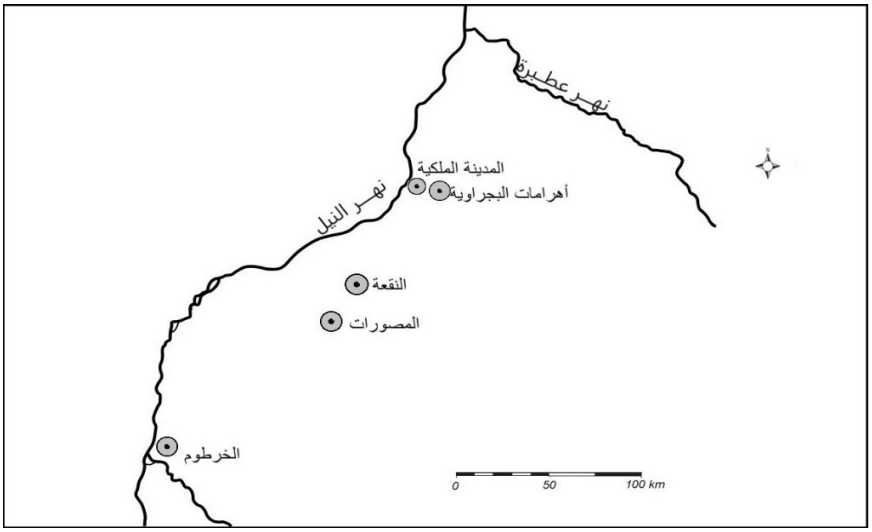

(صورة رقم1مواقع منطقة الدراسة، تصميم عائشة موسي، 2024)

نهر النيل :

يمتد نهر النيل عبر ولاية نهر النيل من جنوبها إلى شمالها بطول 700 كيلومتر، ويعد جاذبًا للسياحة النهرية. تقع اثنتان من شلالات النيل الستة المعروفة في هذه الولاية، وهما الشلال الخامس والسادس، وتربط هذه الشلالات بشكل وثيق بأهرامات البجراوية والمدينة الملكية (كباشي، 2012، ص 206-205).

تتعدد المجاري المائية التي تغذي نهر النيل في السودان، مثل النيل الأبيض، النيل الأزرق، ونهر عطبرة. لا توجد صورة واضحة عن حالة هذه الأنهار خلال الفترة المروية، ولكن هناك أبحاث تطبيقية على نهر النيل الرئيسي هدفت إلى استكشاف سلوكه المائي بين كبوشية ومروي على مدى الثمانين عامًا الماضية باستخدام تقنية الاستشعار عن بعد (Wolf، 2015، ص 28-24). هذه الأبحاث كانت مفيدة في التنبؤ بالكوارث قبل وقوعها.

في عامي 2024-2023، ارتفع منسوب مياه النيل إلى 17.5 مترًا، وهو أعلى مستوى له منذ حوالي قرن، متجاوزًا المعدلات التي سجلت بين عامي 1994-1988 (الراصد الجوي عوض،2024). هذا الارتفاع في منسوب النيل تسبب في فيضانات كان لها أثر كبير على المواقع الأثرية الثلاث.

الصحراء:

تلعب الصحراء دورًا هامًا في تكوين الكوارث الطبيعية، حيث تغطي مساحات شاسعة من السودان. هناك نوعان رئيسيان من الصحارى أثرا بشكل كبير على تاريخ كوش الثقافي (Adams 1977:303) :

الصحراء الشرقية: تقع على الضفة اليمنى من نهر النيل.

صحراء بيوضة: تمتد على الضفة اليسرى من نهر النيل، ويعد طريق بيوضة الشهير شريان حياة يربط بين مقاطعات كوش الشمالية والجنوبية، حيث كانت كل من نبتة ومروي في طرفيه .

نبذه عن منطقة الدراسة:

أ/ موقع البجراوية :

تقع منطقة البجراوية شمال الخرطوم على بعد 200 كلم تقريباً, وتعد جزءاً من جزيرة مروي والتي إمتدت حدودها حتى النوبة السفلى شمالاً وجنوباً أقصى إمتداد لها مابعد سنار وكوستي , ويتميز إقليمها المحصور بين النيل ونهر عطبرة بالأراضي الخصبة المسطحة التي تكون أرض البطانة , والأودية الموسمية التي تصب في النيل , مثل وادي العواتيب ووادي الهواد (علي,2009م,ص50), و يعد من أغنى المواقع الآثارية في السودان ,وخاصة أنه أدرج بقائمة اليونسكو للتراث العالمي, ولكن عوامل التعرية من رياح وزحف صحراوي تمثل مهدد له .

وتتكون المدينة التاريخية في جزيرة مروي من (علي,ص50-55). :--

1. المدينة الملكية وقصورها وهي مقر الملوك وسكنهم ومقر حكمهم وملحقاتها (المعابد والحمام الملكي), توجد ظاهرة نمو الأشجار بشكل كبير في المعابد والقصور , وظهور أشجار المسكيت وهو مهدد كبير بالنسبة للموقع. الأشجار بشكل كبير في المعابد والقصور , وظهور أشجار المسكيت وهو مهدد كبير بالنسبة للموقع، صورة رقم2
2. منطقة صناعة الحديد والتي توجد في الجزء الجنوبي من المدينة الملكية.

«صورة رقم 2:تظهر أشجار المسكيت داخل المدينة الملكية، موقع الهيئة القومية للأثار، 2024»

3. الاهرامات (مدافن الملوك والملكات) والتي تقع على مسافة أربعة كيلومترات شرق المدينة الملكية.
4. الأهرامات (مدافن الأمراء والوجهاء) ويجاورها معبد الأسد وحفير ماء كبير وتقع كلها في المسافة بين المدينة الملكية ومدافن الملوك والملكات .
5. تل ترابى ضخم يقع فى الشمال الغربى من المدينة الملكية .

وتتكون أهرامات البجراوية من ثلاثة مجموعات :الجبانة الشمالية , وتتكون هذه الجبانة من أهرامات الملوك والملكات وعدد من طبقات الامراء , وتحتوي على 38هرماً, ويرجع تاريخ إلى حوالي سنة 190,250 ق.م (صلاح.2002م,ص43).الجبانة الجنوبية , تعتبر الأقدم حيث دفن فيها النبلاء تقع على بعد 4 كيلومترات من المدينة الملكية علي هضبة من الحجر الرملي وتعتبر أقدم الجبانات الهرمية بمروي (مرجع سابق,ص43), الجبانة الغربية تقع شرق المدينة الملكية وعددها 82 هرماً من الحجر الرملي النوبي , وتتميز الجبانة الغربية بأنها تغطي الفترة المروية من القرن الثامن قبل الميلاد إلى نهاية العصر المروي في سنة 350ق.م (مرجع سابق,ص44)فنجد أن الحجر الرملي لايقاوم السيول والأمطار.

النشاط الأثري في موقع البجراوية : كايو وسيفال وبدج ولينانت هم أول من زاروا أهرامات البجراوية ,وتعتبر رسومات كايو من أقدم الوثائق التي إهتمت بهذه المنطقة في عام 1821-1822م , وفي عام 1834م زارها فرليني وقام بتحطيم بعض الإهرامات بحثاً عن الكنوز , وقام بسرقة مجهورات أماني شختي (هرم رقم6), وقد قامت البعثة الروسية بقيادة ليبسيوس بالتسجيل في أجزاء مختلفة من موقع الإهرامات في عام 1844م, وفي عام 1899م قام بدج بزيارة وتفتيش الموقع , وجاء مره أخرى للموقع في الفترة من 1903-1905م وأجرى إستكشاف في الأهرامات وبحث عن الغرف الجنائزية (صلاح,2002,ص55-56) أما الأعمال المنظمة في الموقع فقد كانت من قبل جامعة هارفارد ومتحف بوسطن للفنون الجميلة برئاسة جورج أندرو رايزنر فقد قام بحفريات تجريبية في الجبانات الثلاثة , وقد قامت البعثة بفتح ودراسة الغرف الجنائزية , وإستمرت أعماله حتى 1976م بأعادة تشييد الأهرامات التي تقوم بها الإدارة العامة الآثار والمتاحف (مرجع سابق, ص56) وفي عام 1975م قام الألماني هنكل بأعمال صيانة وترميم في إهرامات البجراوية , وفي عام -1985 1976م ,حيث قام هنكل بتسوير الإهرامات , وفي المرحلة الثانية قام بترميم المقصورات ,وفي المرحلة الثالثة شيد إهرامات غير موجودة ,وفي عام 1977-2002م،بدأ بترميم الهرم كاملاً بطريقة جديدة (الهرم رقم 19) ,وتواصل العمل حتى عام 2006م , وبدأ العمل مجدداً بواسطة المشروع القطري عام2015م وقد كانت البدايات مبكرة في المواقع سالفة الذكر منذ بداية المشروع عام 2011م تعمل في مشروع تأهيل إهرامات البجراوية بعثة مشتركة بين الهيئة القومية للآثار والمتاحف وبعثة متحف برلين ومن خطط المشروع هو إزالة الرمال المجودة من الموقع بشكل دوري , لأن تراكم الرمال يعمل على حفظ مياه الأمطار وتتسرب إلى داخل المعابد الجنائزية وبتأثر على صلابة الحجر الرملي(محمود 2024م) , وأيضاً من خططهم ازاله الكثبان الرملية و فتح الموقع من جهة الجنوب بدل الإتجاه الغربي , حتى يتم رؤيتها كاملة , وقد إعتمدوا على دراسات هنكل ، صورة رقم 3 .

«صورة رقم 3: تُظهر الكثبان الرملية والأعشاب في مدينة البجراوية، موقع الهيئة القومية للأثار،2024» وتقع المدينة الملكية إلى الغرب من آمون حوالي 300 متر وعرضها تقريباً 150متر ,ويوجد داخل السور الحجري عدد كبير من المباني المشيدة من الطوب الأخضر على أن أغلب هذه المباني لها واجهات بنيت من الطوب الأحمر , ومن خلال الحفريات التي قام بها قارستتانج بالمدينة الملكية أظهرت أن مبانيها تمثل ثلاثة حقب متعاقبة يعود أصلها إلى القرن السابع أو الثامن ق.م , وهي المباني التي شيدت من الحجر كالقصور والسور , أما الحقبة الثانية حوالي القرن الثالث ق.م , والحقبة الاخيرة حوالي القرن الثاني الميلادي(آدمز,2005م,ص294) وبالمدينه الملكيه يوجود الحمام الملكي وهو عبارة عن حوض كبير على عمق أكثرمن مترين وهنالك سلالم تقود إلى قاع الحوض في الجانب الشرقي , كان له نظام مميز لتوصيل المياه عبر قنوات المياه التي تصل إليه من بئر قريبة عبر أنابيب صنعت من الطين المحروق (آدمز ,ص296), وقد ساعد هذا التصريف في حمايتها من تركم المياه فيها .

ب/ النقعة :

يقع موقع النقعة على بعد 130كلم شمال شرق الخرطوم و 30كلم شرق نهر النيل , على سهل العواتيب في الإتجاه الشرقي تتوسطه سلسلة من الجبال التي تعتبر مصدر مواد البناء , بينما في الإتجاه الشمالي والجنوبي والغربي يطل على سهل منبسط تتقاطعه أودية تصب بها مياه الأمطار صورة رقم 4 ، توضح اثر الامطار كاحدي العوامل الطبيعية .

(Ahmed and Welsby:2010:4)

من المعالم الآثارية بموقع النقعة : معبد الأسد ,يقع في الجزء الجنوبي الغربي من الموقع ويأخذ إتجاه شرق غرب ,ويعتبر هذا المعبد من أكثر المعابد المروية إحتفاظاً بشكله العام (Cail-

(laud,1826,135-126

معبد الملكة شنكدخيتو ,يقع هذا المعبد في الجزء الشمالي الشرقي من الموقع عند سفح جبل النقعة , بالقرب من المحجر الذي قطعت منه الحجارة التي أستعملت في بناء الكثير من المباني في النقعة , وقد نسبة للملكة المروية شنكدخيتو (177-155ق.م) , ويعد هذا المعبد أقدم بناء معروف لدينا في هذا الموقع, الكشك المروي (معبد حاتور), يقع إلى الشرق من معبد الأسد وهو مبنى مروي ذو تأثير روماني ويوناني ومروي , ويرجع تاريخه للقرن الثالث او الرابع الميلادي (Ibid,183)وسمي بهذا الإسم بسبب الأسلوب الروماني الذي اتبع في بنائه (صلاح :2022م,ص-82 81).سمي هذا المعبد أخيراً بمعبد حاتور , لأن في الحفريات الجديدة (بعثة متحف برلين) تم العثور على عدد من التماثيل والجداريات وقطعة عمود بها نقش للإله حاتور.

«صورة رقم 4: تظهر مياه الأمطار في موقع النقعة وهي تحيط بالمعبد، أزهرى محمد على، 2010»

النشاط الأثري في موقع النقعة:

زار المنطقه عدد من الرحالة الأوربيين ,مثل لينان دي بلفوند وفردريك كايو عام 1829م فرليني 1829م , وفي الفترة ما بين 1903-1906م قام الآثاري البريطاني بدج بوصف آثار النقعة ووثقها بالتصوير الفتوغرافي , وفي عام1958م قامت بعثة البطانة من جامعة هامبولت برئاسة هنتزا بتوثيق الرسومات والتصاوير المجودة على جدران معبد F, وفي عام 1978-1980م قامت بعثة جامعة توبقن بنشر التصاوير والرسومات على معبد الأسد , وتوقفت الحفريات في الموقع حتى عام1995م , حيث تم توقيع اتفاقية بين الهيئة القومية للآثار والمتاحف ومتحف برلين لإجراء

مسح وتنقيب آثاري وعمليات تنقيب وصيانة بالموقع , فقامت بترميم الأجزاء العلوية من معبد الأسد وتقوية الصخر الرملي وقامت البعثة بأعمال صيانة وترميم لأجزاء كثيرة في معبد الإله آمون(كارلا2006م,ص114) إن أعمال الترميم التي تمت في الموقع خلال السنوات الماضية مولتها وزارة الخارجية الألمانية , هذا بالإضافة إلى العديد من المانحين الآخرين ومنذ عام 2013م تم تحويل ترخيص موقع النقعة إلى بعثة متحف ميونخ ومؤخراً تلقت البعثة تمويلاً من المشروع القطري السوداني(2016فيلدونق وكروبر)وقامت هذه البعثة بأعمال ترميم في موقع النقعة وهو ما تفتقده كثير من المواقع خاصة المدينة الملكية .

موقع المصورات الصفراء:

من أهم المراكز الإستيطانية المروية وتميزت، بموقع ممتاز على بعد 180كلم شمال شرق الخرطوم ,حيث تقع في منطقة منعزلة تتخللها الوديان وتحيط بها الجبال , وإختيار الموقع يجعله واحداً من أهم المواقع الآثارية في السودان ويمر بالموقع وادي معفر ووادي الصفراء اللذان ينحدران من وادي واحد يتجه جنوب غرب ليدخل في وادي العواتيب , وهذه الأودية جعلتها عرضة للسيول والفيضانات, يضم الموقع عدد من المباني , السور الكبير الذي توالى بداخله النشاط العمراني الذي قام به الملوك المروين ,وقد إكتسب موقع المصورات الجغرافي أهميته من قوعه في الطريق القديم من مروي إلى جنوب سنار وبلاد أكسوم إلى الشرق (Shinnie:1967,p 94-93) ويقع هذا المبنى في الجزء الجنوبي الغربي من وادي الصفراء , ويعود تاريخه إلى القرن الأول الميلادي , وقد بني هذا المجمع من الحجر الرملي النوبي ,وتبلغ مساحته الكلية حوالي 43 ألف متر مربع , الشيء الذي يجعله أعظم بناء معقد ومتماسك في وادي النيل الأعلى , السور الصغير ,يقع جنوب غرب السور الكبير , ويحتوي على 43غرفة وفناء كبير وغرفتين جانبيتين , وقد بني من الحجارة والطوب , وأيضاً من مباني المصورات الصفراء يوجد معبد الأسد إلى الشرق من السور الكبير ,بناه الملك أرنخامني من غرفة واحده تحمل نقوش من الداخل والخارج وتتوسط هذه الغرفة ستة أعمدة من الحجر الرملي النوبي الرملي (Lepsius, 1949 , p 195)

تتشابه الظروف المناخية في كل من النقعة والمصورات الصفراء ,وهي مناطق ذات بيئة هشه ما جعلها عرضة للكوارث الطبيعية ,ونجد أن كلاً من النقعة والمصورات عبارة عن أراضي سهلية تحيط بها مجموعة من الجبال في كل الإتجاهات مما جعلها محمية طبيعية إلا أنها لم تسلم من السيول والفيضانات ,وحالياً فإن منطقة النقعة والمصورات الصفراء في خط التماس والوصول إليها صعباً نسبة للظروف الأمنية فأصبحت هناك مشكلة كيفية إزالة آثار السيول والفيضانات في المنطقتين , فلم نتعرف على حجم وشكل الضرر الذي لحق بالموقع (محمود مقابلة شخصية)، تقع هذه المواقع في ولاية نهر النيل مقاطعة شندي كما أسلفت وتمثل أهم الشواهد التاريخية التي تساهم في معرفة فكر وثقافة المجتمعات السابقة , وانها عامل مهم في مقياس ما خلفته الأمم والشعوب من حضارات عظيمة ,والحقيقة أن أي حضارة بجوانبه المتعددة لاتفنى بل تبقى آثارها حتى يحين الوقت ويتهيأ لها من يبعثها ويصونها ويحافظ عليها , ومن هنا تأتي أهمية

الحفاظ على المواقع الآثارية أطول فترة ممكنة من الزمن حتى تسعد البشرية بتراثها ويكون حافزاً معنوياً للأجيال على مواصلة التطور والتقدم.

خطة علمية لكيفية حماية المواقع الآثارية :-

يكاد من المستحيل منع حدوث الكوارث لكن من الممكن تقليل تأثيرها و الأضرار الناجمة عنها بإعتماد خطة مناسبة لإدارة خطرها والتخفيف منه , تهدف إستراتيجية إطار عمل هيوغو للأمم المتحدة Hyogo Frame Work For Action ,HFA إلى وضع هيكلية منهجية وشامله لزيارة الوعي بأهمية إدارة خطر الكوارث الذي يعد جزءاً مهماً من التنمية المستدامة التي تهدف إلى بناء مجتمعات ودول قادره بقوه على مواجهة الكوارث وتحفيف تأثيرها , وبشكل أكثر تحديداً يمكن تحديد الأهداف الثلاثة لإطار عمل هيوغو على النحو التالي :-

1. تكامل الحد من خطر الكوارث في سياسات التنمية المستدامة.
2. تطوير وتعزيز المؤسسات والآليات والقدرات لبناء قدرة المجتمع على المواجهة القوية للمخاطر .
3. الدمج الممنهج لنهج الحد من خطر الكوارث في تنفيذ برامج الإستعداد للطوارئ والاستجابة لها (حسين,2020 م,ص6).

في هذه الأهداف المذكورة لايوجد ذكر للخطوة العملية المستقبلية, مثلاً ماذا يجب القيام به بعد ذلك , لهذا في حال غياب المعايير العلمية المثبتة للتعامل مع تكامل نهج الحد من خطر الكوارث في أنشطة تخطيط وإدارة التنمية الشاملة بهدف المواجهة الفعالة لأخطار هذه الكوارث فإنه توجد حاجه ضرورية إلى وضع مبادئ توجيهيه عمليه مناسبه تستند إلى عدد من التخصصات العلمية مثل التقنيات الجيومعلوماتيه , تقييم الأخطار وتحليل المخاطر وغيرها.

يواجه تراثنا العالمي تهديدات متعددة – يوفر تقييم الأثر الحلول

يعتبر الدليل الإرشادي ومجموعة الأدوات لتقييم الأثر الذي صدر في عام 2023م عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والمركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها (إيكروم- ICCROM) والمجلس الدولي للآثار والمواقع(إيكوموس – ICO-MOS) والإتحاد الدولي لصون الطبيعة (IUCNوالمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي في سياق التراث العالمي(ARC-WH) بمثابة المرجع الذي يفسر عملية تحقيق هذا الهدف , ويوفر إطار عمل لإجراء تقييمات الأثر لمواقع التراث الثقافي والطبيعي , مع إحتفال إتفاقية التراث العالمي بالذكرى الخمسين لتأسيسها في عام 2022 م تم تحديد أكثر من 1100 موقع حول العالم على أنها تراث عالمي وبما فيها المواقع الثلاث(النقعة – المصورات- البجراوية) وهي أماكن ذات قيمه كبرى للإنسانية لدرجة أن مسؤولية صونها تقع علينا جميعاً ومع ذلك تواجه العديد من الضغوط المتزايدة من التغييرات المناخية ومشاريع التنمية داخل وحول المواقع ,وهذا الدليل يوفر مورداً لبناء القدرات وزيادة الوعي بشأن إدارة ممتلكات التراث(لازار 2023,ص7) والهدف من هذا الدليل هو تقديم إرشادات تقييم الأثر لممتلكات التراث العالمي . بإستخدام إطار عمل يمكن تطبيقه

على كل الممتلكات الطبيعية والثقافية , ويمكن أن يدعم التأهب لمخاطر الكوارث والقدرة على التكيف معها ,وهو الآن يعد المرجع الأحدث لإجراء ومراجعة تقييمات الأثر لجميع ممتلكات التراث العالمي , ويعمل أيضاً على كمورد لبناء القدرات وزيادة الوعي حول إدارة ممتلكات التراث العالمي والغرض من إنشاء هذا الدليل الإرشادي هو دعم تنفيذ إتفاقية التراث العالمي جنبا إلى مع المبادئ التوجيهية وترى الهيئات الاستشارية أنه سيكون مفيداً لجميع المعنيين بالتراث العالمي لتحديد الحلول اللازمة لحماية مواقع التراث العالمي .

(إيكروم- ICCROM,2023م) ,و(إيكوموس- ICOMOS,2023م).

حيث تقر إتفاقية اليونسكو بشأن حماية التراث الثقافي بأهمية ممتلكات التراث الثقافي , فضلاً عن ضرورة حمايتها وصونها في عالم سريع التغيير وأن يكون للتراث دور في المجتمع المعاصر أن يتم نقله إلى الأجيال القادمة في أفضل حالة ممكنة وكذلك يساعد تقييم الأثر البيئي على تقديم حلول بديلة لكيفية إدراج الإعتبارات البيئية في تدابير الحد من خطر الكوارث

وهنالك أدوات إستراتيجية يمكن إتباعها للتخطيط قبل وقوع الكارثة(حسين,2020م ص11):-

1. تحليل نقاط القوة الضعف والفرص والتهديدات, تعد أمرا ضروريا للتطبيق الناجح للخطة المتكاملة لإدارة خطر الكوارث على التراث الثقافي .
2. رسم خرائط الأخطار والمخاطر,مثل الخرائط الطبوغرافية ,الصور الجوية إلخ,
3. المناصرة, مثل التعاون بشأن سياسات إدارة الكوارث .
4. الأدوات الميدانية والتحقق من صحة البيانات , من المفترض أن تفحص المعلومات المتعلقة بالمخاطر التي جمعت ميدانياً التحقق من صحتها إذا أمكن ,تشمل الأدوات الحقلية عادة عناصر الخطر وتحديد المخاطر .
5. نظام التمويل والتأمين ضد الكوارث بالنسبة لمواقع التراث الثقافي النقعة-المصورات-البجراوية والتي أدرجتها اليونسكو في قائمة التراث العالمي ,لتكون ذات قيمة تراثية مميزة .
6. تحديث بيانات الخطر في الوقت المناسب (حسين,2020م ص11)

إن تأثير كارثة واحده على الممتلكات الثقافية والطبيعية يفوق بكثير التدهور الناجم عن التلف التدريجي المستمر , كما يمكن أن يؤدي إلى طمسها تماماً فإن مخاطر الكوارث في كثير من الأحيان تشكل الأولوية الأكثر إلحاحاً التي ينبغي على مدراء التراث التصدي لها والعمل على مواجهتها , وهناك إعتقاد واسع بأن الكوارث الطبيعية هي أحداث خارجة عن إرادة الإنسان وسيطرته وليس بوسعه أن يفعل الكثير لمجابهتها , ومن ناحية أخرى نلاحظ أن مدراء التراث وصانعي القرار يركزون إهتمامهم على ما يعتبرونه الأولويات الحقيقة بالنسبة لممتلكاتهم ,ومن باب المفارقة يأتي الإعتراف بهشاشة مواقع التراث وضعفها أمام الكوارث, وأيضاً فكرة شائعة هي أن التراث الثقافي سيكون عبئاً أثناء التعامل مع حالات الكوارث لأنه يتطلب جهوداً وموارد لحمايته , في الوقت الذي ينبغي فيه تكريس الإهتمام لإنقاذ الأرواح والممتلكات لأنه يزيد المخاطر بالأخص في المباني التقليدية غير المتوافقة مع المعايير الهندسية الحديثة للسلامة , وقد أثبتت

التجربة عكس ذلك ,إنه إذا تمت المحافظة على هذا التراث الثقافي بصورة جيدة يمكنه أن يسهم بشكل إيجابي في الحد في مواجهة الكوارث فيما توفر الدعم النفسي للمجتمعات المتضررة .

لابد من تضافر الجهود الدولية القومية والمحلية بهدف وضع الإستراتيجيات والبرامج التي من شأنها أن تحد أو تخفف على الأقل من آثار هذه الكوارث , إن لم يكن في الإمكان استئصالها بالكامل , وقد فطنت الدول والهيئات الدولية لأهمية هذا الأمر وبدأت في تجميع الجهود وتنسيقها وإقامة المؤتمرات وورش العمل لمجابهة هذه التحديات , ويعتبر الإنذار المبكر أحد المكونات الإستراتيجية في هذه الخطط والجهود المشتركة وذلك بعد تطويره ودعمه بالتشريعات المناسبة وربطه بمراكز إتخاذ القرار , وقد تمكن التقدم العلمي الهائل من إختراع أجهزة الرصد وقياس الظواهر الكونية مثل حركة السحب وكثافتها ودرجات الحرارة وتحديد ضعف او قوة السيول والفيضانات المتوقعة ,كل ذلك مكن العلماء من وضع نظام محكم للإنذار المبكر للمتغيرات المناخية وآثارها الوخيمة على البيئة .

استراتيجيات الإنذار المبكر والتكيف مع التغيرات المناخية في مواقع الدراسة:

لتطبيق الخطوات والأدوات المذكورة على مواقع النقعة والمصورات الصفراء والبجراوية، يجب أولا .تحديد الوضع البيئي والمناخي في تلك المناطق وتخصيص الاستراتيجيات بناءً على التحديات المحلية التي قد تواجهها. وفيما يلي بعض الخطوات التي يمكن اتباعها:

1. تقييم الوضع المحلي:

يجب إجراء دراسة ميدانية لتحليل خصائص المواقع في النقعة والمصورات الصفرا والبجراوية، بما في ذلك المناخ، التضاريس، والأنماط الطبيعية (مثل معدلات هطول الأمطار، والفيضانات، وكثافة الغيوم).

تحديد نوع الكوارث الطبيعية التي تهدد هذه المناطق بشكل خاص، مثل الفيضانات، التصحر، أو تدهور الأراضي.

2. استخدام تقنيات الرصد و المراقبة:

تركيب أجهزة رصد لمراقبة الظواهر الجوية والبيئية في المواقع المحددة. يمكن أن تشمل هذه الأجهزة محطات رصد الطقس، الأقمار الصناعية، ومعدات قياس مستويات المياه في الأنهار أو السدود.

ربط هذه الأجهزة بنظام إنذار مبكر يعتمد على المعلومات المستمدة من الأجهزة لإعطاء تنبيهات مبكرة عن السيول أو الفيضانات أو أي تغيرات جوية تهدد البيئة.

3. تطوير التشريعات والأنظمة:

العمل على سن قوانين وتشريعات محلية تلزم باستخدام نظم الإنذار المبكر وتحدد دور الجهات المعنية مثل الدفاع المدني، وزارة البيئة، أو السلطات المحلية.

الربط بين مراكز اتخاذ القرار في مختلف المستويات (محلي، إقليمي، قومي) بحيث تكون هناك استجابة سريعة وفعالة عند حدوث أي طارئ.

4. التوعية المجتمعية والتدريب:

تنظيم ورش عمل وتدريبات للمجتمعات المحلية في النقعة والمصورات الصفرا والبجراوية حول كيفية التعرف على مؤشرات الخطر واتخاذ الإجراءات الوقائية.

تعزيز الثقافة البيئية بين سكان هذه المناطق، بحيث يكونون أكثر قدرة على التكيف مع الظروف المناخية المتغيرة واتخاذ قرارات حكيمة لحماية حياتهم وممتلكاتهم.

5. التعاون الإقليمي والدولي:

التواصل مع المنظمات الدولية والهيئات المتخصصة في مجال الكوارث الطبيعية والتغير المناخي (مثل الأمم المتحدة، أو الوكالات الدولية) للحصول على الدعم الفني والمادي.

تعزيز التعاون بين مختلف الأطراف المحلية والقطاعات الحكومية والقطاع الخاص في تطوير وتطبيق خطط الإنذار المبكر والحد من المخاطر.

6. تطوير بنية تحتية مقاومة للكوارث:

بناء أو تحسين البنية التحتية في المناطق المستهدفة بحيث تكون قادرة على الصمود أمام التغيرات المناخية مثل الفيضانات أو الجفاف. يشمل ذلك إنشاء سدود، وتحسين شبكات الري، وتوفير الملاجئ في حالات الطوارئ.

7. المتابعة والتقييم المستمر:

إجراء تقييم دوري لفعالية أنظمة الإنذار المبكر والمشاركة في أبحاث علمية لتحديث النماذج المناخية وتحسين النظام استناداً إلى البيانات الجديدة.

من خلال تطبيق هذه الخطوات، يمكن تحسين قدرة المناطق على مواجهة الكوارث المناخية والتخفيف من آثارها المدمرة على البيئة والمجتمع المحلي.

النتائج:

هناك تردي مريع وصلت إليه المواقع الآثارية الثلاث النقعة-المصورات الصفراء-البجراوية, فقد إندثر بعضها إما بفعل عوامل التعرية وزحف الرمال كالبجراوية, وإما بفعل السيول والأمطار كالنقعة والمصورات, وأيضاً غياب عمليات الترميم والصيانة .

لاتوجد تصاريف جيدة لمياه الأمطار في المواقع الآثارية

عدم وجود تقنيات حديثة، او إجراء وقائي لأي حدث طارئ، او خطه محكمة لدرء آثار الكوارث.

هشاشة البنى التحتية، في حالة وقوع الكارثة يصعب الوصول الى هذه المواقع الثلاث.

ندرة البحوث والدراسات في مجال الكوارث الطبيعية.

تراكم الرمال في مواقع البجراوية بسبب عوامل التعرية وما تسببه من أضرار.

قلة الوعي بأهمية هذه المواقع من الجهات المختلفة (مسئولين – مواطنين)

ضعف الميزانيات الحكومية المرصودة للآثار، وهي ميزانيات ضعيفة لا تكفي للعمل الذي تقوم به في المواقع من صيانة وترميم.

التوصيات:

1. إعداد خطط طوارئ قومية، يجب علي الجهات المعنية بحماية المواقع الأثارية إعداد خطط طوارئ لمواجهة الأخطار وتحديد المواقع الأكثر تعرضاً لها، مع تحقيق التنسيق بين الأجهزة المعنية (رسمية، تطوعية) وإجراء اختبارات لهذه الخطط للتأكد من سلامة التنفيذ.
2. ترشيد استخدام الموارد الطبيعية، تقليل هشاشة البيئة وتفادي التصحر والجفاف من خلال الاستخدام المستدام للموارد.
3. دراسة آثار التغير المناخي ودراسة الآثار السلبية المتوقعة للتغير المناخي على المواقع الأثرية.
4. تحديث المعدات والتجهيزات: تحديث المعدات اللازمة لإدارة الكوارث وتوفير إمكانيات تدخل فعالة تحت كل الظروف.
5. توجيه البحث العلمي لتوسيع الوسائل الوقائية وتوفير إنذار مبكر عن الأخطار المحتملة، مع تشجيع الباحثين على تكوين فرق بحثية.
6. إنشاء طرق معبدة فرعية تسهل الوصول إلى المواقع الثلاث (النقعة، المصورات الصفراء، البجراوية) في حالات الطوارئ.
7. الرجوع للدليل الإرشادي، يجب على المسئولين ومدراء التراث الثقافي الرجوع للدليل الإرشادي لتقييم الأثر وتحديد الحلول اللازمة لحماية المواقع.
8. تأسيس مشروع صيانة وترميم بالتعاون مع منظمة اليونسكو.
9. إشراك المجتمع المحلي في حماية والحفاظ على المواقع الأثرية.
10. .تحديث القوانين والتشريعات لمواكبة القوانين العالمية لصون وحماية التراث الثقافي وتعديل القوانين الحالية لتتناسب مع أهمية المواقع.
11. تحسين تصريف المياه، خلال نظام تصريف جيد للمياه في المواقع الأثرية
12. زرع حزام شجري حول الإهرامات لمنع زحف الرمال، واختيار أشجار مقاومة للجفاف
13. التأكيد على أن الاهتمام بالمواقع الأثرية هو واجب نحو التراث الإنساني وثروة مصدر للهوية، يتطلب الحفاظ عليها بترميمها وصيانتها.

الخاتمة:

يتضح مما سبق أن الكوارث الطبيعية تشكل مهددا كبيرًا ومباشرًا على المواقع الأثرية. ولهذا السبب، كثف العلماء والمتخصصون جهودهم في إجراء الأبحاث والدراسات بهدف تطوير طرق وأساليب لإدارة هذه الكوارث وتقليل آثارها التدميرية والحد من تكرارها في المستقبل. وقد تمكنت تلك الجهود من إحراز تقدم ملموس في تطوير أنظمة متخصصة بمجالات التوقع والإنذار المبكر، إلى جانب تحديث أدوات الاتصال ونظم المعلومات، التي تلعب دورًا حاسمًا في توفير معلومات دقيقة تساعد في إدارة الكوارث بكفاءة، وذلك بما يتناسب مع طبيعة الأخطار التي

تواجه كل دولة. ومن المعلوم أن الكوارث الطبيعية، مثل الفيضانات والسيول والجفاف وغيرها، لا يمكن لأي دولة منع وقوعها بشكل كامل، مهما كانت قوتها. ومع ذلك، فإن مواجهة هذه الكوارث والحد من تأثيرها على المواقع الأثرية يتطلب تعاونًا دوليًا صادقًا، بعيدًا عن الأهداف السياسية أو الاقتصادية. ومن بين الدول التي تتمكن من التفوق في هذا المجال، هي تلك التي تضع خططًا واستراتيجيات استباقية لمواجهة المخاطر المحتملة.

لذلك، لحماية مواقعنا الأثرية، يجب أن نمتلك وعيًا كاملًا بأهمية هذه المواقع، وأن نطبق استراتيجيات علمية في الترميم والصيانة وفقًا للمواثيق الدولية. فهذه المواقع تمثل جزءًا من تراثنا الثقافي والحضاري الذي نفخر به، والحفاظ عليها وإطالة عمرها يتطلب اهتمامًا كبيرًا وتخطيطًا منهجيا.

في الختام، لا شك أن موضوع الكوارث الطبيعية واسع ومعقد ولا يمكن تغطيته بشكل كامل في ورقة واحدة، لكنني آمل أن تكون هذه الورقة قد ألقت الضوء على بعض الجوانب المهمة التي يمكن أن تشكل مجالًا لمزيد من الأبحاث والدراسات للمتخصصين في السودان.

المصادر والمراجع:

المراجع **العربية**:

(1) أحمد عبدالله، عزة (2002م). أساليب مواجهة الكوارث الطبيعية. مجلة مركز بحوث الشرطة، أكاديمية مبارك للأمن، كلية الآداب، جامعة بنها- مصر.

(2) ألوندو أسومو، لازار (2023م). مدير التراث العالمي.

(3) بادي، أمل سليمان (2002م). أثر البيئة في تشكيل الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في قطاعي النقعة والمصورات الصفراء (600 ق.م – 10م). رسالة مقدمة إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة فلسفة الدكتوراه في الآداب – التاريخ القديم، كلية الآداب، قسم التاريخ.

(4) بن علي، حنان (2019م). الكوارث الطبيعية والأزمة في دارفور 2016-1956. ماجستير في العلوم الإنسانية، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر.

(5) فيلدونق، ديترش وكروبر، كارلا (2016م). دليل تعريفي مختصر عن موقع النقعة الأثري. برلين.

(6) فيلدونق، ديترش وكروبر، كارلا (2006م). النقعة مدينة ملكية في السودان القديم. برلين.

(7) حسين قسيمة، كباشي (2012م). أسس ومبادئ عامة التنمية السياحية المستدامة. الخرطوم، اعتزاز للطباعة.

(8) حريز، سامي وزيد منير (2007م). إدارة الكوارث والمخاطر، الأسس النظرية والتطبيقية.

(9) عزيز صالح، حسين (2020م). ورقة بحثية: خطة عملية متكاملة لإدارة خطر الكوارث على مواقع التراث الثقافي: حالة دراسية في الإقليم الساحلي السوري. المعهد العالي للبحوث والدراسات الزلزالية، جامعة دمشق- سوري.

(10) عمر الصادق، صلاح (2002م). المرشد للآثار مملكة مروي. شركة المتوكل للطباعة والتوزيع والنشر.

(11) عمر الصادق، صلاح (2003م). تنمية السياحة الآثارية، ولاية نهر النيل، سلسلة كتاب الآثار السودانية.

(12) عثمان محمد صالح، علي (2009م). مروي القديمة المدينة الملكية وصروحها وضواحيها الشمالية. ورقة علمية غير منشورة، مشروع التعاون السوداني القطري، الخرطوم.

(13) صالح، مصطفى وآخرون. المعجم الوسيط، ط3. القاهرة: مجمع اللغة العربية، (د.س.ن).

(14) سليمان الأحيدب، إبراهيم بن (1999م). الكوارث الطبيعية وكيفية مواجهتها، دراسة جغرافية. مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

(15) مرحوم الهاشمي، مصعب حبيب (2017م). دور القوانين والتشريعات الدولية والمحلية في مواجهة أزمات الكوارث. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة- الجزائر.

(16) آدمز، وليام (2005م). النوبة رواق أفريقيا. ترجمة محمود التجاني، الطبعة الثانية، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

(1) Adams, W. (1976). Meroitic North: A Study in Cultural Contrasts. Meroitica 2, Berlin: Akademie.

(2) Ahmed, M., & Welsby, D. (2010).

(3) Caillaud, F. (1826-1827). Voyage à Meroé au Fleuve Blanc, Vol. 4, Paris.

(4) 4. Crowfoot, W. (1920). "Old Sites in the Butana". Sudan Notes and Records, 3, 869-893.

(5) 5. Edwards, D. (1989). Archaeology and Settlement in Upper Nubia in the 1st Millennium A.D. Cambridge Monographs in African Archaeology. BAR International Series 537.

(6) 6. Jokilehto, J. (1995). "Reconstruction of Ancient Ruins". Conservation and Management of Archaeological Sites, Vol. I, No. 1, 69-71.

(7) Lepsius, K. (1849-1859). Deukmaleraus Egyptian and Ethiopian. Vi Hinrich J.C. Shebuchhandung, Berlin.

(8) Reisner, G. (1923). "Meroitic Kingdom of Ethiopia: A Chronological Outline". Journal of Egyptian Archaeology, 9(3/4),

(9) Shinnie, P. (1967). Meroe: A Civilization of the Sudan. London: Thames and Hudson.

(10) Whiteman, A. J. (1971). Geology of the Sudan Republic. Oxford.

(11) Wolf, P. (2015). "The Meroitic Town of Hammadab and the Paleo-Environment of the Meroe Region". Sudan and Nubia, 19, 120.

(12) S. Parsad. (2009). Planning for Human Settlement in Disaster Prone Areas, 22.

المقابلات الشخصية:

(1) محمود سليمان محمد, الهيئة القومية للآثار والمتاحف, مدير موقع التراث العالمي جزيرة مروي (9 سبتمبر 2024).

(2) المواقع الإلكترونية:

(3) (1) Microsoft AI. (n.d.). "Generate images".

(4) .(.Google Search. (n.d 2.

(5) عوض، ع. إ. (2024، 15 سبتمبر). منشور حول إرتفاع مناسيب نهر النيل، فيسبوك. https://www.facebook.com/profile.php?id=100016877925109&mibextid=ZbWKwL.

Re- documentations and New Discoveries of Archaeological Sites in North Darfur State

Dr. Mohammed Eltoum Mohammed Fadlelmola

Abstract:

This paper discusses the archaeological works that have been carried out in the Darfur region 2022 by a joint archaeologist's team from NCAM, Darfour Heritage centre (Nylah University) and University of Alfasher. The archaeogical work in Darfour continue after the war again in 2021 in South Darfour and in 2022 in North Darfur with good partnership with NCAM and the British Museum in Khartoum and Darfur Heritage Center in Nyala and El Fasher University, where the discovery was made. A large number of archaeological sites in the state of North Darfur in the locality of Kutum, the locality of Mellit and the locality of El Fasher, which indicates the importance of studying all of the Darfur region and the open invitation to all archaeologists in the world to go to the region, the work in North Darfur (2022) in a partnership with the British Museum, the Darfur Heritage Center in Nyala and El Fasher University, where the discovery was made. This work is carried out during the period from 20 /1/2022 - 10 /2/ 2022 under the title of Green Heritage Project and was sponsored by the British council. The survey was conducted by National Corporation for Antiquities and Museums, Local Ministry of Cultural and Social affair and Darfour heritage centre in Nyala city and University of Alfasher at alfasher city. It is known that archaeological work in the Darfur region have been done between 1902 -1955 before the independence of Sudan by McMicheal and Arkel and others , also a large number of European were visited the regoin after the independence and from NCAM Dr.Algazafi Ishag (2003,2006) , Arkel, visited Ain Farah and Jebel Uri and wrote some articles about them with a lot of deatails and all these were published , as well as the many of German expeditions who came via Wadi Hawar for examples University of Cologne mission, Berlin Technical Univsityer , which connects the Darfur region to the Nile River in the Al-Dabba area in the northern state. Among the Sudanese archaeologists, we mention Professor Ibrahim Musa, professor. Archeology at Al-Nilein University The former Director General of Sudanese Antiquities and Museums, he also wrote

about the site of Ain Farah and Uri, along with a number of current archeology students.The North Darfur region is considered one of the regions rich in antiquities and contains civilizations dating back to the pre-Stone Ages, the Islamic kingdoms of Darfur, and the civilizations of West Africa, as it is considered a very important crossing point to the East, Arabs, North and South, and from there Islam spread to the regions of West Africa. The study was carried out in the locality of El Fasher, Kutum, Melit and Malha. Among the sites that were re-documented were Ain Farah and Uri, and the new sites that were recorded were the Tibago Mountains, Bir Abu Nashab, Mount Benqnu Cave, King Namido Cave, the village of Dar Janna, the village of Umm Khairy, the Mapo Mountains, and finally the historic city of Malha and Ain El Malha.The study reached a number of important points and recommendations that we will review within the presentation.

Keywords: Re-documentation, Discovery, Archaeology, Darfur.

إعادة التوثيق والاكتشافات الجديدة للمواقع الأثرية بولاية شمال دارفور

د. محمد التوم محمد فضل المولى- مفتش اول اثار(NCAM) الهيئة العامة للآثار والمتاحف - السودان

مستخلص:

تتناول هذه الورقة الأعمال الأثرية التي تم تنفيذها في إقليم دارفور 2022 من قبل فريق آثاري مشترك من الهيئة العامة للآثار بالخرطوم ومركز تراث دارفور (جامعة نيالا) وجامعة الفاشر. تواصلت الاعمال الأثرية في دارفور بعد الحرب مرة أخرى في عام 2021 في جنوب دارفور وفي عام 2202 في شمال دارفور بشراكة جيدة بين الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمتحف البريطاني ومركز تراث دارفور في نيالا وجامعة الفاشر حيث تم الاكتشاف. عدد كبير من المواقع الأثرية بولاية شمال دارفور في محلية كتم ومحلية مليط ومحلية الفاشر مما يدل على أهمية دراسة إقليم دارفور كله والدعوة مفتوحة لجميع علماء الآثار في العالم للذهاب إلى دارفور والكشف عن حضارتها المتعددة وضمها الي خارطة السودان الاثرية. ومن المعروف ان العمل الاثاري باقليم دارفور قد بدا منذ بداية القرن الماضي وحتي المنتصف (1902 - 1950) حيث ان هناك عدد كبير من علماء الاثار الاوربين قد زاروا الاقليم وعلي راسهم الانجليزي اراكل وماك مايكل والذين قاموا بزيارة منطقة شمال دارفور وتحديدا منطقة عين فرح وجبل اوري وايضا عدد من البعثات الالمانية الذين قدموا عن طريق وادي هور والذي يربط اقليم دارفور بنهر النيل في منطقة الدبة بالولاية الشمالية ومثال علي ذلك جامعة كولون والمركز التقني للاثار ببرلين ومن علماء الاثار السودانين نذكر البروفيسور ابراهيم موسي استاذ الاثار بجامعة النيلين والمدير العام السابق للاثار والمتاحف السودانية وقد كتب ايضا عن موقع عين فرح واوري بجانب عدد من طلاب علم الاثار حاليا.. وتعتبر منطقة شمال دارفور من المناطق الغنية بالاثار وتحتوي علي حضارات ترجع الي ماقبل العصور الحجرية وممالك دارفور الاسلامية وحضارات غرب افريقيا اذ تعتبر معبرا مهما جدا شرقا وعربا وشمالا وجنوبا ومنها انتشر الاسلام الي مناطق غرب افريقيا تمت الدراسة في محلية الفاشر

و كتم ومليط والمالحة ومن الماقع التي تمت اعادة التوثيق لها عين فرح واوري والمواقع الجديدة والتي تم تسجيلها جبال تيباقو وبير ابو نشاب و كهف جبل بنقنو وكهف الملك ناميدو وقرية دار جنا وقرية ام خيري وجبال مابو واخيرا مدينة المالحة التاريخية وعين المالحة. توصلت الدراسة الي عدد من النقاط المهمة والتوصيات سوف نستعرضها داخل العرض.

الكلمات المفتاحية: اعادة توثيق، اكتشاف، آثار، دارفور.

Sort Introduction:

North Darfur State is located in western Sudan, between 12 – 20° N and 24 – 26.7 ° E. The state covers an area of 296,000 m². The discovery of new sites at the Northern part of Darfur will provide new information on medieval and early Islamic past. The aim of this article is to show the importance of Darfur region and to encourage archaeologists to conduct research in this region.

Those efforts began 2021 in South Darfur and continued in this year 2022 to work in North Darfur in a partnership with the British Museum, the Darfur Heritage Center in Nyala and El Fasher University, where the discovery was made.

The first explorations:

Our information about Darfur and Kordofan derives from three different developments;

First, the oldest information was recorded by early Arab geographers and European travelers and explorers, mainly from the 9th to the 19th century AD. They were not interested in Archeology or the ancient history of the area, but made general observations on the archaeological sites.

The region of Northern Darfur was mentioned by several Arab Medieval authors, the most important being Al Idrisi and Ibn Hawqal. In early modern times, Northern Darfur was visited by some travellers along the Darb al-Arbain, most importantly by al-Tunisi, W.G. Browne and Heinrich Barth. For more information about early records on Northern Darfur, also we have to menthend the work of Prof Ibrahim Mosa the former director of the National Corporation FOR Antiquities and Museums at Ayn Farah and Uri also, and in the last years we have to mention the work of Ibrahim

Neleen University in the same area. Beside the works of al-Gazafi. Yousef Ishag in South Darfour. (Preliminary report, NCAM. 2003-2006).

In the second phase, the recording of information was carried out by the British administrators between 1916 and 1956; sometimes they were amateur archaeologists or historians for example:

- Arkell
- McMichael
- Brown
- Blaikie J. A. 1938

Finally, after independence, the work of professional archaeologists and historians concerned these regions. Using new, more rigorous methods, they continued and added essential information to our knowledge of the ancient Darfur civilizations.

University of Cologne mission

- B.O.S1980 - 1993 visited the upper Wadi Hawar in 1980 and 1981
- ACACIA - 1995 - 2008 Wadi Hawar

Berlin Technical University: Jutta Haeser visited Jebel Mara in 1991 and 1993

Zigger Humboldt University – Some reports on Darfur

Dr. Gazafe work in Darfour region 2003-2006

This survey was held between 2003 and 2006, it covered the southern part of Jebel Dajou, east of Nyala town, also it covered some sites west, south and northern part of Nyala. The survey was conducted by National Corporation for Antiquities and Museums, Local Ministry of Cultural and Social affair and the Tourism Administration Office in the southern Darfur state. It covered 17 sites in general; some of them were visited by A. J. Arkell during 30's of the last centuries.

The results of this work according to Dr. Gazafee , he discoverd sites with a high density of archaeological remains (adorn-

ments like beads, hand axes, ceramics, and iron objects). some samples have been collected from the eroded graves and settlement sites to make a preliminary attempt to evaluate the archaeological materials. As well as he recorded some rock painting sites at Jebel Dajou and cemeteries with a different type of stone superstructures.

NCAM 2021 :

2021 Ncam began heading again towards Darfur region to starting surveing project and trying to complete the archaeological map in the region and then include it in the archaeological map of Sudan. The beginning in year has been done by a team of archaeologists from NCAM went to South Darfur, where a large number of archaeological sites were discovered in Nyala, Kass, Radom and Nertiti locality-Jebel Marra. We discoverd different sites like stones building, tumulus cemeteries and settlements as well pottery sherds with decorations

NCAM 2022 THE GREEN HERIGHE PROJECT:

In this year 2022 NCAM continued the work in Darfur region but in North Darfur at kutm locality and Maleet and Malah, this time in partnerships with the Centre of Darfur Heritage at University of Nyala and the University of Al fasher (an expert from Faculty of Environment and Natural Resources at University of Fasher,)

The team consisted of various members of documentary and antiquarian work such as aerial photography (drone), traditional portable camera photography in addition to a proficient expert for studying natural and man-made climate change threats at archaeological sites.

This work is carried out during the period from 20 /1/2022 - 10 /2/ 2022 under the title of Green Heritage Project and was sponsored by the British council. The survey was conducted by National Corporation for Antiquities and Museums, Local Ministry of Cultural and Social affair and Darfour heritage center in Nyala city and University of Alfasher at alfasher city.

This project was funded by the British council under the title the green Heritage project.

Many information was contributed by local people. For the time being, we have to rely on these legends and stories of the past, since we lack scientific proof yet.

(1) **Ain Farah**

Ain Farah is located west of Kutum with a distance of an hour travel by car. Alongside the way to the site, the team survived great number of archaeological sites including a cemetery at Abdalbagi Village (N 14244332 – E 2456965), having a widespread on top hill of circular stone-built shape.

The same shapes are scattered all around the area and extended from east to west with approximate dimensions of 3-2.4m. Different decorated potsherds have also been found there.

Not far from Abdulbagi village, Hilat Algose (N 1422234 – E 2451902, which is located at about 3km to the west, similar cemeteries has been found.

The gafir's house:

The gafir's house (N 141566.7 – E 241847.1) site is composed of about five circular stone buildings located at the foot of the Jebel separated by a large valley of trees. the team didn't get into it for being impenetrable in the way up though it's dimensions have been taken from the opposite side east of the valley and south of the spring.

Ain Farah mosque:

This mosque (N 141556.7 – E 241857.1) is square shape room built of stone and red bricks (17×31×50 cm). it is located at the south-western side of the ruins of the royal palace with area of about 100m square having 4 triangular shape columns with a height of 2.5m and 1.5m width but without ceiling.

Anthony Arkell wrote about the ruins of Ain Farah in 1936, and suggested that it was a Christian medieval church which was later converted to a mosque. He published the first rough sketch plans of the site.

On top of rocky slopes descending from the Jebel the team found a rectangular structure pool (N 145504 – E 241857.0) built by red bricks at length of 1.70m; its wall's dimensions were 40cm×1.40m.

Many circular buildings (N 145503 – E 241867.0) have been found built by stone located west of the mosques' ruins having different dimensions of about 1.70m×5.30m.

The old town

The old town is located southwest of the mosque having circular buildings built of stone with different dimensions of about 1.18-1.36m. its area is about 100×50m extending around the Jebel from southwest to northwest. Moreover, decorated potsherds have been found on its surface.

(2) **Jebel Uri**

This General introduction into the complex site of Uri (explaining different parts of the town with their main buildings, like Palace, Dari house and Maiarm house and other details:

At Jebel Uri there is a circular enclosure wall located at (N 142622.3 – E 242334.9) with height of 190cm×80cm width. There is a well located at (N 142622.2 – E 242335.5). There are more than 500 stone buildings located at the southwestern side of the Jebel at (N 142621.2 – E 242333.8). Their walls' dimensions are (90cm×5m×160) and fragments of decorated potsherds have been found at this site. There is a square shape stone building at (N 142619.2 – E 242333.2).

The measuring of this area is (1197m) with dimensions of (70×160×110m) this is unclear. Please give the dimensions of the stone building having an entrance from the northern side, with a shapes on a piece of large rock have been recorded at (N 142618.9 – E 242332.6.

The place was also visited by Arkell in the 1930's, he published a short description with sketch plan in 1946.

Old mosque at Uri:

This site has an outer stone wall located at (N 142616.4 – E

242318.5) with dimensions of (170×190×90cm). it Contains 66 rounded columns from inside the building without cell, there is about 10 rooms attached to the wall from outside. We should know that Arkell visited the site in1936 and published some notes about it in 1941

Uri old market

This area is located at the southwestern side of the Jebel at (N 142618.7 – E 242317.2

Uri lower town:

Ruins buildings are located at (N 142623.5 – E 242310.3) south west of Uri well with large enclosure wall and about 10 rooms from inside made from stones in circular shape. Some pottery shreds has been collected from the site.

In the slope of the Gabel there are some buildings made of stone and located at (N 142622.1 – E 242306.2), having a wall of 60 width and 150cm height.

Dali's house:

The Area of Dali's house is about 500×70m. It consists of several circular rooms (3m* 2m dimension) around a circular courtyard made from the stone in square shape. Early Islamic pottery shreds has been recorded.

Maiarim house and the southern town:

These ruins include the Maiarim's house located at (N 142619.9 – E 242301.3). These ruins constitute a number of circular stone buildings located southwest of the Jebel taking a shape of large residential compounds.

The Upper Palace:

This site is located at northeast towards the southern side of the town at (N 142623.0 – E 242300.9). it has different-sized triangular rooms gradually descending and extending to the nearby valley located to the east with an area of 500×80m. The height of its circular buildings is 4.70cm, width 4.55cm, its wall dimension is 120cm. Other adjacent buildings have 6.60m length and 110m width, their entrance's width is at 90cm and 1m height, and its wall dimension is 88cm, its indoor coordinates (N 142623.1 – E

242301.4).

To reach the Upper Palace and the upper town there are staircases made of stones (or maybe it's just like agriculture tresses (according to Dr. Ebrahiem Mosa: Survey in Northern Darfur).

In the upper town are buildings with many rooms made of stones in circular shape with many pieces of decorated pottery shreds.

Northern town:

This town is located at northeast of the Upper Palace at (N 142627.2 – E 242257.8) having circular and semi-circular buildings surrounded by stone wall. Many pieces of pottery shreds has been found.

King Namadu's Cave is located at the top of the Jebel with height of 4.50cm of the main entrance and 10.20m of the cave height, faintly existed through deliberately erased and distorted by paint and graffiti,

Abu Nashab area: site is an area having old wells, rock engravings and circular stone tombs. The oldest well, its depth is 27 man, length 19m, dug at the foot of the Jebel at an area of 200×10cm , near the well there is an old tomb with length of 330cm, Near the well there is an old tomb with length of 330cm.

Conclusion:

To make comparison study for two big sites and some small SITES in between we can say that:

The are same techniques and similar art especially in the ROCK ART AT the cave of king Namadu and the rock art at Abu Nashab area and that give us an area that the people in the tow area were very close in the every thins especially in the daily life and there traditions and costumes. As well as you can realizes other similar art in many different sites in hat region , maybe the big reasons of this similarity is same activities and the movements with goat and sheep for searching for water and food.

Also ther is some notes Parallels and differences in structures

and the date of used and construction for example if we make comparison between the pottery sherars decoration in the Churches/ and old mosques in both sites at Ayn Farah and Uri, easily we can find out the same decorations and techniques in Nile valley sites and this show us the big Link between Darfur and Nile valley area and this results were included by Prof Ibrahim in his article concerning the layout of the mosques in North Darfur

Other similarty in this study the location of the palaces at Ayn Farah ahd Uri:

Both sites located on the top and that mean for more secure and control for both palaces because the two sites belong to the king Shawdar Sheed.

General remarks

The preliminary descriptive archaeological, ethnographic and environmental fieldwork survey in North Darfur has targeted at Ain Farah and Jebel Uri.

Moreover, we integrated efforts of public outreach:

- Two workshops have been held at University of Fasher, Darfur Museum in Nyala and Khalifa House Museum in Omdurman for presenting and discussing the results of the fieldwork survey in relation to impacts of climate change on heritage.
- An official meeting with North Darfur State governor is arranged and crowned with a rare opportunity of press conference's briefing which has been disseminated to the community on Sudan TV as well as on daily newspapers.
- A radio interview of an hour's time has been made at the North Darfur Radio Corporation on the theme of impacts of climate change on heritage.

We realized that the sites are endangered because of various factors:

- Impacts of man-made damage and distortion of rock drawings constitute eminent threat to disappearance of invaluable memory of prehistory.
- Traditional gold mining destroyed cemeteries and other buildings.
- Antiquity theft during the 1980s has been recorded at

Uri site.

- Prehistoric human occupation at Uri, Ain Farah, towns is still unidentified since current resident communities are recent dwellers.

To put in a **Footnote**: One important social impact of this project is the great welcoming and hospitality of the joint team at each site which resulted in an official request forwarded to the Supreme Council on Culture at North Darfur State Government for revisiting survey of Malha area at a vast and sufficient timing. The Meidob king and the Baza Band leader in Malha are behind such request. They also would embrace the notion of providing generous aid and kind assistance to the upcoming joint team if their request is approved.

Footnote: Team members

Footnote This joint expedition includes experts from the NCAM in addition to Universities of Nyala and Fasher have proved that cooperative fieldwork of different professionals in disciplines of archaeology, ethnography and environment is essential for studying current state of Darfur antiquities though lacking linguists.

Eventually, intimacy, collaboration and teamwork have brilliantly marked and shaped the results of this most significant preliminary descriptive archaeological, ethnographic and environmental survey tour. Everywhere, mention, acknowledgement and thanks are devoted to the generous fund of both the British Council and Aliph Foundation.

Future plans:

- To enlarge the survey (new fund, new partners), and this is one of the NCAM futures plans in order to complete the Sudan archaeological map and fill the gabs in our understanding of Sudan's ancient history and heritage.
- Build a network and encourage new collaboration with foreign missions from different international institutions to make an interdisciplinary projects in the region.
- Raising awareness of Darfur's local communities by organizing annual events and lecturers.

References:

(1) Arkell, A. J. 1936. 'Darfur Antiquities, Part One,' *Sudan Notes and Records* 19(1), 301-311.
(2) Arkell, A. J. 1937. 'Darfur Antiquities, Part Two', *Sudan Notes and Records* 20(1), 91-105.
(3) Arkell, A. J. 1946. 'Darfur Antiquities, Part Three', *Sudan Notes and Records* 27(3), 195-220.
(4) Arkell, A. J. 1951. 'History of Darfur, AD 1200-1700, Part One', *Sudan Notes and Records* 21(1), 37-70.
(5) Arkell, A. J. 1951. 'History of Darfur, AD 1200-1700, Part Two', *Sudan Notes and Records* 22(2), 207-238.
(6) Arkell, A. J. 1952. 'History of Darfur, AD 1200-1700, Part Four', *Sudan Notes and Records* 33(2), 244-275.
(7) Arkell, A. J. 1952. 'History of Darfur, AD 1200-1700, Part Three', *Sudan Notes and Records* 33(1), 129-153.
(8) Arkell, A. J. 1960. 'A Christian church and monastery at Ain Farah, Darfur', *Kush* 7, 115-160.
(9) Balfour Paul, H. G. 1954. 'Islam at Uri', *Sudan Notes and Records* 35, 139-140.
(10) Balfour Paul, H. G. 1954. 'Sultans' palaces in Darfur and Wadai', *Kush* 2, 5-18.
(11) Balfour Paul, H. G. 1955. *History and Antiquities of Darfur.* Sudan Antiquities Service Museum Pamphlet, Khartoum.
(12) Gros, R. 1971. 'Histoire des Toundjour de Mondo (Kanem)', in L. Courtecuisse, J. Croquevielle, J. Gros *et alia*. *Quelques populations de la République du Tchad: Les Arabes du Tchad*. Paris, 262-280.
(13) Hobbs, J. 1918. 'Notes on Jebel Marra, Darfur', *The Geographical Journal* 52(6), 357-363.
(14) MacMichael, H. A. 1912. *The Tribes of Northern and Central Kordofan.* Cambridge.
(15) MacMichael, H. A. 1922. *A History of the Arabs in the Sudan and some account of the people who preceded them and of the tribes inhabiting Darfur*, (2 vols). London.
(16) Mohamed, I. M. 1986. The Archaeology of Central Darfur in the first Millennium AD. Cambridge Monographs in African Archaeology Oxford.
(17) Musa A. 'Abd al-Jalil and 'Abd Allah A. Khatir 1977. *Al-turath al-sha'bi li qabilat al-fur*. Khartoum.
(18) O'Fahey, R. S. 1980. State and Society in Darfur. London.
(19) O'Fahey, R. S. 2008. The Darfur Sultanate: A History. New York.
(20) O'Fahey, R. S. and J. S. Spaulding 1974. Kingdoms of the Sudan. London.

Ayn Farah

Malha

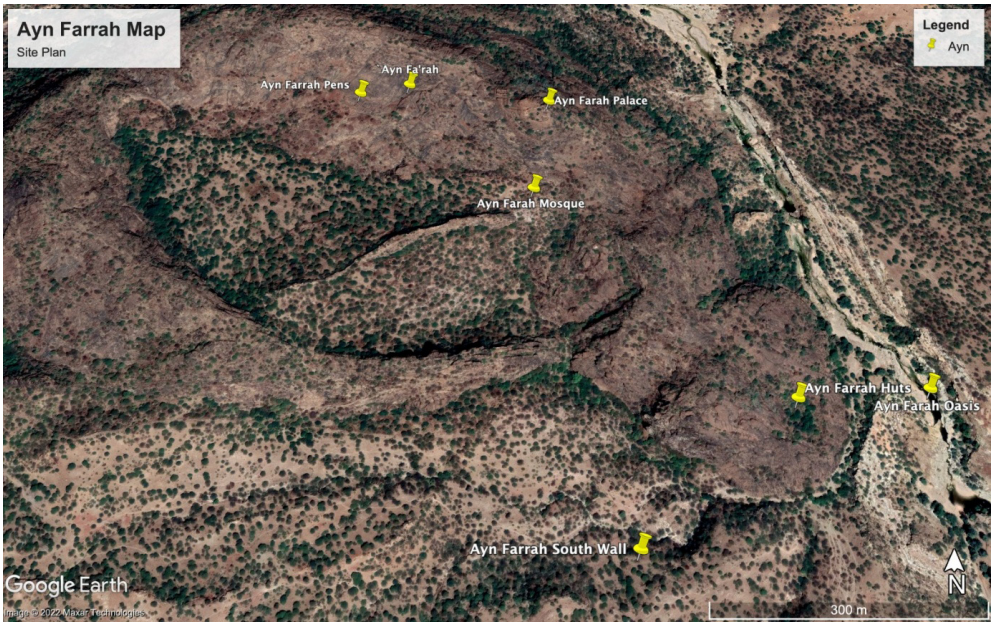

Distribution of sites in Ayn Farrah

ghafir's house

The mosque in Ayn Farah

Distribution of sites in Uri

General view of Uri houses

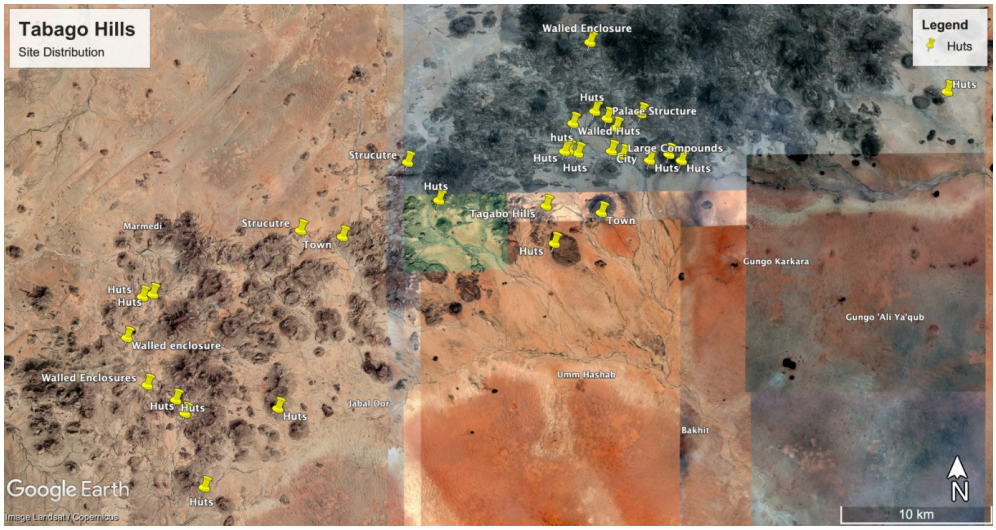

Distribution of sites in Tabago hills

Um Kary site

Graffiti in Aumu village

Abu Nashab

Rock art in Abu Nashab

Old wells in Mabu mountain

Rock painting in King Namdo cave

Ancient spring of Malha